

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثامن والستين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢٦ - الموافق ١٨ رجب سنة ١٣٤٤

البيولوجيا في خمسين سنة

ان ارتقاء البيولوجيا في الخمسين سنة الاخيرة يدور على البحث في بناء الخلية ونموها والتجارب في مذهب النشوء والارتقاء . وقد كان للبحث في بناء الخلية ونموها اثر كبير في التجارب المتعلقة بمذهب النشوء يربط هذين الوجهين من وجوه ارتقاء البيولوجيا ربطاً وثيقاً ولا نستطيع ان نقدر الارتقاء الذي تم في نصف القرن الماضي من غير ان ننظر فيما تم قبل ذلك . فمئذ مائتين وستين سنة اي سنة ١٦٦٥ اخذ روبرت هوك قطعة رقيقة من الفلين ونظر اليها بمكسكو به البسيط فوجد فيها كثيراً من الثقوب الصغيرة او الخلايا التي تشبه خلايا فقير النخل تفصل بينها فواصل دقيقة . ولما كان الفلين نسيجاً ميتاً لم يجد فيه المادة الحية التي دعيت بعدئذ بروتوبلازم ، فان امر البروتوبلازم لم يعرف الا بعد تجربة هوك بزمان غير قصير . ففي سنة ١٧٥٥ وجد روزنهوف هذه المادة الحية (البروتوبلازم) في الاميبا ، ووجدها كورتي في الكارا سنة ١٧٧٢ ، وماين في الفالسنيريا سنة ١٨٢٧ وروبرت برون في الترادسكانشا سنة ١٨٣١ . وكان ديجوردان اول من وصفها وصفاً دقيقاً جلياً سنة ١٨٣٥ بعدما درسها درساً دقيقاً في فصيلة الانفوزوريا ودعاها (ساركود) على ان فون موهل وصفها كما توجد في خلايا النبات سنة ١٨٤٦ ووضع لها اسم بروتوبلازم (اي المكون الاول) ومضت نحو خمس عشرة سنة قبلما اثبت شولتز ان الساركود التي وصفها ديجوردان والبروتوبلازم الذي كشفه فون موهل هما مادة واحدة . وجاء الاستاذ هكسلي بعد ذلك بوضع سنوات فوصف هذه المادة بقوله انها « اساس الحياة المادي » . كذلك اشار شولتز الى ان البروتوبلازم ونواته اهم ما في الخلية من المواد

في تلك الاثناء ظهر في عالم التأليف كتاب دارون العظيم المعروف «باصل الانواع» وذلك سنة ١٨٥٩ . لم يكن دارون اول من ابتكر مذهب النشوء ولكن مباحثه جعلت هذا المذهب مقبولا عند العلماء . فاذا ذكر العلماء المذهب الداروني الآن ارادوا بذلك مذهب الانتخاب الطبيعي . على ان اسم دارون مرتبط اكثر من اسم اي عالم آخر بمذهب النشوء حتى يظن العامة ان مذهب دارون ومذهب النشوء لفظان مترادفان

واذا حولنا أنظارنا الى مطلع العهد الذي حصرنا بحثنا فيه أي منذ خمسين سنة وجدنا جماعة من اكبر العلماء يوسعون نطاق البيولوجيا بمباحثهم العلمية بينهم أقطاب مثل لورد لستر وباستور وكوخ وفركو وفوستر وبلفور وكولكر وغيرهم . وكان المستنبطون قد اخذوا يتقنون المكرسكوب والكيمايون يكشفون اصباغاً تصبغ بها نوى الخلايا حتى يميز احدها عن الآخر ، فنجم عن هذا التقدم اكتشاف من اعظم المكتشفات التي تمت في الخمسين سنة الماضية وهو اكتشاف الكروموسوم^(١) في نواة الخلية وماله من الشأن في الوراثة . ذلك ان كولكر وغيره ادرك حوالي سنة ١٨٧٥ ان عوامل الوراثة قائمة في نوى الخلايا وتلاهم في العشرين سنة التالية جيش من الباحثين وقفوا قواهم وجهودهم على البحث في الخلية ونواتها فاثبتوا ان نواة الخلية فيها عدد من الاجسام التي تصطبغ بلون اغتمق من اللون الذي تصطبغ به النواة ودعيت هذه الاجسام كروموسومات (اي الاجسام الملونة) . كذلك ثبت لهم ان هذه الاجسام تظهر وقت التزاوج وتتغير تغيرات غريبة وان عددها في كل نواة لنوع واحد من انواع الحيوان والنبات عدد شفع صغير لا يتغير . فاذا ذكرنا هذه المكتشفات الاولى في طبائع النواة والكروموسوم ذكرنا العالمين فلنغ وولدير ثم جاء بعدهم نفر من العلماء المحدثين مثل رو وهربست ولوب ومورغن وولي وولسن الذين وقفوا وقتهم وجهودهم على توسيع نطاقها

الاسلوب الذي يجري عليه كل نمو هو تكثير الخلايا بانقسام كل منها الى خليتين ثم تنقسم الاثنان الى اربع خلايا وهلم جرا . فالكروموسومات تكون متعددة في نواة الخلية ولا تظهر متفرقة الا حينما انتهيا الخلية للانقسام . عندئذ ينقسم كل كروموسوم منها الى اثنين فيتضاعف عدد الكروموسومات في الخلية ويجمع نصف هذا العدد في جانب من الخلية

(١) الكروموسوم جسم صغير مستطيل يكون في نواة الخلايا التي تتألف منها اجسام الحيوانات والنباتات وهو في غالب الاحيان لا يرى الا قبيل انقسام الخلية . وعدد الكروموسومات في نوع واحد من الحيوانات او النباتات واحد لا يتغير

والنصف الآخر في الجانب الآخر ثم نتحد كروموسومات كل جانب من هذين الجانبين فيتألف من اتحادها نواة لكل خلية من الخليتين الجديدتين وقد أثبت الباحثون أنه حينما يتم الاتحاد بين جرثومة الذكر وجرثومة الأنثى ينقص عدد الكروموسومات في كل منهما الى نصف العدد الاصيل في ذلك النوع ولذلك متى تم الاتحاد تولدت خلية جديدة فيها عدد الكروموسومات كامل ولكن نصفه جاء من ناحية الأب والنصف الآخر جاء من ناحية الأم

ونشر الاب غرغور مندل النمساوي سنتي ١٨٦٦ و ١٨٦٧ خلاصة تجارب جربها في تضرِب البازلاء في اعمال جمعية التاريخ الطبيعى في بلدته برن . و ابان فيها انه بعد ما لقح بازلاء طويلة ببازلاء قصيرة وجد النسل في الجيل الاول كله من النوع الطويل . ولما لقح النسل الجديد بعضه من بعض انتج نسلا بعضه طويل وبعضه قصير بنسبة ٣ الى ١ . ثم لقح النسل القصير بعضه من بعض فانتج نسلا كله من النوع القصير ولكن لما لقح النسل الطويل بعضه من بعض انتج نسلا ثلثه من النوع الطويل واستمرت هذه الصفة في نسله . والباقي متى لقح بعضه من بعض انتج نسلا مختلطا بنسبة ٣ من الطويل الى واحد من القصير . نشر مندل اكتشافه هذا في مجلة علمية غير مشهورة فلم ينتبه له العلماء او الباحثون في حياته ولكن العالم هيغوده فريس مدير الحدائق النباتية في امستردام كشف سنة ١٩٠٠ ما كشفه مندل قبلا وكان اذ ذاك يجرب تجاربه في نبات evening primrose ولما بحث فيما كتب قبله في هذا الموضوع عثر على ما كتبه مندل فعرف مندل بعدئذ بأنه اول من كشف حقيقة من اهم حقائق الوراثة

ووجد ده فريس وغيره من الباحثين ان السبب الحقيقي الذي يسبب ما كشفه مندل من حقائق الوراثة قائم على فعل الكروموسومات في جرثومتي الذكر والانثى وقت التلقيح . فاذا رجعنا الى البازلاء التي جرب مندل تجاربه فيها وجدنا ان الطول صفة متغلبة (٢) والقصير صفة مغلوبة (٣) . فاذا لقحنا نوعا من البازلاء فيه صفة الطول وهي صفة متغلبة من نوع آخر فيه صفة القصير وهي صفة مغلوبة ظهرت الصفة المتغلبة في نسل الجيل الاول كله . ولكنها لا تظهر الا في ثلاثة ارباع النسل في الجيل الثاني . وظهرت

(٢) ترجمة dominant ويراد بها الصفة المناصلة في النوع

(٣) ترجمة recessive ويراد بها الصفة المخدئة فهي ضعيفة لقرب العهد بها

الصفة المغلوبة - اي القصر - في الربع الباقي . وهذا الربع وثالث النسل الذي تظهر فيه الصفة المتغلبة في الجيل الثاني ينتج نتاجاً من نوعه اذا لقح بعضه من بعض . اي تجد عند التحقيق ان ربع النسل في الجيل الثاني تظهر فيه الصفة المتغلبة حقيقة والربع الآخر تظهر فيه الصفة المغلوبة حقيقة واما النصف الباقي فرغماً عن ظهور الصفات المتغلبة فيه الا انه يحوي مزيجاً من الصفتين تظهر في نسله .

وقد اثبت ايضاً انه حين لقح النوعان احدهما من الآخر كان في البيوض الملتحمة بعض كروموسومات تحوي الصفات المتغلبة في احد الوالدين وكروموسومات اخرى تحوي الصفات المغلوبة في الوالد الاخر فظهر في النسل الصفات المتغلبة وبقيت الصفات المغلوبة كامنة غير ظاهرة . فلما تزوج افراد هذا النسل جاء ربع البيوض الملتحمة حاوياً كروموسومات فيها صفات متغلبة وربع آخر يحوي كروموسومات فيها صفات مغلوبة ونصف الباقي يحوي كروموسومات فيها صفات متغلبة ومغلوبة معاً . ومع ان البيوض الاخير نمتو نسلأً جديداً تظهر فيه الصفات المتغلبة الا ان الكروموسومات التي فيها الصفات المغلوبة تكون كامنة في هذا النسل وتظهر صفاتها المغلوبة في الاجيال التالية

وقد ظهر ان كثيراً من النباتات والحيوانات فيها صفات متغلبة واخرى مغلوبة فجاءت الاكتشافات التي بسطناها سابقاً في حقيقة الوراثة ذات شأن نظري كبير في درس الوراثة وملاساتها وشأن عملي في تربية النباتات والحيوانات

واثار كتاب دارون في اصل الانواع عجاجة من المناقشة والجدال كان كثير منها حادثاً وكانت النتيجة ان كل من يؤبه له في العالم العلمي قيل مذهب النشوء . فلما كشف العلماء طبيعة النواة واحوال الكروموسوم اتخذها العالم ويسمن وبني عليها مذهباً مقبلاً في استمرار مادة الجرثومة الحية من جيل الى جيل اكمل به مذهب دارون في الانتخاب الطبيعي . وحارب بما اوتيته من قوة العارضة رأي لامرك في وراثة الصفات المكتسبة وعرض للعالم ده ثريس في تجارب في النباتات والحيوانات تغيرات او تحولات فجائية كبيرة الشأن ظهر فيها ميل الى الثبوت والظهور في النسل جيلاً بعد جيل فعدا هذه التغيرات (mutations) او التحولات الفجائية . وكان دارون قد عرف وجود هذه التحولات الفجائية الا انه لم يعلق عليها شأنًا كبيراً بل جعل المقام الاول في النشوء للانتخاب

الطبيعي الذي يقوم على تحولات بطيئة متتالية . فقام اتباع ده فريس يحطون من قيمة مذهب دارون لان التحولات البطيئة في رأيهم تضع في التزاوج فتتج عن الجدال الذي ثار حول الاسلوب الذي جرى عليه النشوء — لا حقيقة النشوء ذاتها — ان بعض الناس المتعصبين على مذهب النشوء والذين لا يعرفون سوى القليل عن حقائقه اخذوا يشيرون ان العلماء شرعوا يتحولون عن تأييده . ما من قول ابعد من قول هو لاء عن الحق . ان مذهب النشوء لم يكن في زمن من الازمان اقوى اتباعاً واكثر تأييداً منه اليوم . وقد صار له اثر كبير في كل فروع العلم والفلسفة . فقد كان من اثره في الخمسين سنة الماضية ان جعل درس علوم الحيوان والنبات والتشريح ووظائف الاعضاء والاجنة وطبقات الارض والفلك سهل التناول ووضح الدلالة والاسلوب وقد استخلص العلماء من هذه العلوم ادلة جديدة تؤيد مذهب النشوء

اما عن موقف مذهب دارون في الانتخاب الطبيعي فاننا نعلق شأناً كبيراً على الرأي التالي لانه رأي الفرد رسل ولس الذي خطر له مبدأ الانتخاب الطبيعي حين كان دارون يستعد لنشر آرائه ومباحثه التي اجراها مدى عشرين سنة سابقة لذلك العهد . وقد قدمت رسالتا دارون ولس الى الجمعية اللينوسية بواسطة صديقيهما ليل وهو كرو. وهالك ما قاله ولس « ان نظرية الانتخاب الطبيعي اي زوال ما لا يصلح للبقاء من الاحياء وبقاء ما يصلح له لتعليل معقول لصيرورة كل الانواع الموجودة صالحة للاحوال التي هي فيها وتولدها من انواع اخرى مشابهة لها كانت في الارض في العصور الغابرة . فهي بهذا المعنى تثلل اصل الانواع وبها نستطيع ان نتصور كيف نشأت الانواع كلها من نوع واحد او انواع اولية قليلة وذلك بالرجوع الى ما نجده من احافير الاحياء في العصور الجيولوجية وتطبيق هذا التعليل عليه . فالانتخاب الطبيعي يتناول سبب التغير في الاحياء وتطبيقه وهذا ما كانت النظريات التي سبقتة تفتقر اليه ولذلك قبله كل العلماء الطبيعيين وجمهور المفكرين من رجال العلم »

الفرد داي

استاذ العلوم الطبيعية

في جامعة بيروت الاميركية

العربية والتعريب

[عاد المجمع اللغوي المصري الى الاجتماع بعد غيبة طويلة وسيعالج مسألة التعريب كما عالجها في جلساته السابقة. وكما يعالجها المجمع العلمي العربي في دمشق فرأينا ان نشر جانباً من خطبة نفيسة خطيبها النابغة المرحوم احمد فتحي زغلول باشا شقيق الزعيم الكبير صاحب الدولة سعد زغلول باشا القاها في نادي دار العلوم سنة ١٩٠٨ ونشرت كلها في مقتطف ابريل تلك السنة. قال بعد مقدمة فلسفية مسهبه ما نصه]

سمعت في الاجتماعين الماضيين كلاماً كثيراً في اللغات الاجنبية وان لها اصلاً او اصولاً ترجع اليها وتستمد روح التجدد منها فاهلها في حل مما يفعلون واما نحن فلا اصل للغتنا وبنون على هذه المقدمة نتيجة هي انه يجب علينا ان لا نعرب كلمة اعجمية لنضيفها الى لغتنا العربية الحق اني ما فهمت النسبة بين تلك المقدمة وهذه النتيجة فاني انظر الى اللغة اللاتينية التي هي اصل لغات امم اوربا المعروفة بهذا الاسم من فرنسا وبقوتليانية واسبانية وغيرها فاجدها لغات ممتازة تماماً عن ذلك الاصل بل اجد الفرنساوي من حيث هو لا يعرف كلمة واحدة من اصل لغته وكذلك بقية من ذكرنا وارى ان كل لغة حية هي لغة مستقلة قائمة بنفسها لها قواعد خاصة بها وتراكيب وصيغ تميزها عن اصلها تماماً فاذا استعاروا لمحدث جديد اسماً من ذلك الاصل فانما هم يستعبرونه من لغة اعجمية بالنظر الى لغتهم الا ترون انهم لا يقصرون الاستعارة على اللغة اللاتينية بل يتعدونها الى اليونانية القديمة واحياناً يستعبرون كلمتين من كل لغة كلمة ويختونهما ويصقلونهما ويدمجون هذا المزيج في لغتهم فيصير جزءاً منها ويفسحون له في كتب اللغة محلاً بين كلمتين اصليتين بحسب ترتيب حروفه الابجدية

انهم يعملون اكثر من هذا ان لكل بلد عادات في اكلها وسكنها ولباسها واطوارها ويتبع ذلك وجود اسماء عند قوم لمسميات لا يعرفها قوم آخرون الا ان التجارة وطرق المواصلات تنقل هذه المسميات او تجعلها تشاهد في اماكنها من النازحين اليها فيرى اهل البلد ما يروقه من بعض تلك الخصوصيات لاهل البلد الآخر ولا يجدون من لغتهم نصيراً على التعبير عنه تماماً لكنهم لا يحثارون ولا يقصدون الاجتماع تلو الاجتماع ولا يفترون شيعاً واحزاباً بل يقدمون على تناول المسمى واسمه ويدرجون عليه من سائرهم

فيمزج بلغتهم ويعرفه الكل ويتحرّون في حديثهم ان يلفظوه كأنهم في نطقهم به من اهلهم. والامثلة على ذلك لا تحصى يعرفها كل من تعلم لغة اجنبية. هم يعملون ذلك حتى في العلوم فترى الحكيم الفرنسي وهو يقرر مذهبه عند ما يأتي على ما يخالفه من مذاهب الالمان اذا وصل الى معنى خاص باحدهم لم يفكر ان يعبر عنه بغير لفظه الالمانى وهكذا ثم يذكر بهامش كتابه معناه.

ما كان هذا ليفسد لغة من تلك اللغات ولا يثير عاطفة الحنان والاشفاق عليها بل ما ازدادت لغاتهم بهذا الاطلاوة ويسراً بل تكاد هذه الطريقة تجري عند الامم الغربية عادة لتكون الالفاظ الغربية عن لغتهم برهاناً على سعة مداركهم ورحب صدورهم لكل نافع وكل مفيد ولتكون دليلاً على مصدر المسمى ومذكرة بجزء من ترجمته.

قالوا ان ذلك جائز عندهم لثبائل احرف هجائهم واتحاد صورها واشكالها واما نحن فلا قبل لنا على عمل ما يعملون لاختلاف احرف هجائنا وصورها واشكالها ولست ارى في هذا الاعتراض الا انه دليل احد امرين فاما شعور بعجزنا عن المجازاة لفتور في هممتنا او قصور في معارفنا واما ان احرف هجائنا واشكالها وصورها محتاجة هي ايضاً الى الاصلاح لتمكين من تناول كلمات الغير باشكال وصور تجعلنا ننطق بكلماتهم كما ينطقون ونقل عنهم كما هم عن بعضهم ينقلون.

نحن إما عرب او مستعربون وإما اجانب عن لغة العرب او مولدون فان كننا الاولين فلنا حقنا في التصرف بلغتنا كما نقتضيه مصلحتنا. وان كننا مستعربين فيحكم قيامنا مقام اصحاب هذه اللغة وكوننا وراثتها عنهم بعد ان بادوا فليس من له ان ينازعنا في استعمال ما كان مباحاً لآبائنا من قبلنا وان كننا اجانب او مولدين فمن له ان يسيطر علينا ويحرمانا ثمرة الكد في حفظ هذه اللغة وتفضيلها على غيرها من سائر اللغات فيلزمنا بالبقاء على القديم ويحكم علينا بالجمود واعتقال اللسان.

اخذ العرب العلوم عن اهلها ونقلوها الى لغتهم فلما وجدوا منها استعصاء في بعض المواضع ذلوه واخضعوا الغريب عنها لاحكامها فآيسرت ودرجت بعد الجمود فكانت لهم نعم النصير على ادراك ما طلبوا من نور وعرفان.

نسبنا نحن ان زماننا غير زمانهم فكانوا اصحاب حول وطول وذوي مجد وسلطان ونحن على ما نعلم من الضعف والانزواء على انهم في عزهم وبعْد فخارهم وتمكنهم من انفسهم

لم يعتزوا بلغتهم فنفروا من العجمة لانها عجمة بل استخدموها حيث وجب الاخذ بها فكيف
 للغتهم وحذراً من ان يصيبها الوهن اذا قعدوا بها عن مجاراة تيار التقدم وهم اولو الرأي
 فيه وخوفاً من ان يعيقهم الجمود فيها عن حفظ مركزهم العظيم بين الامم التي كانت تعاصرهم
 أيحوز لنا ان نختلف عن السير في طريقهم والاسترشاد بهديهم والعمل بطريقهم بحجة
 انهم اقترضوا وبادوا فلا حق لنا في متابعة الرقي ولا يجوز ان نخطو بعدهم خطوة الى
 الامام. لكن من الذي استأجرنا حراساً من الحرس على هذه الوديعة وباي قوة اخفنا
 على الوقوف هذا الموقف موقف الاستكانة وقطع الرجاء وفقدان الهمة وانحلال العزائم؟
 انقص في الافهام ام قصر في الاجسام ام جهل باننا من البشر لنا كل حقوق الانسان
 ليس لنا ان نتمسك بالقديم لقدمه وان اصبح عديم الجدوى والآ فاولى بنا ان نكتف
 عن الدرس والمطالعة وان نكتفي من كل شيء بما ورثنا عن الآباء لنعيش كما عاش الاولون.
 غير اني ارجوكم ان تتعلموا الصبر فلا تتزعزعا اذا اصابكم مصائب التقدم فتركتكم آخر القوم
 ولا تحزنوا اذا هصرتكم عوامل الرقي فتميتن بمن يقف متفرجاً عليكم وانتم كالصور المتحركة
 الناطقة لكنها تتحرك بحركة هي عبارة عن اهتزاز الشيء مكانه وننطق بلغة دائرة قد
 خلت من العلم الذي اصبح دارجاً على السنة المتفرجين

جزع خصوم مذهبنا على اللغة العربية وحسبوها طعاماً سهلاً للتناول والهضم في مد
 اللغات الاجممية فاستجاروا من التعريب وصاحوا اننا لا نطبق اسماً اعجمياً بدخل عليها
 ليست هي تلك اللغة الخافلة بالالفاظ والتركيب العالية والقول الفصيح المصونة بكتابات
 الله تعالى وسنة رسوله صلى عليه وسلم وهي لم تتأثر ببعض كلمات تدخل عليها في كل عام
 بل ان هذا العمل مما يؤيدها ويشد ازرها ويرفع مقامها بين اللغات فلا يطعم الاعلام في
 اعتبارها من اللغات الميتة

عليكم بالتقدم فادخلوا ابوابه المفتحة امامكم ولا تتأخروا فلستم وحدكم في هذا الوجود
 ولا تقدم لكم الا بلغتكم فاعنوا بها واصلحوها وهيئوها لتكون آلة صالحة فيما تبتغون لكن
 لا تكثروا من الاشتقاق الخارج عن حد القياس المعقول. ولا تشوهوا صورتها الجميلة
 بتعدد الاشتراك او التجوز ثم لا نقفوا بها موقف الجمود والعجمة تهددها على السنة العالمة
 وهي لا تلبث ان تدخل على لغة الخاصة. اقيموا في وجه هذا السيل الجارف سداً من
 الاشتقاق المعقول والترجمة الصحيحة والتعريب عند الضرورة لتكونوا من الناجحين

الصراع

القصة التي نالت جائزة المقتطف الثانية

١

امين باشا هو الرجل ذو الثراء الكبير والمركز الادبي العظيم ، ورث عن اجداده الاسم العريق والمجد الاثيل علاوة على الثروة الطائلة ، وكانت شفوفاً سريع التأثر حسن النية . نشأ في مهد العز والدلال ، فشب محروماً من نعمة الشجاعة الخازمة ، التي تصحب من عرك الدهر ، وذاق حلوه ومره . فكان حذراً الى حد الجبن ، متردداً الى حد الضعف ، متأنياً الى حد التباطؤ — وهدى ! ومن لا يعرف هدى بنته الوحيدة ومناط آماله ومسرة نفسه ، حوت الى الجمال الساحر واللفظ الفتان ظرفاً عذباً وأدباً رائعاً وورثت العزيمة القوية عن بيت امها والعواطف الرقيقة عن بيت ابها فنشأت ثابتة في غير عناد ، حازمة في غير عسف ، مترفعة في غير كبر ، شفوفاً في غير ضعف تراها فلا ينفرك منها تعاضل الشرقيات ولا تغريك بها خفة الغريبات . فهي لعوب في حصانة ، طروب في عفاف ، تبهجك منها الابتسامة الملازمة للثغر الشهي ، وينزهها امامك الصون المسطور على الجبين الجميل فهي من نفس رائبها كأمه في الجنة ... حلوه مقدس

٢

جلال بك هو العظامي الكبير الرجل القوي البأس المروء الجانِب المطاع الأمر العزيز النفس . ورث عن آبائه الاتراك صفات ذلك الشعب الباسل الذي يحسبه اعداؤه ضعيفاً حتى ليلغوه في اكفانه ويدرجوه في نفسه ، فاذا به يمزق من تلك الاكفاف ضمائد الجراحه ، ويشقق من ذلك التعش عصياً يدفع بها عن حوضه ، واذا به كما كان فتي قوي ، بينه وبين الموت ما بين اعدائه واملمهم في القضاء عليه ورث عنهم الارادة حتى ليسير الى غرضه ويده في يد الموت — والقسوة حتى ليمزج الخمرة بالدماء — والمجازفة حتى ليقامر على رأسه — والتمرد حتى ليضع نفسه فوق القدر لا يزال الناس يتهامون فيما بينهم بقصة زواجه يوم ان لحظ الفتاة (جميلة) فاعجبته فخطبها من ابها الشريف الفقير فأكبر الرجل الامر وقدّر ان جلالاً بن كمال باشا ما كان ليخطب بنت فقير مثله الا لشهوة صاعدة لا تلبث ان تمر وتتركها بين يديه كالثوب البالي يرمى في

مهانة وضعة . فرفض طلب جلال بك وفي المساء التالي كانت جرونة طعمة لنار شبت (قضاءً وقدرًا) !! . فنصح الناس للرجل ألا ينطح برأسه الصخر فاستسلم ووضع حمالة بين مخالب الصقر وعاش بعد ذلك سنوات عشرًا ولم يشهد ما كان ينتظر من اعراض جلال بك عن ابنته ... لان الذي لا تستطيع ان تجرهُ من عنقه تستطيع ان تقوده من قلبه والذي لا ينجي امام العاصفة يذوب امام العاطفة — اذن فما بين ضلوع جلال بك لم يكن القسوة التي يتحدث عنها اهل اسويط . ولا الاجرام الذي كان اشجعهم يحسّر ان يهمس به لنفسه اذا ادخله سوء الحظ في مسار جلال بك فاخرجته يد جلال محطاً معشياً ، ولا الشهوة التي تخطف الصبايا لتعصر جمالهن ، وتسكّر بذلك الرحيق فتطمعن في نشوتها ... ولا هو ذلك الطغيان الذي يسير الى غرضه فوق الرقاب ، ويمشي دائماً القصور والقبور غير مكترث ان كان سبيله مفروشاً بالازهار ام مرشوشاً بالدماء ، كل ما هنالك ان الرجل قوي ... قوي في جوره وفي رحمته ، جبار في سخطه وفي رضاه ، حاذي في تقمته وفي نعمته ، متطرف في كراهته وفي حبه ، فهو فلذة من العواطف تضرب في مناكب الارض من ذلك النوع من البشر ذي القامة المتعالية الدقيقة التي تحمل وجهاً أسمر حاداً وشفاهاً رقيقة متضامة وعميوتاً غائرة متقدة وجبتيها شربقاً مقطباً ورأساً اشمط مرفوعاً . ذلك النوع الذي يهبط الارض ليحكم الارض ويسير بين الناس ليسود على الناس . وخير ملخص لاخلاق هذا الرجل هو قصة زواجه ففيها النعمة والنار وفيها الحب والسلام ، فيها النفس المحتاجة الغضوب المستبيحة وفيها الروح الوديع الهادي البري . واثمر هذا الزواج فتى قصتنا عصاماً عصام هو ذلك الشاب القوي البنية المتين التركيب الصبيح الوجه ، الراجح العقل ، السريع الخاطر الواسع الصدر ، ورث عن ابيه الارادة الحديدية ، وورث عن امه الصبر والرصانة ، فنشأ جماعاً .. فيه عُدّة القوي عن ابيه وعُدّة الضعيف عن امه وشبّ عصام ابن ابيه فكان في صباه سيد عشرائه وزعيمهم يقودهم في عالمهم ويرأس لهم سهراتهم ، وكانت عيناه هدى النجلاوين الجميلتين لا تشبعان من النظر الى عصام وقلبيها لا يروني من الاعجاب به كما كانت كل اعمال عصام ترمي الى ارضاء هدي واحراز اعجابها — وكثيراً ما كانت تشفع لديه فيمن يوقعهم عصيانهم لامره تحت طائلة غضبه ، فكانت تلقى اليه رجاءها باسمة ، فيسرع الى اجابته طروباً . وكثيراً ما كان يعمد الى التظاهر فندرك حيلته وتعرض ، فلا يلبث تغاضبه ان ينقلب غضباً ، وينهال على الولد ضرباً ولكم ، فتسرع الى الرجاء في اذعان مدل متجنّ ، ويسرع الى التلبية في غضب منتصر مكبوح ،

وكلاهما محب بصاحبه، عاطف عليه. وان لم تكن هذه هي بذرة الحب فما تكون بذرته؟؟
ونمت هذه العاطفة المبهمة في ذنك القلبين الصغيرين فاذا بها حبٌ جبار، لا توهنه
آلام الفراق، ولا تصده قيود الحجاب

٢

لا حديث للناس الا الترشيحات والانتخابات ولا همّ لهم الا ما سمعوه من ان يوسف
اندي بدر الدين مرشح ليزاحم امين باشا في دائرة مركز اسيوط وان جلال بك اكبر
الملأ في الدائرة وسيد مزارعيها وقائد رأيهم لا يزال متردداً لا يدري الى اي جانب ينحاز
وفي مساء ٢٠ يونيو سنة ١٩٢٣ كان جلال بك مدعواً للعشاء في منزل امين باشا
وبعد ان فرغ من تناول العشاء انتقلا الى غرفة السهرات وكل منهما ينتظر ان يكون
صاحبه البادى بفتح موضوع الانتخابات وكان جلال بك يحمل قصبة النارجيلة وهو
متكى في مقعده وعلى وجهه ملامح فروغ الصبر وكان امين باشا غارقاً في مقعده وعلى
وجهه ملامح الجزع والتردد. اخيراً استجمع امين باشا كل ما فيه من قوة ثم قال : ان
الطقس في هذه الايام سيء جداً . فقال جلال بك وهو يمسح فاه بيده ليخفي ابتسامة
مخربة كانت تلعب على شفتيه : نعم خاصة لمن هم مثل سعادتك ممن ألفوا ظلال القصور
والكاتب ثم قامت الانتخابات على ساقها فوجدوا انفسهم مضطرين للتجول في القرى
والساكن تحت اشعة الشمس المحرقة وبين الروائح العفنة المتصاعدة

— نعم... فإن... نعم....

نعم ان الامر شاق ولكن مركز سعادتك الادبي كفيل بتوفير الجانب الاكبر من
هذه المشقة واي الناس لا يسره ان نتاح له فرصة ليظهر وداده واعجابه بامين باشا
ادامك الله — اننا لم نطمعنا في الانتخابات الا ما ذكرتم وثقتنا التامة انكم... ان
عزكم لا بدّ معضدونا بنفوذكم في الدائرة....!

اما نفوذى في الدائرة فامرّه معلق لانك تعلم ان خصمك لم يدخل في الانتخابات الا
اركاناً على نفوذى في دائرتك. بل أمعن من ذلك اني قد يخطر ببالي أنا ايضاً ان
أزج بنفسى في الانتخابات فسأختص نفسى بهذا النفوذ بدل ان ابقية ميداناً لتقاتلك
وخصمك. ثم خفض من صوته وقال : ولكن لا يخفى على سعادتك ان المعاملة هي تبادل المنفعة
— ان كل ما ملكك يداي تحت مطلق...

— ان كل ما تملك يدك مكتوب على سلامتك خالد لك بخلودها بأذن الله وليس لي

في شيء من ذلك مطمع إلا أني يا أبا هدى معجب بفتاتك
 — انها ابنتكم على كل حال — أني أريدها زوجة لابنة
 — ان عصاماً من .. وهنا وثب جلال بك عن مقدمه وهو يقول
 — عصمت ووُقيت وما حشرَ عصاماً بيننا ؟؟ أني أحدثك عن نفسي لا عن عصام
 أني أريدها زوجة لي لا لعصام

وكان امين باشا قد وقف وهو ينتفض بين يدي هذا الرجل القوي كما تنتفض
 الشجرة الغضة امام العاصفة المبحجة لكنه استجمع بقية جهد مفرق فيه وقال
 — أني لم افطن الى ما تريد من اول الامر بل ظننت
 — دعنا مما ظننت وحدثنا فيما تظن الآن ... ثم طرح جلال طربوشه في غضب
 على طرف مقدمه وأشار الى رأسه وقال

— ايفرك ما انتثر من بياض بين هذا السواد ؟ لا فوالله ما توجت هذه اللمة الأ
 عزمة تأكل النار ولا تأكلها النار — وبأساً يغرق البحر ولا يغرقه البحر ... ما شاء الله
 أنرافي عجوزاً تمجني الصبايا ؟ ان كانت بنتك تطمع في القوة فانا رجل او في الهمة فانا
 بطل أو في الرونق والهندام فانا لست بالدميم الزري بل انا ... انا ... انا ما ترى ...
 وليس ما ترى بضئيل . وان كان مطعمها في المال فلا تثرن الذهب تحت اقدامها حتى
 ليستوي لديها التراب بالنضار — وان كان في العظمة والنفوذ فوالله لا فرشن لها بساطاً
 من رقاب الناس وآماقمهم . وان شككت في شيء من هذا فلتسألن أباها وهو خير علم
 — تنزه كلامك عن الشك يا بك

— وتنزه كلامك عن المواربة يا باشا ، فما لك تداورني ولا تظفرني بجواب
 الامر واضح جلي فانت امين باشا بن سامي باشا بن عبد الحميد رشيد باشا وانت
 وانت اما خصمك فهو فتى محام كان يدفع نفقة المدرسة من جيوب الحسين ،
 ابوه حائك ، وامه بنت خائط ثياب فهو حقير زري لجة وسدى . ولكنه ، والحق على
 مضاضته يقال ، أحب الى قلوب الناس وأدنى الى اوساطهم واقرب الى عقلياتهم ،
 فهو ، ان لم نتدخل في الامر عوامل غريبة ، قاهر لا محالة ، وهادم الصرح الفخم من
 العزة الذي ابتناه اجدادك بجهادهم القرون الطوال ، فانت ترى ان الموقف دقيق
 والمركز حرج ، لا يحنل التردد او المطاولة فيجمل واختبر لنفسك ما يحلو
 وقد توالى الحوادث على امين باشا نوالياً سريراً مزيجاً يخالف ما الفه من بطأ وتأن

فهو الآن مأخوذ مدهوش كالفارسي المبتدئ جمع به الجواد الحرون، فتراه مضطرباً
مرنماً يفتح فاه ليتحدث ، فيأخذ عليه جلال الطريق ، فتبقى كلمته بين شفثيه ، حائرة
كالريشة ، مترنحة كالسكران ، ميتة كأوراق الخريف ولكن جلالاً قد سدّ عليه حتى طريق
التلكؤ ، وزجّ به في مفترق لا بد فيه من الاختيار ، فاما ان يحتمل مرارة الهزيمة ،
ويهرب امام فتى وضع ، او ان يضع فتاته بين ذراعي جلال بك ، وهو في سن أبيها فينسج
ثياب زفافها من بياض رأسه ، ويصطنع لشبابها نعشاً من عظام شيوخه — يا للقدر الظالم
أخيراً فتح امين باشا شفثيه وقال

— ان هذا الشرف نعم شرف عظيم ولكن لا بأس من مراجعتها ؟
— مراجعتها !!! مراجعتها !! ما شاء الله ! كأنني لا أحدث امين باشا . من هي
تلك التي تراجعها ! افتاتك ؟ وان كنت لا تستطيع ان تجعل بنتك التي انت مانجها الحياة
تثق بك في اختيار زوج لها ، فكيف تريد ان اغتصب لك ثقة الالوف من الناس ؟
قبل ان تطلب من الناس ان يكونوا سادة خارج منازلهم كن انت اولاً سيداً داخل
دارك . — اسمع يا امين باشا . ان الله الذي اطلق الأسد في الغابات ، هو الذي ارسل
لها الأطباء طرائد واقواتاً — والله الذي خلقنا بحيث ينشأ الابناء بارادة الآباء ، بل امعن
من ذلك بحيث يقتطع الابن من ابيه ، قصد ان يجعل من الابناء نوابغ للآباء لا اكثر
ولا اقل — والله الذي فرش الارض بساطاً للكسول العاجز ومدّها ميداناً للنشيط
القوي قصد ان يجعل بعضنا ارباباً لبعض

بل الا ترى في استوائه ، جل وعلا ، في عرشه ، واستنثاره بالسلطة دون من
اسكنهم الارض والسماء والجحيم ، مظهرأ رائعاً اخذاً من مظاهر السلطة والجبروت ؟ ولو
شاء الله لما اعجزه ان يجعل الغاب مرتعاً للظباء فقط ، او مقيلاً للآساد فقط ولما ارهقه
ان يجعلنا كلنا بشراً متساوين ، لا أبوة فينا ولا بنوة ، ولا مقدرة ولا عجز ، بل لما
استأثر هو « قدوة الكل وقبلة انظارهم » بعرشه دون خلقه

نظام السيادة سيطر وسيطر وسيسيطر على الناس ، الى ان ترفع الشمس جاذبيتها عن
الكواكب ، وتبطل العاصفة غضبها على الاشجار ، وتسحب الكفاءات من النوابع حتى
يستوا مع المجموع الضعيف ، الى ان تسمل العيون حتى يصبح الكل عمياناً كالاعمى ،
وتصلم الاذان حتى يصير الجميع صماً كالاصم — ان اتى ذلك الزمن فسيستوي الجميع أما
اليوم فالحكم للقوة رغم الانوف وانا متوسم فيك انك لست الرجل الذي يعجزه ان ينثني

لفتاته الزوج الذي يراه، اصلى لها ثم يقنعها بقوله..... انك تستطيع ان تثق ثقة مطلقة انك فائز في الانتخابات لان الامر موقوف كما تعلم بعد ارادة الله على ارادتي .
 - اني اعلم ذلك حق العلم ، واني مقتنع انك خير زوج لابنتي ، بل اناراض عن زواجك بها ، وان شاء الله بعد ثلاثة ايام ، استطيع ان اخبرك ان الامر في حيز المنقضي — وانا لا اريد احراجك فلنفترق على هذا الاتفاق . ثم وقف ومد يده لامين باشا فوضع امين باشا فيها يداً باردة مرتجفة . واستأنف جلال بك حديثه ، وهو يشد يديه على يد امين باشا قائلاً بتمهل واقناع — في مثل هذه الساعة بعد ثلاثة ايام ، انتظر ان اسمع منك ما بدلني انك قد اعتزمت ان تفوز على ذلك الصعلوك واني اذكرك للمرة الثانية ان الامر بيد الله ويدي... السلام عليكم يا باشا . — السلام عليكم يا بك ورحمة الله وبركاته — مع السلامة

٤

اصبح امين باشا محطاً من آثار معركة الامس ، وها هو غارق في مقعده معتمداً رأسه المكدود بيديه ، مفكراً في فتاته الحلوة ، التي كان يمني نفسه ان يزفها الى الشاب الذي يعشق قلبها ، الذي يسد الفراغ الناشئ عن الخروامه من نسل الذكور ، الشاب السعيد الذي سينال الى قلب هدى عطف ابينا وبركة روح امها . هذا الشاب الذي كان امين يحبه قبل ان يراه ، وقبل ان يعرف من هو قد حذف اسمه من جدول العائلة قبل ان يكتب وعاد محله فراغاً — وانتزع رسمه من خيالات امين الحلوة قبل ان يتحقق تلك الخيالات — وامثالاً محله بالغصة — وكان امين باشا يرتعد وهو يسمع شيئاً في فراة نفسه يصيح فيه « ايها المجرم انك لست اهلاً لابوة ذلك الملاك » اخيراً رفع رأسه ودق الجرس . — استدع سيدتك هدى

دخلت المليحة في ثوب ابيض فضفاض ، وعلى وجهها ابتسامة ملائكية زادت هدير اللعنة في اذان امين باشا ، وعلا صوت ضميره يناديه « ايها المجرم انك لست اهلاً لابوة ذلك الملاك »

ولكن امين باشا اقتطع من ضعفه قوة حرك بها اعصاب وجهه بما يشبه الابتسامة ، ثم امسك معصمها واجلسها الى جانبه وقبل جبينها قبلة كلها عاطفة ، واستشعرت هي ان في الامر شيئاً غريباً ولكنه اعجم عليها . فتح الباشا شفقيه في الم خاطر وقال — اني قد انتقيت لك زوجاً ملائماً يا هدى

اجتهدت الفتاة ان تقنع نفسها ان اباهها هازل لا جادة ، ولكنها رغم ذلك ضحكت
مرئاة مذهولة وهي تقول « هذا غريب يا ابتاه »

-- وهنا جال بخاطر الباشا ان الفتاة تقهقه وهي تلتقي من ثم القدر الحكم على روحها
بالاعدام فلم لا يتجلد هو ايضاً وهو يسمع قاضي الضمير يأمر بتجر يده من ابوته
شجعة الفكر ، فاستقوى ، وضغط على اصابعها قائلاً :

— جدي ابتها الشقية الصغيرة فليس ابوك هازلاً . اني قد اخترت لك رجلاً
لا كالرجال واسع النفوذ — مرهوب الجانب — طائل الباع وهو فوق كل ذلك حكيم
خبير لا تقوته فائتة ولا
يا لله ، يا لله ، كانك تصف لي نمراً عجوزاً يا ابتاه لافتي ظريفاً رشيقاً كامين باشا ،

حلواً مدلاً كابتته هدى

— نعم — فاني انتقيت لك رجلاً لا مذاراً ، وزوجاً لادمية نعم رجلاً ذا ارادة
حديدية ، وعزم متوقد كالجمهر ، ومهابة رائعة كابطل الخيال ، ونفوذ كبير يملأ العين .
رأسه مرتفع فوق الرؤوس وصوته مسموع بين الاصوات وهو فوق ذلك ذورونق واجبة
وقفت هدى ووجهها يلمع ، وعيناها تقدحان شرراً من نفسها الملتبهة ، وصدرها يعلو
ويختض تحت ضغط عواطفها الثائرة . وقالت — الفولاذ قوي ولكني لا احب الفولاذ —
والنار متقدة ملتبهة ولكني لا اعشق النار . وقم الجبال العالية مهيبة رائعة ولكني لا
اتزوج قمم الجبال ، والموت نافذ الكلمة مسموع الامر ولكنني امقت الموت —
والشفق ذورونق وبهاء ولكني لا اطعم في الشفق انا لا احب القوة ولا التلعب
ولا المهابة ولا الرونق ، ولكني احب حبيبي الذي اخنارته روجي وانتقمته نفسي ، واحبه
هو وحده ، احب نقائصه قبل فضائله ، واعشق ضعفه قبل كاله ، وملئ الارض من
القوة والتلعب والمهابة والنفوذ والرونق لا تستطيع ان تستغويني لارفع بصري عن حبيبي
الضعيف الناقص ثانية واحدة لانظر اليها ثم اعود لانغمس في حبه ..

ثم رفعت صوتها بحيث تستطيع ان تبتين فيه نواح الروح . قائلة — انت لا تشتري
لي حداثي فلماذا تنتقي لي زوجي ؟ انك لم تلج مقادس روجي فكيف تستطيع ان تعرف
اللائق بسكنها ؟

— اسمعي يا ابنتي انك لا تستطيعين ان تجدي زوجاً احسن من الذي انتقيته لك
— على وجه الارض فتيات كثيرات اجمل واعقل والطف من بنتك هدى ، فلم

تخب هدى من دونهن؟ وفي بطن الارض رموس كثيرة هي صناديق لذكريات اعطر
عن نساء اجمل واكمل، وربما اعف واير من أمي زوجتك التي اختطفها الموت من بين
يديك — فلماذا لا تسكب عصير قلبك الأ على قبرها ولا تهتز اوتار روحك الأ لذكرها؟
ذلك لاننا لا نحب الافضل ولكننا نحب الذي نحب

— هدى ... هدى ... اقتربي لنتفاهم ... حكمي عقلك ...

— العقل يحكم في المصلحة والقلب يحكم في الحب، فموازين عقلي لا تستطيع ان تزن
عواطف قلبي كما لا تستطيع عينك ان تقدر الشذى في النسيم المعطر. هذه قسوة يا ابتاه
— هدى لا تلوميني اذا رفعت يدي لانك لا تعلمين ان كنت ساخر بك ام سابارك
ولا تصدرى حكمك على ما في يدي وهي مطبقة لانك لا تعرفين ان كان ما فيها عقرب ام
زهرة — ان الزوج الذي اقدمه لك يرضيك بلا شك ... هو جلال بك —

— وثبت هدى على قدميها ثم تهالكت على كرسيها ويدها مبسوطة الى الامام كأنها
تدفع بها شرًا غير منظور وصاحت — ابوه . ابوه . ثم غطت عينيها براحتيها وصاحت
« انك تبيعني في سبيل الانتخابات يا ابني »

وهكذا وقعت الضربة في مواطن الضعف ومزقت المدينة غشاء الجرح القديم وانتصب
لرجل البائس الحزين المتألم منخلًا كهمود من الدخان ثم سقط مترنحًا كخلة نخرة
سقط امين باشا مغميًا عليه ...

وثبت هدى عن كرسيها، وقد ضعفت روحها لانها انقسمت على بعضها، وثلاث
قوة نفسها لان العاطفة فيها وقفت في وجه العاطفة فقامت البتوة تحارب الحب، والتضحية
تقاوم الثبات ووسط معامع هذا الصراع الهائل كانت الفتاة مشغولة عن روحها وثورتها
بجسد ابوها الساقط بين ذراعيها — فكانت تصرخ وتصرخ وتندق الجرس بيأس وجنون
— احضروا المأذون — استدعوا جلال بك — كلا — بل استدعوا الطبيب أولاً،

اذهبوا ايها الخشب المسندة — سأتزوجه يا ابتاه سأتزوجه يا ابني ... يا ابني ...
فتح امين باشا عينييه وهما اشبه بعيني الغريق الذي يمسك الثعبان مما بعيني الآباء،
موارد الرحمة والحب وسمع كلمات هدى الاخيرة « استدعوا المأذون وجلال بك ...
سأتزوجه يا ابتاه سأتزوجه » فرفع رأسه ومد يده المرتعشة ليباركها كما كان رئيس
الكهنة في الماضي ببارك الذبيحة المرفوعة عن خطية الشعب (التمتة في الجزء التالي)

اسلوب الفكر العلمي

نشوءه وتطوره في مصر خلال نصف قرن

نشوء اساليب الفكر، سواء اكانت علمية ام ادبية، وتغير نزعات الفن، واختلاف السبل التي ننمى بها الآمال او نتمشي فيها العواطف او نشور من اجلها الانفعالات، كلها منازع لا تدل على شيء بمقدار دلالتها على انس للام حياة كامنة، تخفي وراء الظواهر الاجتماعية التي تقع آثارها تحت حسنا. على اننا ان مضينا في بحثنا هذا مؤمنين بان لاساليب الفكر نشوءا وان لنزعات النفس مناهج تتغير وتتحول، وان للآمال التي تجيش في الصدور والعواطف والانفعالات التي تمتلئ بها المشاعر مناحي خاصة ومنازع تبدل ولا تثبت على حال، فانما نمضي في ذلك مقتنعين كل الاقتناع بان للاساليب الفكرية وما اليها من مظاهر الحياة الكامنة حياة تنقضي، كحياة الافراد، وان نشوءها وتطورها خاضع جهد الخضوع لسنن الحياة وان كان من الصعب ان نعرف من حقيقة تلك السنن شيئا او نستبين من خوافيها امرا

تكون الحياة الكامنة في الامم من مجموع تلك « الآمال الغامضة المبهمة التي تجيش في صدور الآلاف المؤلفة من ابناء آدم وهم عاجزون على اقناع شهوتها او التعبير عن حقيقتها، والسقطات والهزائم التي تمر في عالم الحياة من غير ان يعرفها احد أو يهتم بها الناس، والرغبات التي تعيش في صدور الناس ممتدة في سلسلة من التواصل والتتابع غير متناهية، او تشكل في صورة ما من صور حياتهم، والمحاولات التي يتشبث بها الناس ابتغاء الوصول الى حل المشكلات العملية التي يملها الطمع عليهم، او تبعث بها الحاجة في النفوس، وتلك الساعات الطويلة التي ينفقها محبو العلم سدى، طمعا في الوقوف على اسرار الطبيعة— جماع هذه الجهود المحبوة وراء استار الحياة، هي التي تكون ذلك الهيكل الذي نسميه «فكر الامة»، ولا يطفو منه ظاهرا على سطح الحياة الأجزاء ضئيل بارز في صور من الادب او العلم او الشعر او الفن او المنتجات المادية» (١)

اذن ففي مشاعر الناس وآمالهم وانفعالاتهم وعواطفهم، وفي اعماق تصوراتهم يجب

(١) راجع الاستاذ مرتز في مقالة نزعة الفكر الاوروبي في القرن التاسع عشر ص ١٦ و١٥ من الطبعة العربية

عليك أن تتغلغل مسترشداً بمصباح ديوجينيس^(١) لتفتش في تلك الاغوار عن ضالكها
اذا اردت ان تتكلم في اساليب الفكر او تعبر عن شيء من اسرار الحياة الكامنة في
تضاعيف الامم، على انك لا محالة عاجز عن ان تبلغ من التغلغل في صميم تلك الاغوار الى
نهاية تلتبس فيها الحقيقة العلمية، او تبلغ عندها الى الاسباب التي تحرك الجماعات ونفسها
على ان نتبع من الحياة طريقاً ما

من هنا نعلم علماً حقاً ان الوقوع على نقطة ابتداء نبدأ منها سفرنا في نقصي الاسباب
التي تغير من اساليب الفكر امر بعيد مناله ان نحن بجشنا وراءه في حياة الامم الكامنة.
لهذا يجب علينا ان نرجع الى ظواهر الحياة الملموسة لتتخذ منها نقطة ابتداء نقصي بها شيئاً
عن المنهج الذي يتمشى فيه الفكر، وان ندرس الاسباب الظاهرة التي حدثت بالجموع البشرية
الى اتباع سبيل دون غيرها او الاستئانة لفكرة او مذهب او مبدأ دون ان نتصور يوماً
ان في استطاعتنا معرفة الاسباب الحقيقية المستترة وراء تلك الظواهر

«خُصَّت بعض عصور التاريخ بقيام حركات فاصلة، وحوادث عظيمة امتصت كل
القوى العاملة النشيطة، واندجبت فيها كل العناصر العقلية والتخيلية، حتى انك تجدان
تلك الحركات قد مضت مستبدة بامرها إما لتخضع كل القوى المنبوعة في عصر ما للعمل
في سبيل ابراز غرض معين، او تثبت فكرة بذاتها، وإما ان تلفيها وقد جرفت امامها
كل شيء الى جو من التنازع والجلاد، يوجه بكل ما فيه من مختلف الصور والقوى
الى تزكية الحادث الرئيسي الذي تلفت من حوله قوة الفكر والعناصر. والامثال التي
يرومها التاريخ كثيرة منها تلك القرون الطويلة التي يقص اخبارها تاريخ اليهودية،
والعصور الاولى التي أبنت فيها الكنيسة النصرانية، والزمان الذي نقشعت فيه عن
المدنية سلطة اللاهوت، وزمان الاصلاح البروتستانتي، وعهد الثورة الفرنسية»^(٢)
في مثل هذه العصور لا يعوزك البحث ان تعنت نفسك باحثاً وراء نقطة ابتداء تركز
عليها وتخذها لبحثك اساساً. في حين انك تمر على قرون أخرى من الزمان مرّاً سريعاً فلا
تجد فيها من حادث يلتزم من حوله الفكر او اشخاص يجذبون بقوة عقولهم او ثورة مشاعرهم
او قوة انفعالاتهم او تاجج عواطفهم عقول الناس حول فكرة او مذهب او مبدأ لتتخذ منه
نقطة ارتكاز تركز عليها. قد تعجز عن ان تجد نقطة ارتكاز تركز عليها في عصر يرمي

(١) فيلسوف يوناني من المدرسة الكينية Cynics كان يمشي في وضوح النهار ويده مصباح
منار فاذا سئل عن ذلك اجاب افتش عن انسان (٢) عن مرتز

من عصور التاريخ . وقد تعجز عن ان تقع على ذلك في تاريخ امة ، وقد تفوز بامنيك في تاريخ امة اخرى . فهل تقع في تاريخ مصر الحديث ، لا في تاريخها القريب منذ نصف قرن ، بل منذ قرن ونصف من الزمان ، منذ ان غزا نابليون ارض مصر الى اليوم ، على حادث التأم من حوله الفكر التثاماً يكفي لان يغير من اساليب الفكرة العلمية او الادبية ؟ لم يترك فتح نابليون لمصر من اثر بين في تغير اساليب الفكر . فقد وطلت اقدام الجيش الفرنسي مصر وتركتها واهل مصر في فجوة من كهف الزمان ، بل في اعماق فجواته ، ما تحرك فيهم شاعرية ولا انفجر فيهم انفعال ولا اهتزت لهم مشاعر لا يعوزنا لاثبات هذه النظرية من دليل . فان اكبر علماء الازهر ، كانوا اذ ذاك اكبر عون لنابوليون وتحقيق مطامعه ولم يهتز في مصر عرق ولا نبض لها قلب . السبب في كل هذا ان الحياة الكامنة او الفكر الكامن كان اذ ذاك مفكك الاوصال مشتت العناصر ضعيف الاثر ، فلم يلتئم حول فكرة معينة او مبدأ بذاته فينوء بقوة التثام على تلك العقبة التي تصده عن الانصراف في السبيل التي تخطها له الطبيعة كذلك لا نستطيع ان نتخذ من عهد محمد علي الكبير نقطة ارتكاز قد يقال فيها انها السبب في تغير اسلوب الفكر في مصر . فهناك سبقت الجماعات المصرية سوقاً نحو غايات لم نعرف يوماً انها مسوقة في سبيلها ولم تشعر بما ينتظرها وراء تلك الغايات من المقاصد التي كانت تجول في رؤوس زعمائها . تجد هذا جلياً واضحاً ، لا في غزوات الجيش وحده ، بل في ميدان العلم والمعرفة . فان ذلك العهد على كثرة ما اخرج من نواحي المتعلمين الذين اوفدهم المصلح الكبير الى اوربا لم يخرج شخص واحد استطاع ان يجمع شيئاً مما بددته مظالم الحكومات السابقة من قوة الفكر الكامن في المجتمع المصري حول غاية ما فاذا تركنا الحوادث التي انتابت مصر في اواخر القرن التاسع عشر ورجعنا الى الاشخاص لم تقع في طول ذلك العهد على مصري واحد استطاع ان يحرك كوامن الفكر ويجمع شتاتها حول مذهب او مبدأ ما . ولكننا تقع على رجل واحد خرج من جوف آسيا ليلعب على مسرح مصر دوراً نستطيع اذا تبيناً طبيعته ان تقع فيه على نقطة ارتكاز نركز عليها . على اننا لا ننفي في ذلك البحث قانعين بان ما احدث ذلك الزعيم من اثره نقطة ارتكازنا ، بل طبيعته نزع في تمثيل القديم ، الذي لا يزال قائماً بيننا بكل ما اوتي من قوة التقليد وحكم العادة ، هي التي نستطيع ان نتخذ منها نقطة ابتداء ننظر من ناحيتها في تغير اساليب الفكر العلمي في مصر ، ان جاز لنا ان نقول بأن في مصر فكراً علمياً وان له اسلوباً تغير او تبدل

السيد جمال الدين الافغاني هو ذلك الزعيم . وهو لا يمتاز على غيره من زعماء المتدينين الاً بأنه اراد ان يتخذ من قوة الدين سبيلاً للتأثير السياسي والدعوة السياسية القائمة حول فكرة استقلال الشعوب الاسلامية ، واعداد العدة لمقاومة النفوذ الاوربي في الشرق الاسلامي

تعلم السيد جمال الدين الافغاني منحيًا الاساليب العلمية العتيقة التي عكف عليها العرب منذ القرون الوسطى . فهو بذلك صورة مصغرة او مكبرة لعصر من العصور البائدة في تاريخ الفكر . وهو بنزعه السياسية اشبه الاشياء في عصره بالهياكل الخفية التي تعيش بيننا بجثمانها وان رجعت في تاريخها الى ابعد العصور ايغالا في احشاء الزمان . لهذا نرجع بانظارنا المأمنا الى نزعات العرب العلمية التي مثلها السيد الافغاني في القرن التاسع عشر لننخذ من ذلك سبيلاً الى المقارنة والاستنتاج

السيد الافغاني ورث العرب بحق في علومهم وفلسفتهم . وقف من الرق الفكرى حيث وقفوا . وقف عند النظر الغيبي . فكان في كل ما ديجت براعته أو تحرك به لسانه مثلاً حياً لما اخلط من مباحث آباءه ولما تناثر خلال كتبهم من مخلف الابحاث ، وما تضمنت مجلداتهم من متنافر الوضع الذي اتصفت به تأليفهم . وحده النظر الغيبي الذي انتهى عنده العرب جدير بابرار امثال ما ابرزوا من كتب اخلط فيها العلم بالفن ليخرج من مجموعها فلسفة ، هي عنوان على ما بلغ الفكر الانساني من تهوش واخلال في القرون الوسطى اذا كان ناموس جاذبية الثقل اعظم استكشاف وصل اليه العقل البشري في عالم الكون والفساد ، فان قانون « الدرجات الثلاث » الذي كشف عنه الفيلسوف الكبير « اوغست كونت » اكبر استكشاف وصل اليه العقل البشري في الطبيعة الانسانية . وان متابعتنا لشرح هذا القانون لهي النواة التي تدور حولها ابحاثنا . لذلك نتابع الكلام فيه بايجاز تاماً لفائدة البحث

إن درس الادراك الانساني من كل ناحياته ، وخلال كل الازمان ، بدلنا على وجود قانون ضروري يخضع له العقل ، نستبينه من حقائق النظام الاجتماعي ، والتجارب التاريخية الثابتة . فان كل فكراتنا الاولى ومدركاتنا ، وكل فرع من فروع معرفتنا ، لا بد من ان يمر على التوالي في ثلاث حالات مختلفة . الاولى اللاهوتية او التصورية التخيلية . والثانية الميتافيزيقية الغيبية ، او المجردة . والثالثة اليقينية الواقعة . هذا هو قانون الدرجات الثلاث . ويمكننا ان نحصي القول في هذا القانون بان العقل الانساني

فيه بطبيعته كفاءة لان ينتج ثلاث طرق للتأمل من حقائق الاشياء . وطبيعته في كل من تلك الطرق تختلف عن الاخرى تمام الاختلاف . بل اننا لا نبالغ اذا قلنا انها تضاد تمام التضاد . من هنا ينتج ثلاثة ضروب من الفلسفة او بالاحرى ثلاثة اساليب للتفكير في اكتناه حقيقة الظواهر ، كل منها تنافي الاخرى . اما الاسلوب الاول — خطوة ضرورية يبدأ بها العقل في سبيل تفهم الحقائق او البحث عن مصادرها . واما الاسلوب الثالث فيمثل العقل في آخر حالات ارتكازه على الحقائق البارزة الملموسة . وليس الاسلوب الثاني الا خطوة انتقالية تتوسط بين الاسلوبين

اما العقل في الدرجة اللاهوتية فانه يبحث في طبيعة الاشياء وحقائقها ، وفي الاسباب الاولى والعلل الكاملة ، يبحث في الاصل والماهية والقصد من كل الاشياء التي تقع تحت الحس . وعلى الجملة يبحث في « المعرفة المطلقة » وهناك يفرض او يسلم بان كل ظواهر الطبيعة ترجع الى الفعل المباشر الصادر عن كائنات تخفي وراء الطبيعة المرئية . أما في الدرجة الثانية ، اي في الحالة الميتافيزيقية الغيبية ، وهي ليست الا صورة معدلة عن الدرجة الاولى ، فان العقل يستبدل فرض الكائنات السائدة على الطبيعة ، بفرض قوات مجردة أو شخصيات محققة الوجود في نظره ، في مستطاعها احداث مختلف الظواهر . وليس ما يعنى في هذه الدرجة من تفسير الظواهر الا نسبة كل منها الى مصدره الاول

اما في الدرجة الاخيرة ، وهي الدرجة اليقينية ، فان العقل يكون قد ا طرح طريقة البحث العقيم وراء الاسباب المجردة ، واصل الوجود الكوني ومنقلبه ، والعلل الاخيرة التي تعود اليها الظواهر ، والتي بجهود في سبيل معرفة السنن التي تحكمها . هنالك يتحد العقل والمشاهدة ، ليكونا اساس المعرفة . فاذا تكلمنا في هذه الحال في تفسير حقائق الكون ، فلا نخرج عن ايجاد صلة بين ظاهرة من الظواهر ، وبين مجموعة من الحقائق العامة التي يقل عددها تدرجاً بحسب تقدم العلم اليقيني

فاذا نظرت بعد هذا فيما ابرز العرب من نتائج الفكر ، من علم او ادب او فلسفة او فن ، وجدت ان فيها من آثار التخلخل والتشعب ما هو جدير بان يبرز في عصر عكف فيه الفكر على طريقة الشك الغيبي لم يعدها الى طريقة التحليل والنقد . ذاعت بينهم مذاهب فلسفية نقلها المترجمون ، وجلهم من النساطرة واليهود ووثني حران ، عن اليونانية . ولكنك لا تجد عندهم مدارس فلسفية ينسب اليهم ابتكارها . فليس لهم

مدرسة تعزى الى الفارابي او ابن رشد او ابن سينا مثلاً ، بل ان ابن رشد على الاخص لم تصب له مدرسة تعتنق مذهبه الفلسفي الذي ذهب اليه في تفسير ارسطو طاليس وتبني بذكره وتذود عن حياضه ، الا بعد ان انتقلت كتبه الى جامعات اوربا في القرون الوسطى . فالمذهب الفلسفي ظل رأياً فردياً عند العرب ، وانقلب مدرسة فلسفية في اوربا عند بدء نهضتها العلمية ، بل ان شئت فقل عند بدء عكوفها على الاسلوب اليقيني . ذلك فرق جلي بين درجتين معينتين يمر بهما العقل الانساني . الدرجة الغيبية والدرجة اليقينية وقد يخطئ بعض الناس اذ يقولون بان للسنيين او للاشاعرة او المعتزلين مدارس فلسفية . ان جماع هذه وما يجري مجراها مذاهب لاهوتية استعانت بالفلسفة وبعض ضروها دون بعض ، على بث افكارها . وقد يصح ان يكون من افرادها من غلب عليه النظر الفلسفي . فواصل بن عطاء مثلاً قد نعتبه مجدداً من جهة ما يدعو اليه من حربة الرأي واتباع ما يرشد اليه العقل في النظر العلمي والفلسفي والديني . ولكن مدرسة المعتزلين ، ان صح ان تدعى مدرسة بحق ، ترجع في اصلها ونشأتها الى النظر الديني المشوب بالفلسفة ، اكثر من رجوعها الى الفلسفة الصرفة . وكذلك الباطنيون — « المتصوفون » — قد نقول انهم فلاسفة يقولون بوحدة الوجود ، كما كان يقول الذين اخذوا هم عنهم من الفرس واساتذتهم اصحاب الافلاطونية الجديدة في مدرسة الاسكندرية ، ولكن لم يكن لاحد من مدرسة تنسب اليه ذاع رايها وكان لها اثر في تطور الفكرة الفلسفية في المجردات خلال عصر من العصور

وانك لو نظرت نظرة اخرى في المؤلفات العلمية الصرفة عند العرب لوجدتها قليلة اللهم الا بعضاً منها في الطب والكيمياء وخصائص النباتات . وهي مؤلفات وسمت بطابع لا تراه يختلف كثيراً عن الطابع الذي وسمت به مؤلفاتهم في فروع المعرفة التي كانت ذائعة لعهدهم . كذلك اذا نظرت فيما كتبوا في النبات او الحيوان ، تجد ان المؤلف ان تحرر من الخلط بين فروع من التاريخ والادب ، لم يخط حد الوصف . فمن الكلام في صفات النبات او الحيوان الى نفعه في الطب . وهنالك بعض مؤلفين ارادوا ان يوسعوا في دائرة تأليفهم فتناولوا الكلام في خصائص النباتات السحرية او الطلسمات ونفعها في الحمايم وتفسير الغيب . بل تراهم في حين آخر قد مزجوا بين الفلسفة والفن فوضعوا الموسيقى في الفلسفة اعتماداً في الغالب على كلمة نقلت اليهم عن فيثاغورس لدى قوله « العالم عدد ، العالم موسيقى »

هذه العقلية بذاتها هي التي ورثها السيد الافغاني عن العرب . عقلية وقفت عند حد الاسلوب الغيبي لم نتعده ، وتنكبت كل سبيل كان من الممكن ان يصل بها الى الاسلوب اليقيني . ولقد كان من السهل الهين ان يستطيع السيد الافغاني ان يجمع ما تبدد من قوى الفكر حول هذا الاسلوب كما كان من المتعذر ان يجمع قوة الفكر حول مبدأ جديد في العلم او الفلسفة نلتئم من حوله شعب المجتمع المبددة لتدفع بقوتها نحو غاية ابعدمدى مما انتهت اليه افكار آبائهم . لهذا نقول ، ونقول بحق ، ان ما استجمع السيد الافغاني من عناصر الفكر القديم القائم على الاسلوب الغيبي قد ناء بجاعه على تلك النواة الحية التي كانت تجميع حول الاسلوب اليقيني في افكار الامة فلم تقو على محوها ولكن عاقت خطاها ولا تزال تعوقها عن الانبعاث في سبيل الحرية الصحيحة . إذن فآثر السيد الافغاني في حياة الفكر في مصر وان شئت فقل في الشرق أثر سلبي صرف ، لا يذكر في تاريخ الفكر الأكاداة رجعية تلقت الجماعات قوة صدمتها باسلوب حديث ، هو الاسلوب اليقيني والزعزعة الانبثائية ، ننتكب بهما سبيل الغيب ، لتتبع سبيل الشهادة

على ان قوة ذلك الاسلوب الرجعي لا تزال قائمة بفؤوسها ومعاولها . ولكنها تهدم ما تحت قدمها ونقطع بمعولها الجذع الذي ترتكن عليه قدمها لتنهيار في النهاية ونذهب بدأ . فالمدرسة القديمة قائمة بين ظهرانينا تتبع سبيل النظر الغيبي بل غالب ما ترجع سعيها الى النظر اللاهوتي . ذلك في حين ان المدرسة الجديدة اخذت تبني على النظر اليقيني اساس نهضة كبرى سوف نرى عما قليل بوادرها ننبلي لاعيننا ظاهرة من وراء حجب الغيب الكثيفة

طلما سمعنا من الذين لا يقوون على انعام النظر طويلاً في مقدمات الاشياء ونتائجها ان الثورة العرابية بدء نهضة فكرية حديثة وان ثورة ١٩١٩ قد تعدت حد البدء بنهضة لتكون خاتمة تطور عظيم في الافكار لا في ميدان السياسة وحده ، بل في عالم العلم وميدان الاقتصاد . على اننا لا نسوق أنفسنا مع الذين يسوقون أنفسهم في هذه المغامر الوعرة المتعسرة ، حذر ان تطوح بنا اقدامنا في رمالها اللينة التي تبتلعنا غير شاعرين الألبليوتها ونعومة ملمسها . فان مواجهة الحقائق على خشونتها لأقوم طريقاً واهدى سبيلاً . ان نظرة واحدة في الثورة العرابية كافية لان تثبت لنا ان هذه الثورة ، كثورة ١٩١٩ ، لم تس من الحياة الكامنة في الامة شيئاً ، وانها لم تتناول الا ظاهراً الحياة بآثار سريعة الزوال ، كمثل الآثار التي تخطها يد الصبية فوق الرمال على شاطئ البحر ، بكفي للذهاب

بأنارها مد موجة واحدة من موجاته

لم تتناول الثورتان شيئاً من تلك القواعد التي تركز عليها الحياة الكامنة في اغوار عقلية الجماعات . فان اتجاه الفكرة في الثورة العربية نحو المساواة بين فئتين من ضباط الجيش ، واندلاع لهيب التحطيم والهيح في الثورة الاخيرة فجاءةً وبلا سابقة، ظاهران تكفيان وحدهما لاثبات ما نذهب اليه

قامت الثورة الفرنسية على دعاية الانسيكلوبيذين ، دبدر و اصحابه ، لامبر وهولباخ وهلقيتوس ، وعلى عقد روسو الاجتماعي ، وعلى آداب فولتير الواضحة ، بل على مجهود سلسلة من العظماء تعهدوا الفكر الكامن في طبقات الامة المنتقاة منذ عهد ديكارت بتلك الفكرات الثابتة التي يذهب اثرها الى ابعاد اغوار الحياة الخفية في نفس الافراد والجماعات ، فاخذت عناصر الثورة تتكون في الفترة ما بين ١٥٩٦ الى سنة ١٧٨٩ اي منذ ان تنفس ديكارت نسيم هذه الحياة الى اليوم خرج فيه اهل باريس يصيغون الى السلاح — الى السلاح

استجمعت عناصر الثورة الفرنسية في قرنين من الزمان دأبت فيها الجامعات على بث المذاهب العلمية والفلسفية ، وقام فيها فحول من الرجال اعطوا للجماهير أرقى المثال، كما تحكم في رقاب الشعب المستنير لحكم الفرد ، مستبدون تعهدوه باقسي المثالات وما انت في كل ذلك ، إن اردت ان تضع تاريخاً صحيحاً ، بناظر الى عدد المتعلمين ، فمن الجائز ان يكون في مصر اليوم من المتعلمين عدد يربي على عدد المتعلمين في فرنسا عندما قامت بثورتها ، او على عددهم في إنجلترا عندما انتزع زعماء الشعب وثيقة الماغنا كارتا من يد الطاغية المستبد . فان المسألة هنا مسألة كيف لا مسألة كم . انظر في القواعد التي قامت عليها ثورة فرنسا ثم انظر في القواعد التي قامت عليها اية حركة من الحركات العنيفة في مصر فانك هنالك تستبين الفرق جلياً ، بين حركة اساسها نهضة ادبية فكرية تكون عناصرها ، وبين حركة قائمة على لا شيء . على ان الحركتين قد تتفقان من حيث نبالة القصد وسمو المبدأ . ولكننا نقيس هنا بين الآثار التي تحفلها كتبها لا بين الاسباب الباعثة عليها

لقد مضينا حتى الآن نفتش في جنبات التاريخ المصري الحديث على حادث بلثم من حوله الفكر لتتخذ نقطة ابتداء نبدأ منها ، ويكون في ذاته سبباً في تغير اساليب الفكر

في مصر . ولا مشاحة في اننا اخفطنا فيها صبونا اليه حتى الآن
على انك ابنا وليت وجهك في تاريخ مصر الحديث وقعت على آثار نهضة ادبية علمية
نشرت الروح الحديثة في البحث ، وسعت جادة في سبيل المكافأة بين قوة الذكاء الكامنة
في حياة الشعب الفردية والاجتماعية وبين حاجات العصر الحديث . فهل شبت هذه النهضة
بلا بذر كالطفيليات ؟ ام كان لها اساس من الجهد المشترك ، ودعامة من جهود الافراد ؟
ان عجزنا عن ان نقع على حادث يلتئم من حوله الفكر في ثمانية العقود الاولى من القرن
التاسع عشر في مصر ، ومعتقدنا في ان الثورة المصرية في سنة ١٩١٩ لم تمس الا ظاهر
حياة الامة ، كلاهما يسوقنا الى البحث وراء السبب الحقيقي الذي قام عليه ما ندعوه
« نهضة العلم والادب » كما يقول بعض الكتّاب وأن كنا لا نجاريهم على صلاحية هذا
الاستعمال الا تجاوزاً

اما اذا رجعنا الى نهضة الصحف والمجلات العلمية والادبية فانا نقع في مصر على عصر
شبه بالعصر الذي بدأت فيه نهضة المجلات الادبية في اوائل القرن الثامن عشر واول
القرن التاسع عشر . فان العصرين يتشابهان كثيراً . على اننا لا نستطيع ان نمضي في هذه
المقارنة ، او نخرج من صلب هذا المقال كتاباً . الا أن هذا لا يحول بيننا وبين القول
بان تطور الفكر العلمي في مصر كان اكثر تأثراً بالمجلات منه بالجرائد السياسية . فالمجلات
ذوات الخطر الاول فيما نحس من تقدم ندعوه « نهضة العلم والادب » . المجلات وحدها
هي التي اخذت بيدنا وافسحت امامنا سبيل الخوض في عباب الاسلوب اليقيني الحديث ،
وهي التي قادت دفعة الفكر في مصر وهو يجناز بحر الاسلوب الغيبي العميق لتتكيف « النهضة »
على صورة بددت سحب الحياة القديمة بما فيها من ظلمات الفكرة المجردة ، لتكشف لنا عن
شمس الاسلوب اليقيني الذي لم يصل اليها من اشعتها الا قدر ضئيل

على انك لا تقع في كل هذا على حادث يلتئم من حوله الفكر . غير انني اتوقع ،
وعسى ان يكون ذلك قريباً ، ان الخطوة التي خطوناها في سبيل الخروج من ظلمات
الاسلوب الغيبي الى وضوح الاسلوب اليقيني ، سوف نقودنا سعياً الى ميدان يتصادم فيه
الاسلوبان تصادمًا يثير في جو الفكر عجاوبة ينكشف غبارها عن الاسلوب الغيبي وقد
نحطمت جوانبه واندكت قوائمه ، وترك الاسلوب اليقيني قائماً بهامة الجبار القوي
الاصلاب مشرفاً على الشرق وقد هب من رقاد القرون ليسيّر في الدرب الذي مهدت
سبله للانام نواويس الشو والارتقاء

العرب في التاريخ

أ معنى اسم العرب

اختلف لغويو الناطقين بالضاد ، كما اختلف علماء الغرب ، في معنى اسم العرب . وحسبك ان تفتح اي كتاب شئت من مصنفات اللغة والتاريخ لتقف على تضارب الآراء في هذا الصدد . على اننا نجمل هنا بعض هذه المذاهب وهي اقربها الى الحق

قال بعضهم بان العرب مشتق من مادة هي غرب وذلك ان الغرب بمعنى غروب الشمس اصلها العرب بفتح العين المهملة واسكان الزاء . والغين محدثة في العربية ، اذ لا ترى في سائر اللغات السامية اخوات العربية . وكل كلمة عدنانية فيها غين معجمة ، نقابلها كلمة اخرى هي بالعين المهملة في سائر اللغات الاخوات . نعم قد يقابلها حرف آخر ، لكن الحكم على الاغلبية فمعنى العرب سكان البلاد الغربية بالنسبة الى ارض الفراتين التي يذهب بعضهم الى انها مهد البشر

ومعنى العرب ايضا الأمة السمراء اللون او السوداء اللون لان لون المغرب بعد زوال الشمس السواد ، كما ان لون مطلع الشمس البياض . والعرب كثيراً ما تسمى اللون الاسود بلفظ مشتق من الغرب ، قالوا : غرب الشيء (بكسر الراء) يغرب غرباً (بالغربك) : اسود . والغراب للطائر الاسود والغربة عن الوطن سواد من باب التشاؤم واسود غريب اسود حاله . ولون السواد اي السمرة ظاهر في كلمة العربي اللون اي امته . فقد قالوا : اعراب الرجل : ولد له ولد عربي اللون

وكثيرون من علماء الالمان وفي مقدمتهم جسنوس يقولون ان العرب لفظ مشتق من عرب المكان بمعنى محل واجذب او خرب ومادة عرب بهذا المعنى قد ماتت في العربية لكنها موجودة في الارمية والعبرية . والعربة في هاتين اللغتين : الصحراء والبيداء فقولك : العرب كقولك ساكن العربية كما قالوا البدو وهم يريدون سكان البدو اى البادية على مثل هذا القياس

على ان عرب يعرب كعلم يعلم موجود في قولهم عربت المعدة تعرب اي تغيرت وفسدت . واظن ان معناها الاول كان للمكان ثم نقل الى مكان الطعام من الانسان اي الى معدته . واذا اصاب الانسان العرب فرغت معدته . وقد اثبت العلماء اليوم ان بلاد

العرب كانت في سابق العهد كثيرة الخيرات والارزاق فخلَّ بها من نوائب الزمن بتغير الهواء ونقلب حالات الجو من بردٍ وحرٍّ، ما اكتسح عمرانها فصارت فيها تلك الفلوات والقفار. فبلاد العرب هي البلاد المتغيرة من حالة الخصب الى حالة المحل كما ستري ذلك. وهذا التأويل لا ثبات حقيقة لم تبجل الا في هذه السنين مما يدل على ان اللغة الضادية حفظت لنا اصول الفاظ لا ترى في اي لغة سواها. فرأينا اذا رأي العلماء المتأخرين في هذه الايام اي ان معنى العرب : « سكان البلاد القفرة » وقد نشأ محلها من تقلبات الحالة الجوية » (١)

٢ من هم العرب ؟

من هم العرب ؟ — هم قوم من الساميين مسكنهم بلاد العرب، وتسمى جزيرة العرب او عربّة، بلفظة واحدة، على ما ذكرها ياقوت واللغويون اي Arabie
وقولنا قوم من الساميين يدفعنا الى ان نعرف هؤلاء الناس الذين منهم اجدادنا .
واحسن من عرفهم الاب لغرنج الدومني P. M. J. Lagrange وقد اتفق العلماء على استصوابه واستحسانه . قال ما هذا معناه :

« يمتاز الساميون في التاريخ بانهم كتلة بيّنة ظاهرة وقد اجمع حملة العلم على عدّها اليوم عدّاً مميزاً عن غيرها . وهي تشمل الاشوريين البابليين والكنعانيين والارميين والعرب . وكذا قل عن قبائل تارح واسرائيل واخيه ادوم وعمون وموآب وُلد الاعمام . هذا فضلاً عن الطراء الفنيقيين المنبشرين في الربوع المجاورة للبحر المتوسط والمستعمرين الذين افاموا في البلاد الكوشية (وتسمى اليوم اثيوبية) واذا قلنا قوم كذا وقوم كذا فلا نريد ان ذاك القوم لا يشوبه خليط من قوم آخر وذلك باتفاق المؤرخين الاثبات كلهم . — والتاريخ لا يعرف اليوم ان يقول ان الشعب الفلاني انحدر من صلب فلان من غير ان يمزج بنسل صلب آخر... بل يصعب على ابناء الفخذ الواحد ان ينتمي كله اجمع الى دم واحد . فقبائل العرب ذات الاء والنسب الصريح المحض لا تخلو من غربان (ايه اناس سود)... والايطالي والاسباني والفرنسي هم بقايا لاريب فيها من الوحدة الرومانية . فالاسنة المعروفة بالسامية في عهدنا هذا هي : الاشورية البابلية ، والارمية ، والعربية

(١) راجع المجلة الفرنسية Revue de Synthèse Historique XXXIV, No

100—102 ومعجم جسنينوس العبري اللاتيني في مادة عرب . ومعجم التوراة لفيكورو —

F. Vigouroux Dict. de la Bible ومعجم باين سمث السرياني اللاتيني

والكوشية (الاثيوبية) والكنعانية (وتنطوي على العبرية والفينيقية والموآبية) وبشابه بعضها بعضاً اي مشابهة حتى انه يجوز لك ان تنظر اليها نظرك الى شطابا متطيرة من لغة واحدة . وعليه عاش الساميون معاً في عهد من العهود واتصل بعضهم ببعض اكثر مما تذكره لنا الانباء المدونة التي بلغتنا . ولذلك اذا قلنا « السامية » فهذا اللفظ يقع على جماعة او طائفة من اللغات ، وليس على جموع اقوام . « اه كلام العلامة الدومني (١) »

٣ خصائص الساميين وموطنهم

لا تعرف هذه العشيرة الكبرى بوحدة لغاتها وحدها ، بل بنوع اخص بمضارها ومزاياها للابتداع وبمأثوراتها وموطنها الحقيقي ، على ما يذهب اليه علماء هذا العصر ، جزيرة العرب . فقد كان مصدر أم شتى في دهور مترامية الافاق . والروايات القديمة الماثورة عن السلف والمدونة في صحف الاجر تنقل لنا ان الساميين ظرواً من تلك الجزيرة فكان تلك الارحاء كانت بجرأ خضماً نقذف امواجه بالام ، فتمتد وتنبث على التادي شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً فالذين اكتسحوا ديار كلدية ، والعراق ، واشور ، وفنيقية ، وفلسطين ، خرجوا من عرب ، كما خرج بعدهم في صدر الاسلام ، تلك الاقوام التي مدت ظل سطوتها في العصر المتوسط من سواحل الاوقيانوس الاثنتي المعروف عند العرب ببحر لبالية (٢) الى بحر الهند واول من صرح بهذا الرأي من المحدثين ، ودافع عنه ، الدكتور هوغو ونكلر (٣) فقال ما محصله :

(١) راجع كتابه Le Père Marie Joseph Lagrange O. P. - Etudes Sur les Religions Sémitiques 2e Edition pag. 41 — 42. وقد اشرنا الى ما حذفناه من كلامهم بنقط ثلاث اكتفاء بالزيادة منه

(٢) اختلف العربون في نقل اسم هذا المحيط فهم من قالى البحر او الاوقيانوس الاثنتي منهم الاثنتيني وطائفة الاثنتيني الى غيرها . والصواب ما روينا نسبة الى اثلاس او اثلاتوس من آلهة خرافات اليونانيين . والعرب صغفوا اللفظة بصورة غريبة هي لبالية او ما يشابه هذه الصورة من الالفاظ في الكتابة والاصل (اثلانت) فكتبوها في صدر الاسلام (اثلانة) بهاء كما كانوا يجوزون ذلك في العهد المذكور . ولم يكتفوا بهذا بل اعملوا تنقيط اللفظة فاختلفت الالف بما يليها فاصبحت بهذه الصورة (لبالية) وحيث كثرت القراءات على ما نوف العادة فوردت في الكتب المصرية في طبعها والقديمة في تأليفها كما توي : لبالة ولبالية ولبالة ولبالة ولبالة ولبالة الى ما لا يحصى ضبطه . لهذا يحسن ان يقال المحيط الاثنتي او الاثنتيني اذ ، يقرب من الاصل العرب عنه ومن التعريب القديم الذي وضع في اول العهد به

(٣) Die Völker Vorderasiens Von Dr. Hugo Winckler

«عربة (اي شبه جزيرة بلاد العرب) واقعة في وسط العالم الساميّ وقوع كتلة فائرة بقاذف ما فيها على اطرافها. والفلوات لا يتمكن من ان تطعم سكانها تدفعهم حياتهم البدوية الى الظعن بعيداً. ففي عهدنا في غرة المائة التاسعة عشرة صعدت عنزة وثمر الى الشمال الى تخوم بادية الشام، وجميعنا نعلم تاريخ الاسلام وانتشاره وكانت قد تقدمته دولة الانباط والغساسنة. وهذا التدافع والتضامن من عربة يقع بين الف سنة والف وخمسمائة سنة. وعليه يحق لنا ان نضع رحلة الارميين من موطن في عربة نجهله اليوم، في نحو سنة ١٥٠٠ قبل المسيح. وكان الظاعنون الكلدانيين او الكلدان. وكانت الطائفة الكنعانية اشدّ واقوى فاجتاحت ديار مصر وامعنت في فتوحاتها حتى هبطت إسبانية (في نحو سنة ٢٥٠٠ ق م) وهذا اصدق مثال كما انه اول مثال لما حدث بعد ذلك من من الفتوحات الاسلامية. وكذا يقال عن الاشور بين البابليين، فان الموجة البشرية اندفقت بين سنة ٣٥٠٠ و ٢٥٠٠ من عربة واغرقت الحضارة^(١) القديمة الشمرية^(٢)، بعد ان اقتبست عنها اسلوبها في الكتابة. وهنا نتيه في ظلمات مدلهمة، إذ ما سبق ذبّالك العهد لا يعود الى التاريخ، ولو بالتكهن والرحم بالغيب

وهذا الرأي الذي يتبعه اليوم عدد غير يسير من جهابذة العلم. يخالف لفكر اقدم بسنده جبابرة التاريخ، وفي مقدمتهم اليوم المؤرخ والكاتب الضليع الاب لغرنج Lagrange الدومنيكي. فقد قال ما معناه^(٣):

(١) الحضارة هي ما يسميه اليوم بعض ضعفة النقلة بالثقافة اي culture والنصحاء لم يعرفوا هذه الكلمة بالمعنى الذي نشير اليه انما قالوا الحضارة (٢) شمر وزان زفراي بضم ففتح. هكذا قرأها العلماء المصريون عن الرقم السمارية الا ان نقلة التاريخ من المصريين وروا لنا الحرف المذكور بصورة «سومر» (بالسين المهملة ومنهم «سومار» بزيادة الف قبل الراء. وتحذلق بعضهم فرووه «صومر وصومار وصومير» الى ما لا نهاية له. والافرنج (لاسيما الانكليز) كانوا يكتبون اللفظ المذكور هكذا Shumer ولما اتفق المستشرقون على مقابلة كل حرف من الهجاء السامي بحرف من الهجاء الافرنجي اصطاحوا لكتابة الشين المثلثة النقط بحرف السين الافرنجية بعلامة تعلوه تشبه الرقم ٧ العربي. ولما كانت بعض المطابع الافرنجية خالية من العلامة ٧ فوق السين املوها، فاخذ أغلب القراء يلفظونها (سومر) Sumer على ان علماءهم لا يزلون يلفظونها بالشين. والحرف u ليس في اللفظة ممدوداً بل مقصوراً اي ان الشين محركة بالضم على ما في لغتنا وليس بالنواو وكذلك القول في (اكد) فانها على وزن (بتم) اي بفتح الاول وفتح الثاني المشدد وليس اكاد او أفاد او أفد او نحو هذه التخلقات

(٣) راجع الكتاب المذكور للاب لغرنج «مباحث في الاديان السامية» الذي ذكرناه سابقاً. ص ٤٤ وما يليها

قد يقع الريب وقوعاً صادقاً في المبدأ نفسه مبدأ النظرية [التي يشير اليها الدكتور هوغو ونككر] ان المعيشة البدوية لا تأتي بنتائج الا اذا كانت الارض خصبة . ومن المبادئ المثبتة اثباتاً كافياً في الاقتصاد السياسي ، ان الناس لا يزدادون او ينمون ، في الفقر المدقع . وجانب عظيم من عربة ، لا يصلح للعيشة البدوية نفسها ، من ذلك فلوات الجنوب المعروفة بالدهناء ، ووالبوادي الفاصلة ديار الشام عن الجوف فانها لا تكاد تعبرها وصحراء الشام مشهورة بانها حماد اي بانها صحراء كثيرة الحجارة وقاحلة ، الانهادون غيرها يابسة ، ويأوى اليها قبائل حجة ؟ ومع ذلك لم يبق منها جماعة طارئة . واذا وقع بعض الاحيان ما ثبت خروج اقوام من ديار العرب ، فانه كان نتيجة ضغط حل بهم ، لا نتيجة تدفق ، فلقد ظعن بدو كثيرون بعد ان عضتهم السنة بأنيابها ، فافتحموا الربوع الخضرة ، ولم يكن في امكان المتدنين من دفعهم عنهم على الدوام ، فاحتلوها واقاموا فيها . فالاسلام نهض من الحجاز ومن الواجب علينا ان نحسب حساباً للدين لما فيه من الدافع المتين ، ولما كان لتجارة قریش من التفوق فضلاً عن انها كانت على جانب عظيم من السيادة والثبات . فكان اذا يومئذ لجزيرة العرب ذلك الدافع محملاً متيناً دينياً وروساً . فالفتوحات الاسلامية لا تماثل في شيء غزوات الجرمان اذ كانت اشبه شيء بالامواج البشرية المتدفقة ...

واذا كان لا بد من القول بمندفق من البشر ، فيجب علينا ان نبحث عنه في العراق العربي ... الذي تعتبره المدونات التاريخية مهذاً للساميين . ففي بدء التاريخ ، نرى الساميين قد احتلوه احتلالاً مكيناً . فهل هبطوا اليه من عربة ، وهل بيدنا ادلة تثبتنا بانهم خلفوا فيه جيلاً اقدم منهم ؟ — تلك هي معضلة الشمرين (١) اه
(له تلو) فهر الجابري

(١) كان سكان العراق الحالي ينقسم الى قسمين كبيرين : شمالي وجنوبي ولكل قسم منها امانة مستقلة . واسم النصف الشمالي : اكدي واسم النصف الجنوبي شمر . ومن مدن الجنوب : (اورو) أي (اور) وأريدو (واسم بقاياها اليوم هو أبو شهرين) وكانت مشهورة بآدابها للمعبود (آة) وباب ساجاني وهو ثور كلدانية في الجنوب ومن مدن الشمال : أوروك (وكان اسمها في اول الامر « اونو » ثم « اونج » وهي ارك المذكورة في التوراة وتعرف اطلالها في عهدنا هذا باسم الوركاء) ورسم (هي سنكرة الحالية) ولجش (وهي تلو الحالية) . وقيل اصل الكلمة تل اللوح ثم مسحها منقبو الافرنج لصعوبة تلفظهم بالحاء فاسقطوها . ثم حذفوا منها لام التعريف فصارت تلو والام لا تعرف الا بهذا اللفظ المشوه (ملخص عن خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه الى يومنا هذا للاب انستاس . اري السكراني)

كنوز البحار وغرائب انتشالها

١

«كلها لعب بين يديك يا بحر تخفضها وتعليها»
«تعرّضها وتذلّها لتلاعب بها كما تشاء لا فرق عندك»
«بين سفن الارمادا واساطيل طرف الغار»
الشاعر بيرون

فكم سفينة مرفوعة الاعلام بنيت على احدث الاساليب واكفلها لسلامة المسافرين وراحتهم تلففتها الامواج الهائجة والهجج المتلاطمة او اصابتها قنابل العدو او اصطدمت بباخرة اخرى او صخر نائق او ركام من الجليد تحت مرادق من الضباب الكثيف فغرقت بمن عليها وما تحويه من بضائع ونقود . فهل يرضى الانسان ان ينتزع البحر منه هذه الاموال من غير ان يحاول انتشالها ؟

ان قراء الصحف اليومية في مصر لا يزالون يذكرون ما تناقلته الجرائد عن الغواصين اليابانيين الذين انتشلوا في الصيف الماضي نحو مائة الف جنيه ذهباً بعد ما مضى عليها عشر سنين في قاع البحر بين منارة البرلس وبورت سعيد ، غرقت في سفينة يابانية اصابها طرايد الالمان

ويقول العارفون ان كنوزاً تساوي خمسة ملايين جنيه غرقت حول الجزائر البريطانية وحدها . وعندهم ان جانباً كبيراً منها لا امل في انتشالها الآن وانه اذا لم يُنتشل الباقي في وقت قريب فقد اُلى الابد لان لياحه البحر فعلاً يتلف الاشياء حتى حديد البواخر وفولاذها فلا يبقى سليماً من فعل ماء البحر سوى الذهب والفضة وهما ما يهتم به الغواصون فينشلون اذا ساعدتهم الاقدار

نقول اذا ساعدتهم الاقدار لان كل باخرة يقصد انتشالها تختلف احوالها عن احوال البواخر التي اهتموا قبلاً بانتشالها او نشل كنوزها . فالمد والجزر والمجاري المائية العميقة وهبوب الرياح وثورة العواصف وهياج البحر عوامل لها شأن كبير في نجاح الغواص او فشله . فتراه يضع الخطة الكاملة لنشل احدى السفن الفارقة او على الاقل لنشل ما فيها من الاموال ولكنه لا يجزم بمقدرته على تنفيذها لانه يعلم عن

خبرة ان الغواصين قد يبدأون عملهم في احوال جوية موافقة و يسر العمل على ما يروونه فيه من السهولة والاقبال ثم تمضي ايام فاذا هم امام عاصفة تائرة و بحر هائج يتلاطم الامواج فيكفون عن العمل والنجاح اقرب اليهم من حبل الوريد يتوقعون الفرص متى تسكن الرياح وتمهدا للبحج فيعيدوا الكرة يحدوهم الامل بالتوفيق و يدفعهم العزم على الاقدام والمثابرة

لذلك ترى ان الرجال الذين يعالجون هذه الاعمال قد اتصفوا ببعد النظر وقلة الكلام والصبر الذي لا يثنيه الفشل عن السعي المتواصل . انهم يحسبون حساباً لكل امر علمي وعلمي دقيق فيما يعزمون عليه ولكن حالة الجو فوق طاقة حساسهم . انهم يثمنون ان يتاح لهم جورائق و بحر هادئ ولكن متى ثارت العاصفة حاربوها جهدهم الى ان يروا ان الجهد ذاهب عبثاً فيكفوا

واليك حادثة جرت منذ سنتين او ثلاث سنين تدل على ما للقدر من نصيب في اعمال الغواصين . غرقت باخرة فاستقرت على اكمة صخر نائي من قاع البحر تحيط به من كل الجوانب اغوار بعيدة المدى . فاسرع الغواصون الى المكان الذي غرقت فيه فوجدوها مستقرة على ذلك الصخر ولكنها غير ثابتة القرار . ولذلك عزموا ان يبدأوا عملهم بتدعيمها حتى تثبت في مكانها فيستطيعوا مباشرة السعي لانتشالها . فعلقوا بها من كل الجهات سلاسل متينة من الحديد وفي اطراف السلاسل ربطوا مراسي تثبت السفينة في مكانها ثم شرعوا في عملهم يسرعون فيه ما يستطيعون وهم يراقبون الجو والبحر وكل خوفهم ان نشور اللجج وتلاطم الامواج قبل ان يتم النجاح . ومضى عليهم شهر والجو والبحر يوالينهم وفي احد الايام اخذ النسيم العليل يتحول ريحاً شديدة والبحر الساكن يريز فداخلهم الخوف من قرب هبوب العاصفة وهياج البحر ولكن الريح لم تلبث ان همدت فضاعفوا الجهد مدى اسبوعين آخرين ثم لم في نهايتهما الاستعداد لدفع الماء من داخل السفينة واحلال الهواء محلّه حتى يخف وزنها ويسهل تعويمها وام الغواصون سفينتهم ليبيتوا ليلتهم وهم فرحون بنجاح مساعيهم مؤملون الحصول على جزاء اتعابهم في الغد

ولكن الليل لم ينقض حتى كان الهواء الذي والا هم ستة اسابيع متوالية اخذ يخونهم في آخر لحظة فهب في الليل عاصفاً شديداً وتعالّت الامواج وانخفضت وهي في تعاليها وانخفاضها تضرب جوانب السفينة وتلطمها فتقطعت السلاسل التي تثبتها في مكانها

واحدة واحدة كأنها خيوط العنكبوت وما زالت الامواج تضربها على هذا المنوال حتى قطعنها كلها فلطمتها حينئذ موجة عنيفة هوت بهامن قمة ذلك الصخر الى غور في البحر لا قرار له تأمل شعور هؤلاء الغواصين حينئذ وقد انتزع البحر من قبضتهم كنزاً ثميناً وافقدتهم فوق ذلك كثيراً من السلاسل والمراسي وما بذلوه من الجهد ستة اسابيع متوالية. ولكنهم ماذا فعلوا — ولأوا وجوههم شطر اقرب مرفأ اليهم يحدوهم الامل بان التوفيق يسير في ركايبهم في المستقبل

ان كثيراً من الناس كانوا يتحدثون في الصيف الماضي عن انتشال النقود اليابانية من قاع البحر وكان في حديثهم ميل الى الاعتقاد بان هؤلاء الغواصين نالوا بغيرتهم على اهون سبيل. والحقيقة ان عمل الغواص من اصعب الاعمال واشقها حافل بالمخاطر الالهوال ولكن البحارة الذين يجوبون البحار عموماً والغواصين الذين غالبوا لججة فغلبوها تارة وغلبتهم اخري، رجال لا يخفون بما في عملهم من المخاطر التي تحيق بهم ولكنهم لا ينسون ان يحسبوا لما حساباً في خططهم لانهم كثيراً ما رأوا سفناً تفرغ الواحدة منها ١٠ آلاف طن او اكثر ترفعها الامواج وتخفضها ثم تضربها على صخر من الصخور فتحطمها تحطياً وكثيراً ما شاهدوا آلات بخارية قوتها ٢٠ الف حصان تجاهد عبثاً لكي تثبت امام قوى الامواج والامواج «تلاعب بها كما تشاء»

لذلك يجب ان يكون الغواصون والمشتغلون بانتشال الكنوز او نشل السفن رجالاً ذوي عزم واقدام لا يتطرق الى عزائمهم القنوط . بل يحدوهم الامل . يجب ان لا يكتفوا بالشجاعة الجسدية التي يقتحمون بها احوال البحار بل يجب ان يدعروا بالشجاعة الادبية التي تقبهم من اليأس والارتباك فيقتنصوا النصر من مخالب الفشل

ان رجالاً كهؤلاء استطاعوا ان ينشلوا الباخرة «هيباشا» التي غرقت قرب جبل طارق . حاولوا اربع مرات متتابة ان ينشلوها وكانوا كلما رفعوها الى سطح الماء تعودت فترق كأنها بسحر ساحر . على انهم لم يقنطوا من النجاح بل فعلوا ما فعله روبرت بروس ملك اسكتلندا من قبلهم ، اعادوا الكرة عليها مرة خامسة فكان النجاح حليفهم

وسنورد في اجزاء المقتطف التالية اشهر ما ذكر عن نشل السفن من قاع البحر او انتشال ما فيها من الكنوز اذا تعذر نشلها برمتها فانها جمعت الى الفكاهة العلمية والتاريخية دروساً بليغة في الصبر والاقدام

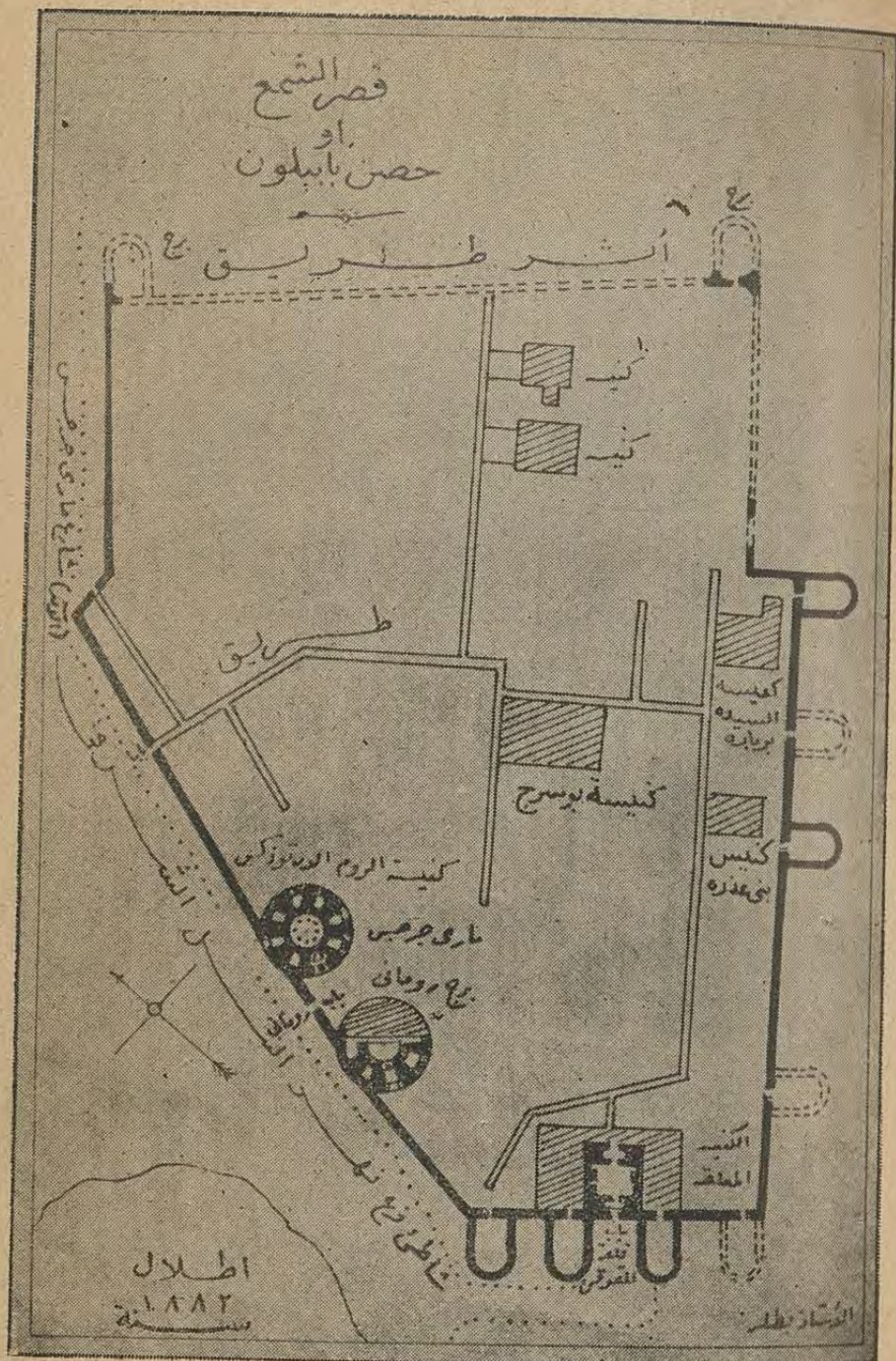
آثار قصر الشمع

في مصر القديمة

إذا ركب أحد قطار السكة الحديد من باب اللوق الى حلوان رأى على يساره عند محطة ماري جرجس ابراجاً عظيمة مستديرة الشكل وآكاماً علت امام بعضها حتى تساوت بارتفاعها تقريباً . هذه الابراج بقايا ابراج اخرى كانت في حصن كبير بناه الرومان على شاطئ النيل ايام حكمهم في مصر وسموه حصن بابليون نسبة الى مدينة بابليون التي بنوها في الفضاء الى جنوب ذلك الحصن وهو المكان الذي عرف في زمن العرب بالشرف مقابل ساحل اثر النبي الآن

اما مدينة بابليون هذه فبناها الرومان بحجارة معابد منف المصرية القديمة لانهم بعد اعتناقهم الديانة المسيحية كرهوا رؤية هذه المعابد فاخذوا يهدمونها ويكسرون تماثيلها وينقلون حجارتها الى حيث شاءوا ولم يتركوا منها في مدينة منف الا القليل كالبيت الاخضر الذي وصفه عبد اللطيف البغدادى الرحالة في رحلته المشهورة الى مصر . ومما ساعد على اهمال مدينة منف جعل الاسكندرية عاصمة ثانية للديار المصرية

فلما اتم الرومان بناء مدينة بابليون ارادوا ان يجعلوها حصناً لدفع غارة المغيرين عليها فوجدوا خير مكان لذلك المكان الذي فيه قصر الشمع فاقاموا الحصن عليه واستعملوا في بناء مدينة بابليون والحصن عدا حجارة معابد منف الطوب الاخضر والاجر على جاري عادتهم في بناء المدن التي لم تزل آثار بعضها باقية الى الآن في الوجه البحري واقليم الفيوم وكانوا يأخذون الطين اللازم لعمل هذا الطوب من الاراضي التي في جنوبها حيث ما يسمى بالبساتين الآن وبذلك انحط منسوب تلك الارض عن مستوى ما حوله من الاراضي فرشح اليها الماء وصارت بركة عرفت ببركة الحبش ولها تاريخ طويل لا محل لذكره هنا اما قصر الشمع فكان معبداً للنار في مكان حصن بابليون المذكور بناه الفرس ايام حكمهم في مصر وكان يشرف على مدينة منف فاذا انتقلت الشمس من برج الى برج في كل شهر أوقد خدمة ذلك القصر الشموع على سطحه اعلاّناً بالشهر الجديد وكان اهل منف وما حوله يترقبون ايقاد الشمع لدفع المرتبات وترتيب انظمتهم الزراعية وموائمتهم الدينية وغيرها كما يرقب المسلمون الهلال



قصر الشمع او حصن بابليون كما رسمت آثاره منذ ٢٥ سنة

مقتطف فبراير ۱۹۲۶

امام الصفحة ١٥٤

وكان في القصر برج فيه هيكل للنار فوقه قبة يقال لها قبة الدخان لم يسها الرومان بسوء بل بقيت الى ما بعد الفتح الاسلامي فاتخذها العرب مسجداً سموه مسجداً الدخان نسبة الى اسمها الاصلي. وكان الفرع الاكبر من النيل في ذلك العهد هو الواقع بين حصن بابليون وجزيرة الروضة وكان عليه جسر بين الجزيرة والحصن ومن يتأمل في الاجزاء الباقية من بناء هذا الحصن يرى على كثير من حجارته نقوشاً هيرغليفية والحجارة موضوعة على غير انتظام مما يدل على انها مجلوبة من اماكن مصرية قديمة ثم استعملت في بناء الحصن كما تقدم

وكان لهذا الحصن اسوار من الآجر والحجر كاسوار مدينة بابليون وهو ما جعل كثيرين من المؤرخين يخلطون بين اسمه وبين مدينة بابليون ولما دخل العرب مصر عن طريق رفح فالعريش فالفرما فبلييس فقرية ادنين (باب الحديد الآن) تحصن الرومان الذين انهزموا امامهم مع من والاهم من القبط في حصن بابليون فحصره العرب سبعة اشهر فلم يقووا على فتحه وكانت الميرة تأتي الى حامية الحصن عن طريق النيل وتدخل من ابوابه المشرفة عليه ومنها الباب الذي مكانه الآن في الطريق الموصل الى كنيسة بوسرج من جهة شارع ماري جرجس. ولولا صبر العرب وقوة ايمانهم وثقتهم بالنصر لو هنت عزائمهم امام هذا الحصن المنيع وافلوا راجعين. واخيراً قرأهم على تسلق الحصن ليلاً فتسلقوه وهربت حاميته من بابيه الجنوبي الى جزيرة الروضة عابرين من فوق الجسر الذي كان بين الحصن والجزيرة ثم كسروا الجسر حتى لا تتبعهم العرب

دخل العرب الحصن وتسلطوه ثم وقفه سيدنا عمرو ولم يقسمه مع ما قسم من الغنائم الاخرى وفي اوائل حكم الدولة العباسية جعل الوالي على مصر جميع دواوين الحكومة ومصالحها في هذا الحصن ثم انحسر ماء النيل عنه تدريجاً الى جهة الغرب وتختلف الاراضي التي بينه وبين النيل الآن. وعلى مضي السنين والاعوام خرب هذا الحصن وتم خرابه بعد حرق الفسطاط في آخر ايام الدولة الفاطمية واعندى الناس على ما تخلف من انقاضه فاستعملوه في مبانيهم وقد شوهد بعضها في آثار مباني الفسطاط وفي جدران المباني القديمة بمدينة القاهرة ايضاً ولم يبق منه الا ثلاثة ابراج وبعض اجزاء من سورم الغربي عثرت عليها لجنة حفظ الآثار العربية كما عثرت ايضاً على زاوية الغربية الجنوبية الى الجنوب من جامع سيدنا عمرو

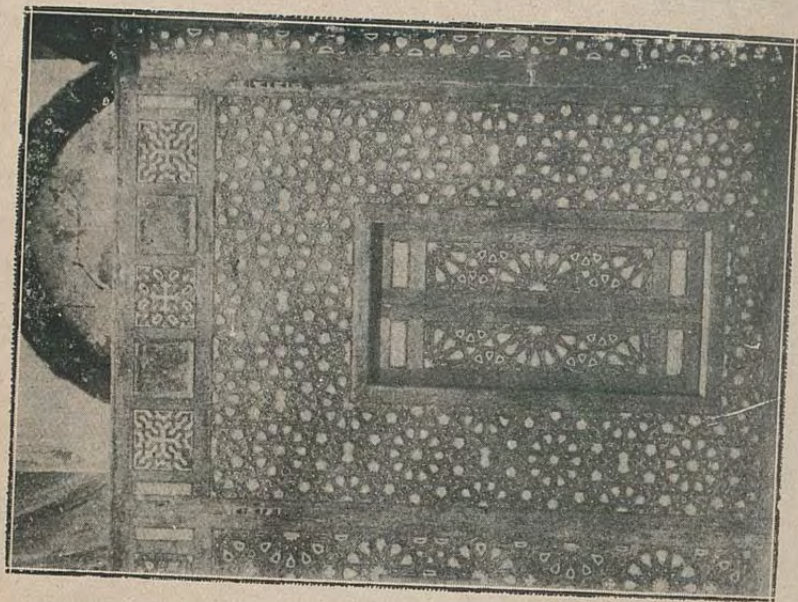
وكان الحصن ينتهي من الجنوب الى الباب الذي يقال ان المقوقس فر منه هو وامراؤه ومن الشمال الى قرب مسجد سيدنا عمرو ومن الغرب الى النيل حيث شارع ماري جرجس الآن ومن الشرق الى حيث كنيسة السيدة برباره وقد علت ارض الطرق الموصلة اليه عن مستواه الاصلي نحو ثمانية امتار تقريباً وهو ما دعا الى عمل السلم الموصل الى باب الجنوب المذكور

وقد اشغل الحصن بالكنائس والاديرة الموجودة فيه الآن وهي الكنيسة المعلقة وكنيسة بوسرج وبها مغارة قديمة وكنيسة ماري جرجس للروم الارثوذكس وكنيس بني عذرة للاسراييليين وكنيسة السيدة بربارة وكنيسة العذراء وكنيسة ماري جرجس للاقباط وكلها حادثة بعد الفتح الاسلامي

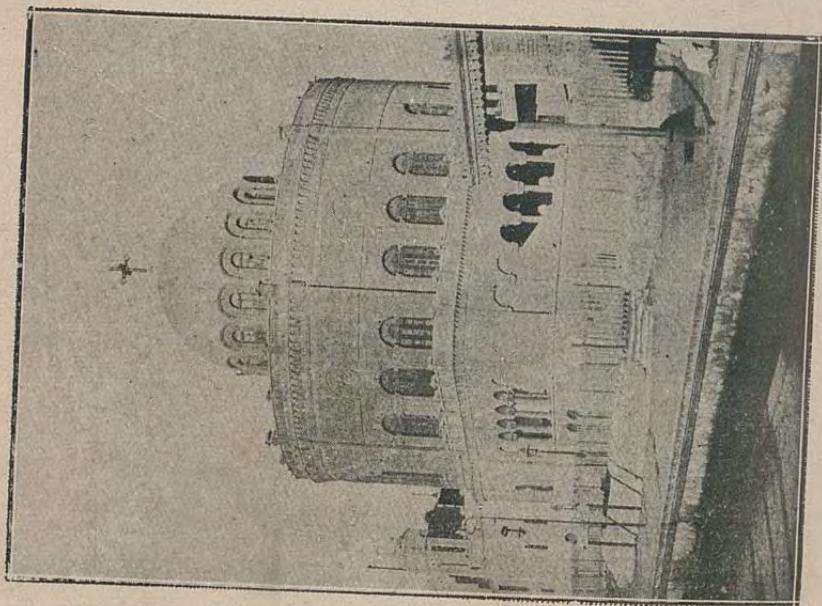
والذي ينعم النظر في حالة الحصن الحاضرة وما بقي منه بعد تخريبه يرى ان الاجزاء الباقية منه الآن تقع في جهته الغربية حيث كانت تكتنات الجند قديماً وذلك لقربها من النيل واما الميادين والحيشان التي كانت داخل الحصن على مثال ميادين قصر النيل وتكتناته الآن فكانت شمال الحصن وشرقية وهي التي اتخذها الاقباط الارثوذكس - والاروام والارثوذكس والكاثوليك مدافن لموتاهم الى الآن

اما البرج الذي الى جنوب الحصن والباب الذي فيه والبدنتان اللتان على جانبيه فيتل اليها الآن بسلم حديثة كثيرة الدرجات في فناء الكنيسة المعلقة ويقال لهذا البرج برج المقوقس وعليه كنيسة احدى تعرف بكنيسة ماري مرقس والثانية بكنيسة نكلا هيكانوت الحبشي ولا يمكن الصعود اليهما لتخرب سلمهما وترى على بعض احوار هذا البرج نقوشاً هيروغليفية قديمة دلالة على انها مجلوبة من معابد مصرية قديمة وهذا مما يؤيد القول بانها مأخوذة من مدينة منف كما تقدم

اما الباب ويقال له باب قلعة المقوقس فشكله روماني ويعلوه عقد مقنطر وعتبه ليست من قطعة واحدة وخلف هذا الباب دهليز يقع هو وما يتبعه من المباني في عرض الباب وعرض البدنتين المذكورتين ويزيد . وفي وسط الدهليز اعمدة مربعة الشكل من عدة قطع من الحجر يعلو بعضها اعمدة من الرخام وفوقها اعمدة اخرى من الرخام ايضاً في اعمدة الكنيسة المعلقة المشيدة فوق سقف ذلك الدهليز مع لمحاتها ولذلك سميت المعلقة وهي مبنية على الطراز العربي من حيث ما فيها من فسيفساء الرخام والخشب المحرط والمعشق والمطعم بالعاج والابنوس ولها ثلاثة اجنحة اثنتان نحو اليسار والثالث جهة اليمن



مخاض في كنيسة المعلقة السيدة على برج من أبراج بابلون



البرج الروماني وعليه كنيسة ماري جرجس للروم الارثوذكس

مقطف فبراير ١٩٢٦

امام الصفوة ١٥٦

وفيه منبر من الرخام دقيق الصنع مركب على اعمدة من الرخام ايضاً متقاربة بعضها من بعض في الوضع ويقال انها هي الكنيسة الوحيدة التي لها ثلاثة اجنحة وسقف هذه الكنيسة مركب من اربعة منحنيات من الخشب الخالي من الزخرفة وممتدة على طول الكنيسة ومحمولة على اربعة صفوف من اعمدة الرخام وقد جددتها المغنورة له نخله بك الباراتي

وفي الشمال الغربي لحوش الكنيسة المعلقة برج ثان اسطواني الشكل من ابراج الحصن القديمة الباقية الى الآن ويقال له برج المقوقس ايضاً . ويشرف بعضه على شارع ماري جرجس وقد أشغل نصفه الشمالي بالمباني الحديثة وترك نصفه الجنوبي على اصله وننتهي هذه المباني الحديثة الى طريق ضيق يفصلها عن برج روماني آخر يشبه برج المقوقس المذكور بنى عليه الروم الارثوذكس كنيسة نخمة باسم ماري جرجس بعد ما احاطوا هذا البرج ببرج آخر وبنوا فيه سلماً يصعد عليه الى الكنيسة التي احداثوها وتركوا المسافة من اعلى بين محيط البرج الحديث ومحيط الكنيسة على هيئة ممشى مكشوف يشرف على حصن بابيلون وما حوله تبعاً لما كان عليه الحال ايام الرومان حيث كان الحراس يقيمون . وهو مما زاد في حسن الكنيسة وشكلها ثم اقاموا في شمال ذلك البرج مدفناً صغيراً لدفن موتاهم اسمه دير الرهبان وهو من المدافن المعتنى بها جداً في مصر

وفي شمال هذا الدير باب قديم علا عليه شارع ماري جرجس حتى اصبح لا يتوصل اليه الا بسلم ويدخل من هذا الباب الى طريق ضيق عليه منازل صغيرة حقيرة محدثة وينتهي الى كنيسة السيدة برباره ومدافن قديمة للاقباط والى كنيس بنى عذره لليهود وكثيرون منهم ساكنون حوله . ثم تجددت وانت في هذا الطريق من جهة اليسار مجازاً ضيقاً تدخل منه الى ممر وتري عن يمينك ديراً قديماً لدفن موقى الافرنج الكاثوليك ثم تنتهي الى فضاء فيه على اليسار دير للراهبات الاقباط باسم ماري جرجس وفي آخره من الشمال الشرقي سكة تنتهي الى كنيسة العذراء المعروفة بقصرية الرياحان وفي غربها دير لموتى الاقباط وفي شمالها دير للروم الارثوذكس ويراد بالدير في كل ما تقدم المقبرة اما الطريق الفاصل بين برج المقوقس والبرج الذي عليه كنيسة الروم الارثوذكس فكثير التعاريج وضيق ويتوصل منه الى كنيسة بوسرج ويقال انه كان للحصن باب بين هذين البرجين . هذا ما آل اليه حال قصر الشمع وما اصبح عليه الآن قد فصلناه على

الكتب والرسائل والتذاكر

المؤلفة في ابراهيم باشا

وقفتُ في بعض الخزائن وعند الامراء والمشايخ والاعيان على آثار كثيرة اقتنيت بعضها واستنسخت الآخر او اقتطفتُهُ او سمعتُ عنه وكلها مالم ينشر فلخصت من هذه المفكرات هذه المقالة وها انذا ابين تلك المباحث ليعرفها المطالعون. فمن المخطوطات

مذكرات ابراهيم العورا — مؤلف تاريخ سليمان باشا والي عكا وهي يومية تاريخية حرب ابراهيم باشا — بقلم النسابة المؤرخ البطريرك بولس مسعد الماروني الشهير في بضع عشرة صفحة بقطع صغير

مفكرات القس انطون مارون — من الرهبة الحلبية المارونية في نحو ١٥٠ صفحة عن حالة السوريين خصوصاً والمصريين عموماً وفيها اشياء مهمة عن حوادث ابراهيم باشا والده محمد علي اخبرني عنها الاب بولس قرأ الي انها من مخطوطاته

رسائل الخوري ارسانيوس الفاخوري — من غزير الى البطريركية المارونية عن ابراهيم باشا ورتشرد وود المعتمد الانكليزي الذي جاء لبنان ودرس العربية على هذا الاب وسعى باخراج الدولة المصرية

حوادث لبنان من سنة ١٨٤٠ فصاعداً — هي رسالة ابتاعتها مني جامعة بيروت الاميركية ارجع انها بخط الخوري الفاخوري الآنف ذكره وفي اولها تفاصيل مهمة عن حرب عامية لبنان لابراهيم باشا وانتفاضها عليه ووصف مواقع لبنان التي عقبته اخراجه من سورية في ٢٦ صفحة بقطع ربع عريض وخط كنسي محشئ كأنها مسودة المؤلف ذيل لتاريخ الامير حيدر الشهابي — في ابراهيم باشا وحوادثه المفصلة كأنه من

خزانة المرحوم الامير حيدر اسمعيل المعني وفيه اشياء نادرة عن الدولة المصرية رحلة الامير بشير الشهابي الى حوران واخبار ابراهيم باشا في سورية — وهي اخبار عيانية لاحد رجال الامير بشير الذي اتصل بابراهيم باشا وهو المرحوم منصور ابودبس الارثوذكسي من بسكنتا املاها على ولده صديقي جرجس افندي الدبس في معلقة زحلة استنسختها بخطي وهي في ٢١ صفحة بقطع الربع

ذيل تاريخ الخوري مخايل بريك — في ابراهيم باشا وحروبه بيد الخوري قسطنطين الباشا
الامير بشير وابراهيم باشا في القرن الماضي — مجموعة بخطي اقتطفتهما من اوراق كثيرة
ومناشير ومحركات وهوامش كتب في اخبار اوائل القرن الماضي بعهد الامير بشير والحكومة
المصرية في بضع عشرة صفحة

تاريخ زحلة — للطران غريغوريوس عطا الزحلي وهو كبير الحجم عندي مختصرة
حوادث ابراهيم باشا والامراء الخرافشة — وهي رسالة بخط نعمة مراد من سكان
بلاد بعلبك جمعها من مشاهداته لتلك الحوادث استنسختها لتاريخ الاسر وتاريخ
سوريا الجوفية

ابراهيم باشا والخرافشة — هي قصة باللغة العامية والازجال على نمط قصص بني هلال
وعنترة رتبها ضاهر رحمة من بلاد النبك في جبل القلمون وفيها بعدد المواقع والحوادث
بالشر والشعر العاميين في اكثر من مائة صفحة بقطع الربع

مواقع ابراهيم باشا — الفها الشيخ صالح المرتيني الادلي من افاضل حلب مستبعة وصف
فيها مواقع ابراهيم باشا من حين خروجه على الدولة العثمانية واستيلائه على سورية وتونية
الى مغادرته هذه البلاد وعودته الى مصر . نشر صدقي الشيخ راغب الطباخ ملخصها
في تاريخ حلب

حوادث سنة ١٢٥٣ و ١٢٥٤ هـ — وهي تقابل سنة ١٨٣٧ و ١٨٣٨ م فيها تفصيل
حوادث ابراهيم باشا في حلب واعاناته واعماله من خزانة صدقي اسعد افندي العنتابي
الحلي ذكرها الشيخ الطباخ في تاريخ حلب ايضاً (٣ : ٤٣٤) واخبرني مقتنيها عنها في
دمشق اذ وصف لي مخطوطاته

تعاليق تاريخية — بخط المرحوم انطون الشرّ الحلي رأيتها عند والده في دمشق
وفيها بعض افادات عن ابراهيم باشا في حلب

مجموعة اوراق ومناشير — في خزانة الجامعة الاميركية في بيروت جمعت بعناية بعض
اساتذتها واصدقائهم ولاسيما الاستاذ اسد افندي رستم تاريخ محمد علي واولاده
وناشر مخطوطة نوفل عنه في مجلة الكلية . وبعض تلك الجامع مما اخبرته عنه ومرو وصفه
مفكرات المرحوم رستم باز — والد المرحوم القانوني سليم باز والدكتور الصديق
جرجي بك باز دونها لولده الطيب المذكور بخطه في اكثر من خمسين صفحة بقطع
النصف وخط دقيق وفيها اشياء عن الامير بشير الكبير في سورية والاستانة وعن

ابراهيم باشا مما شاهدهُ بعينه لانهُ رافق الامير وكان من خاصته
كشف اللثام عن محيا الحكومة والاحكام — وهي مخطوطة كبيرة الحجم بخط
مؤلفها المرحوم نوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي في الجامعة الاميركية وعندي نسخة منها
ذكر في الفصل الثامن منها مصادر هذا المؤلف التي استقى منها حوادثه وهي كثيرة بعضها
تركي مثل تاريخي جودت باشا وخير الله افندي شيخ الاسلام اذ ذاك ومحورات محمد علي
باشا ومعرضاته التركية الى الدولة العثمانية بقلم خيرة افندي طبع مصر سنة ١٨٢٦ م
باسم (روض الكتبا وحياض الادبا) . واكشف ينشره الاستاذ رستم في مجلة الكلية
بتعاليق وحواش كثيرة ويجمعه على حدة مختاراً منه ما يتعلق بالدولة المصرية في
سورية خاصة

تعاليق الشيخ طنوس الشدياق ومفكراته — ولم نظفر منها بالنسخة التي بخطه مما اعتمد
عليه في تاريخه (اخبار الاعيان المطبوع في بيروت سنة ١٨٥٩ م) ولكنني عثرتُ على
(مفكرة له) بخطه في نفقاته ودخله نحو عشر سنوات حتى اول الدولة المصرية في سورية
اطرفني بها صديقي القانوني الكبير جرجس بك صفا وهي الآن في خزانة الجامعة الاميركية
بين مخطوطاتي التي ابتاعها

آثار الحقب في تاريخ لاذقية العرب — للمرحوم الياس صالح اللاذقي وهو مخطوط
فيه نخبة صالحة عن حروب ابراهيم باشا في جبل العلويين

تنهدات سورية — للمرحوم جبرائيل شحاده الصباغ الارثوذكسي الدمشقي المتوفي
بعد سنة ١٨٦٠ م وهو رسالة نادرة من مخطوطاتي المتصلة بالجامعة الاميركية

ثورة العامية على ابراهيم باشا — في خزاني نسخة منها بخط المرحوم المعلم منصور
الحكيم الغوسطاوي رواية شيوخ كسروان عنها وفيها ثورة العامة على المشايخ الخوازة ايضا
هذا عدا اوراقاً كثيرة ومناشير وتعاليق استنسختها لجامعي ومفكراتي التاريخية ولا سيما
لكتابي (تاريخ الاسر) و (تاريخ سورية الجوفية)

اما المصادر المطبوعة التي ذكرت ابراهيم باشا المصري وحروبه فهي كثيرة منها:
(تقرير صحي للجيش المصري في سورية) لكاوت بك سنة ١٨٣٣ م (وتاريخ الاعيان
في جبل لبنان) للشيخ طنوس الشدياق (وتاريخ الامير حيدر) الشهابي الشمالي (ورحلة
ابراهيم بك النجار الطيب) الى مصر والاستانة باسم (مصباح الساري) . و (المناقب
الابراهيمية) لاسكندر بك ابكاريوس وقد طبع بمصر قديماً وفي حمص قبل الحرب العامة

وهو في وصف حروبه ولكنه كثير السجع مما افسد بعض معانيه . و (المرأة الوضية)
 للدكتور فاندليك الاميركي . و (الروضة الغناء) لنعمان قساطلي الدمشقي . و (تاريخ مصر
 الحديث) لجرجي زيدان . و (مشاهد العيان في حوادث سورية ولبنان) للدكتور مخايل
 مشافه وهو من كتابه (التحفة المشاقفة) تصرف طابعه فيه وقعت فيه اغلاط والتباسات
 و (الجزء الثامن من تاريخ سورية) للطران يوسف الدبس و (ذخائر لبنان) لابرهم بك
 الاسود و (المحررات السياسية) للشينين فيليب وفريد الخازن . و (المقاطعة الكسروانية)
 للخورمي منصور الختوني . و (دواني القطوف) و (تاريخ زحلة) لكتاب هذه المقالة .
 وتواريخ المدن مثل (خطط الشام) للاستاذ محمد كرد علي و (تاريخ حلب) للشينين كامل
 الغزي وراغب الطباخ و (تاريخ الناصرة) للقس اسعد منصور و (بنو معروف) لعبدالله
 افندي النجار . واقربها عهداً (لبنان و يوسف كرم) للخورمي اسطفان البشعلاني وفيه
 ذكر مفكرات لكرم ورجاله لا تزال مخطوطة

ذلك عدا ما ذكر عنه في دائرة المعارف العربية وآثار الادهار وتواريخ مصر
 والدولة العثمانية والمجلات والجرائد والرحلات المطبوعة . وما بقي من المفكرات والحواشي
 التاريخية في مكاتب العامة والخاصة ومجلات الاديار ونحوها
 اما ما ألف عنه باللغات الاجنبية فهو كثير نشر معظمه مطبوعاً وبقي الآخر مخطوطاً
 ماربما افردت له مقالة خاصة ابين فيها تلك المؤلفات وما جاء فيها احياناً من المجازفات
 والاوهام والمفوات وما اختلف فيه الراون من المنقولات

وفي كثير مما مر ذكره هنا من المؤلفات والرسائل مبالغات او تنديدات بعضها بغير
 محلها يحتاج الى تمحيص وتحقيق ومعرفة الاصول التي نقل عنها والراوين الذين نقلوها
 فان لبعضهم آراء خاصة ومآرب شخصية من تزلفات او عداوات او سقطات اقلام
 واختلاف روايات . فنحن اليوم بامس حاجة الى تمحيص مثل هذه الحوادث والكتب
 تمحيصاً مبنياً على النقد التاريخي الباحث على العلل والاسباب واراد الاخبار موافقة
 للعقل والنقل . فما احرانا بعقد مجمع تاريخي لهذه الغاية ليكون تاريخنا الشرقي وحوادثنا
 الوطنية صحيحة الروايات يعول عليها الاتون ولا يتكرر الخطأ بالثقل المجرد الذي هو
 آفة التاريخ وباعادة حوادثه بلا فائدة تذكر او شاردة تقيّد . وفقنا الله الى التحقيق
 وارشدنا الى السداد بمنه وكرمه

الاشعة السموية

مهما كان النور ساطعاً وسواء كان نور الشمس او نور مصباح فان ورقة رقيقة نخبية ومنذ عهد غير بعيد كُشف النور المسمّى باشعة اكس او اشعة رنتجن وثبت انه اقوى من نور الشمس نفوذاً ينفذ مواد كثيرة لا ينفذها نور الشمس ونستطيع ان نرى به عظام الانسان لانه ينفذ اللحم ولا ينفذ العظم ونرى به ما في صندوق من النقود لانه ينفذ الخشب ولا ينفذ المعدن . وقد ظهر الآن انه يصل الى الارض اشعة من السماء اشد نفوذاً من اشعة اكس لانها تنفذ لوحاً من الرصاص ثخنه نحو مترين مع ان اشعة اكس لا تستطيع ان تنفذ لوحاً ثخنه اكثر من سنتيمتر . وفيما يلي تاريخ هذا الاكتشاف

انتبه بعض علماء الطبيعة من الانكليز سنة ١٩٠٣ الى ان الالكترسكوب (دليل الكهر بائية) ترشح الكهر بائية منه ولو كان مسدوداً سدّاً محكمّاً لا يدخله الهواء ومحوطاً بورقة من الرصاص . ورشح الكهر بائية منه يدل على ان اشعة كهر بائية ايجابية او سلبية دخلته واتحدت ببعض الكهر بائية التي فيه فعدلتها اي ازالتهما . ففسروا ذلك بان في الارض مواد تشع اشعة كهر بائية اخترقت الرصاص ووصلت الى الكهر بائية التي في الالكترسكوب واتحدت بها

وسنة ١٩١٠ صعد بعض علماء الالمان ببلون واخذوا معهم الكترسكوباً حتى يعلوا به عن الارض ويروا هل زوال كهر بائية ناتج من كهر بائيتها فوجدوا ان الكهر بائية ترشح منه كما ترشح على سطح الارض بل يزيد رشحها هناك . ثم اثبتت الحرب الكبرى ففتت اولئك العلماء وغيرهم عن مواصلة البحث في هذا الموضوع

وسنة ١٩٢٢ جعل الدكتور مليكان العالم الطبيعي المشهور يضع الالكترسكوب في بلون مقيّد ويطلقه في الجو حتى يبلغ ارتفاعه عن سطح الارض اكثر من خمسين الف قدم ثم يرجعه فوجد ان رشح الكهر بائية يزيد في تلك الاعالي زيادة كبيرة دلالة على كثرة هذه الاشعة الكهر بائية هناك

واعيدت التجارب على قمة جبل سنة ١٩٢٣ ثم فوق بحيرة نعلو عن سطح البحر ١١٨٠٠ قدماً ماؤها كله من ذوب الثلج لم يختلظ بمياه الشيايح التي قد يكون فيها شيء من اشعة الراديو فثبت وجود اشعة كهر بائية جديدة غير صادرة من الارض بل آتية من السماء

اي من الفضاء حول الارض . ثم اتضح ان هذه الاشعة تنفذ لوحاً من الرصاص سمكها ست اقدام كما تقدم وطبقة من الماء سمكها ٦٨ قدماً . وقوة نفوذ الاشعة تزيد على نسبة فصر امواجها فاقصرها امواجاً اشدها نفوذاً ولذلك يكون طول الموجة من امواج هذه الاشعة جزءاً من عشرة ملايين جزء من طول امواج النور العادية

ومما ظهر من صفات هذه الاشعة انها اذا اصطدمت بشيء تنشعب وتصبح شعبيها حينئذ اضعف منها نفوذاً اي ان قوة نفوذها تضعف بتشعبها

وتدل الدلائل على ان هذه الاشعة منتشرة في الفضاء دوماً في كل ساعة من ساعات النهار والليل وانها تأتي الى الارض من كل الجهات ولا يعلم حتى الآن ما هو مصدرها . ومن رأي الاستاذ ملكان انها ناتجة من تحول جواهر الهيدروجين الى هليوم

يظهر من ذلك ان الفضاء مشحون بهذه الاشعة وهي تشع فيه في كل الجهات بسرعة النور وقوة عظيمة جداً تحترق بها صفيحة من الرصاص سمكها ست اقدام او طبقة من الماء سمكها ٦٨ قدماً . ومن المحتمل او المرجح الآن انها ناتجة من تغير في جواهر المادة حادث في سديم لولي من السدم المنتشرة في الكون . وقد ارتأى بعضهم انها متولدة في طبقات الهواء العليا من كهارب تحرك في الفضاء بسرعة النور لكن الاستاذ ملكان لا يؤيد هذا الرأي . ولذلك لم يجمع العلماء على رأي واحد في مصدرها فلا يزال هذا المصدر في معرض البحث هو وسائر خواصها . فان الاشعة المعروفة متدرجة كلها في اطوال امواجها من اطولها الى اقصرها بفروق قليلة بينها واما هذه الاشعة فامواجها اقصر كثيراً من اقصر الامواج المعروفة لا يزيد طولها على جزء من خمسين جزءاً من طول اقصر الامواج و ينتظر ايضاً ان يكشف من الاشعة ما يملأ الفراغ الذي بينها

المجهولات في الطبيعة اكثر كثيراً من المعلومات نرى هذه المجهولات في نواميس الجاد وفي خواص الحيوان والنبات واذا قسنا ما نعلمه بما لا نعلمه وجدنا اننا لا نعلم شيئاً يذكر واننا لسنا سوى مشاهدين وواصفين . من منا يعلم لماذا تنوعت العناصر في اشكالها ووانها وخواصها . من منا يعلم كيف انواع النبات والحيوان التي تعد بمئات الالوف وكيف تختلف افراد كل نوع منها واصنافه ؟ فهل يكون لهذه الاشعة يد في كشف بعض المجهولات وتعليل ما نجعل علته ؟ ذلك مما تصبو العقول الى معرفته ونتوقع الوصول اليه بين آونة واخرى

الفيوم والماء والنور

زار المندوب السامي البريطاني مديرية الفيوم في اواسط ديسمبر بدعوة من اهاليها فلقى فيها كل ترحيب . وتلا الدكتور اسكرن الاميركي خطبة ترحيب به باللغة الانكليزية نيابة عن المجلس البلدي جاء فيها على طرف من تاريخ تلك المديرية وما بُدِّل من اهمية حديثاً في انارة عاصمتها مدينة الفيوم بالنور الكهر بآني المتولد بقوة انحدار الماء ونوزيع ماء الشرب فيها بآلة تربين تدار بالماء لان الفيوم المديرية الوحيدة في القطر المصري بعد اصوان التي ينحدر فيها الماء انحداراً تكفي قوته لادارة الآلات اي ان فيها ما يسمى الآن بالفحم الابيض . وقد ترجمنا هذه الخطبة بما يلي

يا صاحب الفخامة

اني واخواني اعضاء المجلس البلدي نتشرف بان نرحب بزيارتكم لمدينتنا التي هي من احدث مدن القطر المصري القديمة لان ذكر هذه المديرية وبنوع خاص ذكر هذه المدينة لم يرد في التاريخ القديم الا في بداية عهد الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية القديمة اي منذ خمسة آلاف سنة . والمرجح انه قبل ذلك كانت مديرية الفيوم بحيرة يصب فيها ماء النيل من غير قيد فرسب طمية فيها سنة بعد سنة الى ان صارت ارضاً زراعية بل جنة من جنان القطر المصري من حيث ما يبيع فيها من الاشجار المثمرة

ومن اول ما ظهر فوق سطح البحيرة البقعة التي اُنشئت فيها مدينة الفيوم وكانت تسمى في العصر القديم كروكوديلوبولس اي مدينة التمساح لان التمساح كان يعبد فيها . ثم ابدل اسمها في عهد البطالسة وسميت ارسنوي وأبدل اخيراً بالاسم الحالي بعد سقوط الامبراطورية الرومانية على ما يرجح

وفي اصل الاسم الاخير قولان الاول وهو المرجح انه مركب من لفظين مصريين فايوما معناها البحيرة لان فاي بمثابة التعريف ويوما معناها يم اي بحر . والقول الثاني عربي الاصل وخلاصته انه لما شاخ يوسف أقنع فرعون ان يمتحنه وذلك بان يجي ارض الفيوم وكانت مستنقعا مواتاً ففعل يوسف ذلك بان حفر الترع المسماة بحر يوسف ليجري بها الماء الى الفيوم وقت الفيضان وبنى لها قناطر موازنة في اللاهون وهواره لتحديد الماء حين الحاجة اليه في الوجه البحري . وقد اقتضى حفر بحر يوسف هذا الف يوم فسميت

المديرية الفيوم اي الف يوم وهو تحليل جميل ولكنه لا ينطبق على الحقيقة
اننا نرحب ببيئكم الى مديرية من اجمل مديريات مصر وهي المديرية الوحيدة التي
ارضها غير منبسطة ولكننا نأسف لان بعدها عن خط سكة الحديد الطوالي بين الوجه
البحري والوجه القبلي اعاق اصلاحها

لقد كانت الفيوم دائماً ارض المياه ومسرة المهندس المائي وسيكون من اقصى
ما يسرنا عصر هذا النهار ان نريكم المكان الذي نتولد فيه القوة لانارة مدينة الفيوم
وتوزيع ماء الشرب فيها

مضى على هذا المشروع عشرون سنة ولم يقر القرار عليه الا منذ سنتين ومن ثم ابتداء
العمل فيه الى ان قارب التمام. ولكننا نقول بالاسف انه لا يراد اتمامه الآن على اصره ليكون
كافياً لخمس بلاد احدها مدينة سكانها اكثر من خمسة وعشرين الف نفس مع ما انفق
من النفقات الطائلة على الاعمال الابتدائية والآلات بدعوى ان المواسير اللازمة لا يصل
المياه الى تلك البلاد يبلغ ثمنها نحو ثلاثين الف جنيه. وهذا المبلغ لا تستطيع بلدية الفيوم
القيام به الآن. والظاهر ان الحكومة لم تر سبيلاً لا قراضنا هذا المبلغ حتى تصل مياه
الشرب النقية الى نحو اربعين الفاً من سكان هذه المديرية زيادة على سكان مدينة الفيوم
هذا المشروع وحيد في كونه اول عمل كهربائي في مصر تأتية القوة من انحدار الماء.
لان ليس في القطر المصري مكان آخر نغدر فيه المياه انحداراً فيه قوة كافية للاستعمال
الا في اصوان حيث ينحدر الماء من الخزان فتتولد منه قوة عظيمة جداً وفي بعض القناطر
حيث يمكن توليد قوة ضعيفة ولكن القوة التي نتولد هناك وتكون كافية لادارة التربين ليست
دائمة على مدار السنة

والمشروع الذي وضعنا اساسه يكفي في المستقبل كما نرجو لانارة كل مديرية الفيوم
وتجهيزها بماء الشرب النقي حينما يتيسر المال اللازم لذلك

هذا ونتوسل الى نخامتكم ان لا تستأثروا من منظر شوارع مدينتنا وانتم مارون فيها
بالاتوموبيل لاننا اضطررنا ان نجفرها حديثاً لوضع مواسير الماء والكهربائية. وقلنا انه
ليس من الحكمة ردم هذه الحفر قبلما يتم العمل ونجرب به ونراه طبق المرام
وفي الختام كرر شكر المجلس البلدي لفخامة المندوب السامي لاجابة طلبه في زيارة
مديرية الفيوم

سيرة عالم عصري كبير

ميكلسن وقياس النور - استنباط الانترفرومتر - اساس مذهب اينشتين
في الولايات المتحدة الآن عالمان طبيعيين من علماء الطبقة الاولى في هذا العصر هما
الاميركيان الوحيدان اللذان نالاجائزة نوبل للطبيعيات احدهما الاستاذ روبرت ميكلن
صاحب المباحث المتكررة في بناء الجوهر الفرد وقياسه والثاني الاستاذ البرت ميكلن
موضوع مقالتنا هذه وهو اقدمهما عهداً بالعلم والمفاخر العلمية . قاس سرعة النور قبل بلوغه
الثلاثين من العمر فجاء بقياسه ادق من كل قياس سبقه فاعترف له به جميع العلماء .
واستنبط الانترفرومتر وهو من ادق الآلات الفلكية والطبيعية المعروفة وقاس به قطر
منكب الجوزاء في كوكبة الجبار فاذا هو ٢٦٠ مليوناً من الاميال اي لو وضعناه في
مركز النظام الشمسي للامست اطرافه فلك المريخ تفرّباً . واستعمله مع الاستاذ مورلي
في تجربة علمية دقيقة الغاية منها معرفة سرعة حركة الارض في الفضاء من مقابلتها بسرعة
النور فجاءت نتيجهها اساماً بنى عليه العالم اينشتين مذهبه العام في النسبية . وقد اتم حديثاً
تجربة جديدة خرج منها بدليل جديد يؤيد مذهب اينشتين

وُلد في بلدة سترنلو ببولونيا سنة ١٨٥٢ فهو في الثالثة والسبعين من عمره الآن
وهاجر والداه الى الولايات المتحدة لما كان في السنة الثانية من عمره فقطنا بلدة في ولاية
نقادا وهي من الولايات الغربية وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في مدارسها ثم انتقل الى
مدرسة عالية في سان فرنسيسكو وكان رئيس تلك المدرسة ممن عرفوا بتوخي الدقة الثابتة
في كل ما يفعله شديد الوطأة على تلاميذه فيما يتعلق بدروسهم . على انه مال بكينته الى
الفن ميكلن اذ توسم فيه النجابة والذكاء فوجه عناية خاصة الى تعليمه مبادئ العلوم
وخصوصاً مبادئ الرياضيات

وجاءه في احد الايام كتاب من ابيه بنبئه فيه ان لولاية نقادا حقاً في ارسال واحد
من ابنائها لتلقي العلوم في المدرسة البحرية بوشنطن وان هذا يتم للمتفوق في امتحانات وضمت
خاصة لذلك وطلب الى ابنه ان يجي نقادا ويتقدم لاجتياز هذه الامتحانات
لكن الفتي لم يهتم هذا الامر فكتب الى ابيه كتاباً بسيط فيه رأيه فكان جواب
الوالد تلغرافاً موجزاً يأمره فيه بالحضور الى نقادا حالاً

تقدم ميكلسن الى الامتحانات وتفوق فيها مع فتى آخر فلم يستطع اولو الامر ان يعينوا احدهما اعتماداً على نتيجة الامتحان لانهما كانا متعادلين فنظروا في الامر من وجه آخر. ذلك ان والد الفتى ندم ميكلسن كان قد خاض غمار الحرب الاهلية ولم يكن في بطة من العيش تمكنه من الاتفاق على تعليم ابنه التعليم العالي فعين ابنه في المدرسة البحرية على ان والد ميكلسن كان قد وطن نفسه على تعيين ابنه ايضاً فزار عضو ولاية نقادا في مجلس الشيوخ وكان تعيين الطالب من تلك الولاية في يده فقال له هذا ان التعيين قد تم وليس في مستطاعه تعيين طالب آخر تلك السنة. لكنه عرض عليه ان يكتب رسالة الى رئيس الولايات المتحدة وفي يده تعيين عشرة من الطلبة، فيحملها اليه ابنه لعلها تعود بفائدة ما

كان الجنرال غرانت رئيساً حينئذ فحمل ميكلسن اليه الرسالة بعد ان قطع بها الولايات المتحدة من غربها الى شرقها فاحسن الرئيس وفادته ولكنه قال له ان الاماكن التي في يده تعيين الطلبة فيها قد وعد بها عشرة من الطلبة. لكنه لم يقطع للفتى حبل الامل فبعث به الى وزير البحرية لعله يجد له طريقة تمكنه من دخول المدرسة فقال له الوزير انتظر ريثما يتم احد الطلبة امتحانه فاذا لم يجزه عينت مكانه فبقي في واشنطن ينتظر ما يكون من امر الطالب وبلغه في احد الايام انه رسب في الامتحان لكن المسؤولين اجازوا له ان يتقدم لامتحان ملحق فجازوه وثبت تعيينه. فلم يبق لدى ميكلسن الا ان يحزم امتهته ويعود ادراجه. وفيما هو يستعد للرحيل وقد ارسل صندوق امتهته الى المحطة جاءه ضابط من ضباط وزارة البحرية وابناه ان الرئيس قد خرج على التقليد الذي جرى عليه اسلافه وامر بتعيينه

تري من يستطيع ان يقيس خسارة العلم لو ان القطار سافر قبل وصول هذا الضابط او لو امتنع الجنرال غرانت عن مخالفة ما جرى عليه اسلافه ؟

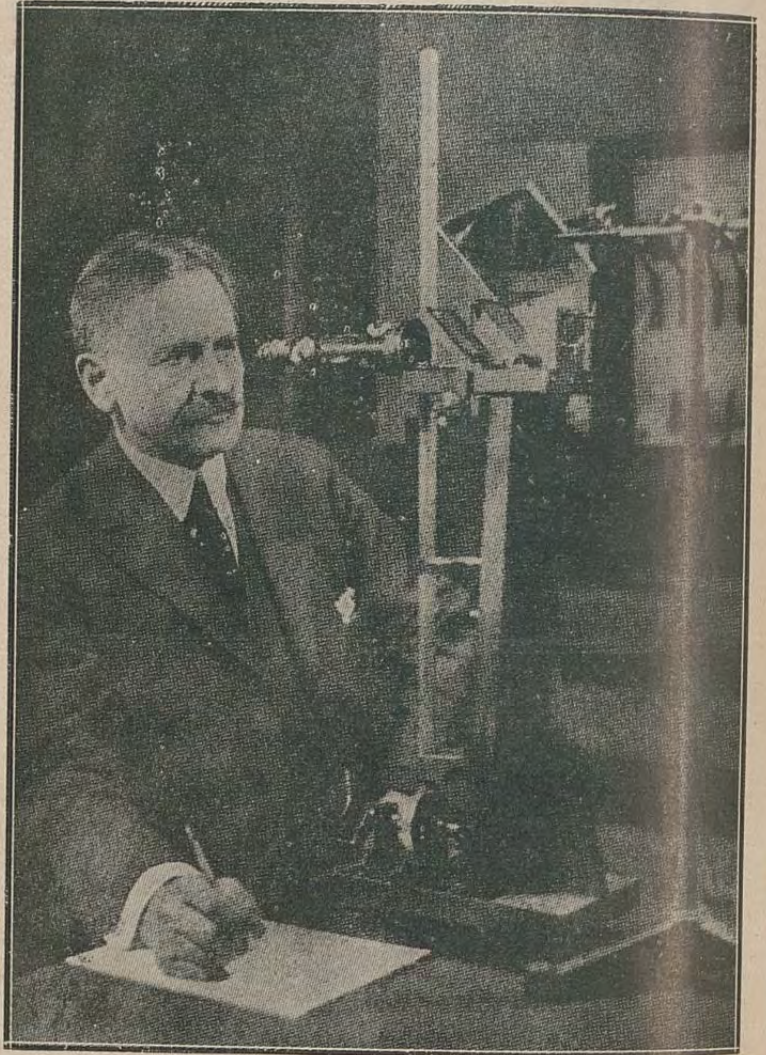
درس ميكلسن في المدرسة البحرية سنتين اتم فيهما دروسه. وكانت المدرسة حينئذ في حاجة الى مدرس يدرس فيها مبادئ الطبيعيات. فوقع اختيار الاميرال سمبسون عليه فكان شأنه في تدريس هذا العلم شأن كل معلم مبتدئ يعين لتدريس فرع من فروع العلم لم يختص بدرسه او لم يهتم به اهتماماً خاصاً. عرف ميكلسن موطن الضعف فيه فكان يدرس الدرس كما يدرسه التلاميذ ويقرأ بضع صفحات تالية له حتى يكون عارفاً بما سيحي. ولما كان نظام التدريس قائماً على توجيه الاسئلة الى التلاميذ عن محتويات

الدرس المعين لم سهل عليه السير في عمله. ثم تغير اسلوب التدريس فطلب اليه ان يعد خطباً يلقيها على الطلبة ويذكر فيها ما لم يكن مذكوراً في الكتاب الذي يدرسونه فعد هذا الطلب على التوسع في البحث. وفيما هو يعد خطبته هذه استرعت اهتمامه الاساليب التي يستخدمها العلماء لقياس سرعة النور فخطر له ان يجرب احداها امام الطلبة قرناً للعلم بالعمل. ولكن لم يخطر له على الاطلاق مباراة العلماء في ذلك. فانفق جنهين من ماله لشراء بعض المواد لان ميزانية المدرسة لم يكن فيها مخصصات لمثل هذه التجارب جرب اسلوب فوكولت بعد ما غير فيه تغييراً طفيفاً فوجد ان قياسه هو للنور اكثر ضبطاً ودقة من القياس الذي كان مقبولاً لدى العلماء حينئذ. ونشر نتيجة تجاربه فاذا به بين ليلة وضحاها قد ذاع اسمه بين العلماء وقبلت نتيجة تجاربه عندهم. فشجعه هذا على المضي في عمله وكان البحث في النور قد فتنه فعزم ان ينقطع له وقد مضى عليه الآن خمسون سنة في هذا العمل

واستقال من التدريس في المدرسة البحرية سنة ١٨٧٩ وبقي في واشنطن يشتغل بالروزنامة البحرية ثم سافر الى اوربا في اوائل سنة ١٨٨٢ ف قضى سنتين يدرس ويعت في كليات برلين وهيدلبرج وباريس. ولما عاد من اوربا عين استاذاً للطبيعيات في مدرسة كايس للعلوم العملية وبقي في منصبه هذا ست سنوات ثم انتقل الى جامعة كلارك في فيها ثلاث سنوات استاذاً للطبيعيات ايضاً ثم دعي الى جامعة شيكاغو ليرأس دائرة العلوم الطبيعية فيها ولا يزال في منصبه هذا الى الآن

وعين سنة ١٨٩٢ عضواً في مكتب الموازن والمقاييس الدولي في باريس. وسنة ١٨٩٧ عضواً في لجنة الموازن والمقاييس سنة ١٩٠١ رئيساً للجمعية الاميركية الطبيعية سنة ١٩١٠ رئيساً لمجمع تقدم العلوم الاميركي ونال جائزة نوبل للطبيعيات سنة ١٩٠٧ وهو اول اميركي نالها ومداية كوپلي من الجمعية الملكية ببلاد الانكليز. ونال الوسام الذهبي من جمعية الفنون بلندن سنة ١٩٢١ والوسام الذهبي من الجمعية الفلكية الملكية بلندن سنة ١٩٢٣

ذكرنا في صدر هذا الكلام ان الاستاذ ميكلسن اشترك مع الاستاذ مورلي في تجربة بني اينشتين مذهبه في النسبية على نتائجها. ولما كان مذهب النسبية اشتهر المذاهب العلمية الحديثة آثرنا ان نصف تجربة مورلي وميكلسن لما لها من الشأن في مذهب اينشتين تدور الارض على محورها مرة كل يوم وتدور في فلكها حول الشمس مرة كل سنة



الاستاذ ميكالسن في معمله الطبيعي

مقتطف فبراير ١٩٢٦

امام الصفحة ١٦٨

ومرعة دورانها اليومي والسنوي معروفة لدى العلماء لكن علماء الهيئة يقولون ان الارض والشمس وكل نظامنا الشمسي سائرة في الفضاء سيراً سريعاً ومرعة هذا السير هي ما حاول الاستاذ ميكلسن تحقيقها في تجربته الشهيرة . خطر له انه اذا كان النظام الشمسي سائراً مع النور في متجه واحد ظهرت سرعة النور اكبر مما هي وانه اذا كان النور سائراً في الجهة المقابلة لسير النظام الشمسي ظهرت سرعته اقل مما هي . فابتكر تجربة لسطح الاركان واستنبط لها آلة الانترفرومتر ليقبس بها الفرق بين سرعة النظام الشمسي اذا كان سائراً مع اتجاه النور او عكسه فثبت له ان سرعة النور واحدة في الحالين . اي تعذر عليه رغم الدقة العظيمة التي توخاها معرفة سرعة النظام الشمسي في الفضاء . فكانت هذه النتيجة مخالفة لكل ما عرف قبلاً وكان لابد من تحليلها اذا كانت صحيحة .

وابان العالم فزجرلد سنة ١٨٩٣ والعالم لورنتز الهولندي سنة ١٨٩٥ انه يمكن تحليل هذه النتيجة الغريبة اذا حسبنا ان الحركة في الاثير تغير اطوال الاجسام المتحركة وجاء بعدهما اينشتين واستنبط مذهبه في النسبية سنة ١٩٠٥

قال ميكلسن للكاتب الذي اقتطفنا منه ما تقدم « يحسب الناس ان تجربتي هذه هي اعظم اعمالى ولكنني اعتقد ان استنباط الانترفرومتر اعظم منها لانه لولا الانترفرومتر لما استطعنا اجراء التجربة وفوق ذلك قد استعملناه في امور علمية اخرى . لانه يساعدنا على عمل قياسات دقيقة لا نستطيعها بغيره من الآلات المعروفة »

ومن الغريب ان صاحب الترجمة عاد في السنة الماضية الى التجربة التي بدأ بها مباحثته العلمية واذاعت اسمه بين العلماء نريد تجربة قياس النور . ولكنه بدلاً من ان يجربها في غرفة ضيقة الجوانب جربها بين قمتي جبلين البعد بينهما اثنان وعشرون ميلاً وذلك انه اقام على احدى القمتين مرآة ثابتة وعلى القمة الاخرى مرآة مثنى اي ذات ثمانية وجوه تدور ٥٣٠ دورة في الثانية . ثم صوب شعاعاً من النور الى المرآة الدائرة فانعكست عن احد وجوهها الى المرآة الثابتة على القمة الاخرى وعادت الى المرآة الدائرة فاصابت الوجه التالي للوجه الذي عكست عنه اولاً . فاذا عرفت سرعة المرآة والمسافة بين القمتين استخرجت سرعة النور . وقد فعل الاستاذ ميكلسن ذلك فاذا سرعة النور ١٨٦٣٠٠ ميل في الثانية . ويحتمل وجود خطأ في هذا الرقم يعادل عشرين ميلاً اكثر او اقل . وهو بعد عدته ليعيد هذه التجربة بين قمتين تكون المسافة بينهما مائة ميل فيقل الخطأ الذي يحتمل وقوعه الى ميل واحد

ارتقاء الشرق وطمع الغرب

ووصية سبنسر لليابان

لما وضعت الحرب اوزارها ووضع الحلفاء نظام الانتداب للبلدان التي فصلوها عن تركيا والمانيا زاعمين انه ينبغي بشروط اميركا لما دخلت الحرب وهي «لا فتح ولا ضم» اوجبتا شرّاً لعلمنا ان الظلم من شيم النفوس وان القوي يأكل الضعيف اذا تضاربت المصالح وكيف لا تتضارب في هذا العصر والمال معبود الانسان يتوسل اليه بكل وسيلة ودليلاً في ذلك وصية سبنسر لليابان. وقلنا اذا كان لا بد من الانتداب فليختار اخف شرين واثرنا بطلب اميركا لانها احسنت في احتلالها لكويت ثم خروجها منها وفي احتلالها لجزائر فيليبين ومساعدة سكانها. ولكن ابت المصالح المالية والطائفية الا ان تسيّر الامور كما تشاء وقد رأينا ان نعيد نشر وصية سبنسر وما كتبناه تمهيداً لها وتعليقاً عليها منذ اثنتين وعشرين سنة لما فيها من الحقائق والنصائح التي يجب ان تكرر دوماً لئلا تنسى. وهما:

نص الوصية والتمهيد والتعليق

لقد وقّعت اليابان اكثر مما وقّعت دولة شرقية اخرى الى تعليم بعض ابنائها في مدارس اميركا وانكثرتا والمانيا حيث قرأوا كتب كبار الفلاسفة فخرجوا منها واسعي المدارك احرار الافكار يسعون في مصلحة بلادهم على اسلوب يفيدها ولا يضر بها. ومن هؤلاء الرجال رجل اسمه البارون كنتارو كانيكو وقد أعطي لقب بارون بعدئذ مكافأة له. فانه درس في مدرسة هارفرد الجامعة باميركا ولما عاد الى بلاده نقل في كثير من مناصبها وكان اليد اليمنى للمركز ايتو وزير اليابان الاعظم وله الشأن الاكبر في تنظيم البرلمان الياباني. وانتخب سنة ١٨٩٠ عضواً في مجمع الشرائع الدولية او حقوق الدول الذي يعقد عادة في مدينة جنيف بسويسرا وكانت اليابان ترقب هذا المجمع لترى ما يكون رأيه في اشتراكها مع الدول الاوربية. ومن المقالات التي تليت فيه مقالة للسرد ترافرس توس المعدود في الطبقة الاولى بين علماء القوانين الدولية اشار فيها على الممالك الشرقية ان تبقى منفصلة عن الممالك الاوربية. فقصد البارون كانيكو ان يناضله ويبين له ولعلماء القوانين المجتمعين هناك ان اليابان حرة بان تعامل معاملة خاصة فتنتظم في ملك الدول الاوربية وتعطي حقوقها. واستأذن حكومته في المجيء الى جنيف لهذه الغاية ليخبر

اجتماع هذا المجمع سنة ١٨٩٢ . وكان قد قرأ كتب هربرت سبنسر واستقى من معين فلسفته وودَّ ان يراه وجهاً لوجه ويسأله رأيه في بعض المسائل الهامة . ومراً باميركا في طريقه الى اوربا وطلب من الاستاذ جون فسك الاميركي كتاباً الى الفيلسوف هربرت سبنسر ليقابله به فابى فسك لعلّه بانقطاع سبنسر عن مقابلة الناس لكن البارون لجَّ عليه في الطلب فاجابه الى طلبه وسلمه الكتاب فسار به الى انكلترا وارسله الى سبنسر مع كتاب آخر منه بين له فيه غرضه من طلب زيارته فجاءه الجواب من سبنسر حالاً بدعوه الى بيته واستمرت المقابلة الاولى ساعتين فان سبنسر كان قد جمع اموراً كثيرة متعلقة بتاريخ اليابان وسياستها وعادات اهلها وادبائهم واخلاقهم فجعل يسأل البارون كانيكو عن كل صغيرة وكبيرة منها وسرَّ بذلك جداً حتى انه ركب معه واعاده الى التزل الذي كان فيه وعرض عليه ان ينتظم في عضوية نادي الاثنيوم لكي يراه كل يوم لانه كان عضواً في ذلك النادي وكان يتغدى فيه . وبعد قليل أعلن البارون كانيكو انه قبل عضواً في ذلك النادي ودعاه سبنسر للغداء في اليوم التالي

وذهب البارون كانيكو الى جنيفاً وتلا مقالة بليغة في مجمع الشرائع الدولية طلب فيها ان تعطى اليابان حقوق الدول الاوربية وذاكر اعضاءه واقنع كثيرين منهم بصحة طلبه وعاد الى انكلترا يسعى لدى رجال الحكومة الانكليزية في تحقيق امنيته وقابل سبنسر وهو ينتظر منه كل تعضيد فراه على ضد ما انتظر يشير عليه بان تبقى اليابان منفصلة عن الدول الاوربية جهدها . واحتدمت نار الجدل بين الاثنين لكن الغلبة كانت لسبنسر لانه جمع من اخبار الممالك وحوادث الامم ما تضيق به الكتب وعرف من اخلاق الناس وعاداتهم ومعتقداتهم ما اوصله الى احكام مقرر لا تتغير . ثم كتب له الكتاب التالي جامعاً فيه زبدة ما اشار به عليه وارشده اليه وهذا تعريبه

« سيدني العزيز . اني اجيبك الى ما طلبته وهو ان ترسل ترجمة كتابي الى الكونت ابنو وزير اليابان الجديد فافعل ما تريد . اما من جهة المسائل الاخرى التي سألتهم فاقول بوجه عام ان سياسة اليابان يجب ان تكون ابعاد الاميركيين والاوربيين عنها ولو قيد ذراع . فان موقفكم حرج والخطر المحدث بكم مزمع لوجود امم اخرى اقوى منكم فابدلوا اقصى جهدكم في منع الاجانب من ان يتمكنوا في بلادكم » ويظهر لي ان المعاملات التي تفيدكم ولا تضر بكم انما هي المعاملات اللازمة لتبادل الحاصلات الطبيعية وغير الطبيعية من صادرات وواردات . فلا تمنحوا امتيازات لام

اجنبية وخصوصاً الامم التي هي اقوى منكم الا ما كان لازماً منها لهذه المعاملات. فاني ارى انكم تريدون من تنقيح المعاهدة التي بينكم وبين دول اوربا واميركا ان تمنعوا سلطنتكم كلها للاجانب ولامواهم فساءتني هذه السياسة لانها الضربة القاضية عليكم. فاذا اردتم ان تعملوا ما سيحل بكم فافقروا تاريخ الهند. انيلوا احدى الدول القوية موطن قدم في بلادكم ومسنداً تستند اليه فتتحول الى الاعداء عليكم عبر الزمن وبفضي الامرالى وقوع النزاع بينها وبينكم فتشيع ان ذلك النزاع انما هو اعداء منكم عليها فيجب ان تثار لنفسها منكم. فتضع يدها على قسم من بلادكم وتستعمره بانبائها وتخذ قاعده تحمل منها عليكم لاختضاع سائر السلطنة اليابانية. نعم انكم تجدون المصاعب العظيمة في تجنب هذا الخطر ولكن اذا منحت الاجانب امتيازات غير التي ذكرتها سهلت عليهم ما يسعون اليه « ولتفصيل هذا الاجمال اقول جواباً عن سؤالكم الاول انه يجب ان تمنعوا الاجانب من امتلاك ارض في بلادكم ومن استئجارها الى مدة طويلة وانما تسمحون لهم باستئجارها سنة فسنة

« واقول جواباً عن السؤال الثاني امنعوا الاجانب من التعدين في مناجم حكومتكم منعاً تاماً لان ذلك قد يفضي الى وقوع النزاع بين الاوربيين او الاميركيين الذين التزموا المعادن وبين الحكومة فيستنجد الملتزمون بدولهم ويطلبون منها ان ترسل الجنود لانصافهم وانالتهم ما يطلبونه مما جاروا في طلبهم. والعادة عند الاوربيين ان يصدفوا جميع ما يقول وكلاؤهم وعملاؤهم الذين في الخارج

« واقول جواباً عن السؤال الثالث انه يجب عليكم ان تبقوا تجارة سواحلكم في ايديكم ولا تجمعوا للاجانب يداً فيها اما الاصناف التي تأتكم من الخارج وبهاح للاجانب ان يأتوكم بها فليكن موزعوها والمتاجرون بها في البلاد منكم لا من الاجانب الذين يأتون بها الى بلادكم لثلاً يفضي ذلك ايضاً الى خصومات كثيرة تجر التعدي على املاككم

« اما سؤالكم الاخير المتعلق بالتزويج من الاجانب وهو السؤال الذي يشغل علماءكم وساستكم وتعدونه من اصعب المسائل كما قلتم في كتابكم فليس بالصعب حقيقة وجوابي عنه ان تمنعوا مزوجة اليابانيين والاجانب. وهذه المسألة ليست من شأن الفلسفة الاجتماعية بل من شأن علم الحياة (البيولوجيا). فانه ثبت من تزاوج اصناف البشر المختلفة وتزاوج اصناف العجاوات المختلفة انه اذا زاد الاختلاف بين الاصناف المتزاوجة عن حد معين كان النتائج ضعيفاً وقد سمعت ما يؤيد هذا الامر منذ نصف ساعة فقط فاني نازل هذه

الايام ضيقاً على رجل معروف في الجبل وخبير بتربية المواشي وقد اكد لي انه اذا تزوج صنفان من الغنم يختلف احدهما كثيراً عن الآخر كان نتاجهما ضعيفاً جداً وخصوصاً في العقب الثاني . وهكذا يحدث بين البشر كما ترون في المتولدين بين الهنود والاوربيين . والسبب الفسيولوجي في ذلك هو على ما يظهر ان كل صنف من الاصناف يكتسب على مر الايام مزايا وصفات توّاهله لحالة خصوصية من حالات الحياة فاذا تزوج صنفان مختلفان اختلافاً عظيماً في اصلهما وفي احوال الحياة التي اعتاداها جاء نتاجهما فاقداً لمزايا كل منهما غير صالح لحال من احوال حياتهما . ومهما يكن من ذلك كله فوصيتي لكم ان تتنوعوا تزواج اليابانيين والايان

« وبناءً على ما تقدم استصوبت القوانين التي سنتها امير كالنقليل مهاجرة الصينيين اليها ولو استطعت لقللت مهاجرتهم اليها ما امكن وذلك لانهم اذا استمروا على المهاجرة فاما ان يحافظوا على قوميتهم ولا يزواجوا الاميركيين فيكونوا كالعبيد بينهم . واما ان يزواجهم فبأنى نسلهم ضعيفاً فالنتيجة ضرر على الاجتماع الانساني في الحالين وبالتالي صيرورة هذا الاجتماع فوضى وهذا ما يحدث اذا ترك الاوربيون والاميركيين يزواجون اليابانيين . فترى من ذلك ان وصيتي نقضي العزلة من كل وجه . واختم كتابي بما بدأت به وهو ان نبعثوا الام الاخرى عنكم ما استطعتم . هذه هي نصيحتي اسرها اليكم راجياً ان لا تذاع في حياتي لاني لا احب ان اهب ابناء وطني ولا ان اسخطهم عليّ » «هربت سبنسر»

« صبح قلت اني اروم ان يبق كتابي هذا سرّاً ما دمت حياً ولكن لا يخفى عليكم اني لا أريد بهذا القول ان تكتسبوه عن الكونت ايتو بل اريد ان تطلعوه عليه ليحله محل النظر والاعتبار

تاريخ هذا الكتاب ٢٦ اغسطس سنة ١٨٩٢ ويقول المطلعون على احوال اليابان انها جعلته قاعدة لسياستها وجرت عليه تماماً فلم تشارك الدول الاوربية في شيء الا بعد ان قوي ساعدها وصارت لا تخشى اعداءهم عليها . ثم لما رأت ان هذه المشاركة قد توفعها في مشاكل لا تقوى عليها وحدها تحالفت مع الدولة التي تنتظر منها المساعدة الكبرى في بلادها النائية وهي انكلترا سيدة البحار خالفتها ووقفت في اقاصي المشرق عزيزة الجانب تناظر روسيا وتحدّها

وخلاصة وصية سبنسر ان الضعيف يجب ان يتعلم من القوي ويتجنّب الى ان يقوى ويصير

بما من منه . ولكن لو عمت حقوق الدول لصارت الممالك الضعيفة في غنى عن هذه الرعية وهذا التجنب فان في اوربا ممالك صغيرة لا تجنب الممالك الكبيرة التي حولها ولا تخشى من اعندائها عليها لانها خاضعة كلها لما يعرف بقانون حقوق الدول

هنود اميركا والاهتمام بهم

لا يعدم الحق انصاراً . وانصاره في الغالب العلماء والمجلات العلمية جازنا عدد يناير من مجلة السينفك اميركان فرأينا فيه مقالة موضوعها «أساسة الهنود» اي هنود اميركا حملت فيها على الحكومة الاميركية والشعب الاميركي لانهم ظلموا اولئك الهنود ووصفت ما اصابهم وصفاً ينطبق على ما اشار اليه الفيلسوف هريوت سبنسر في المقالة السابقة . قالت السينفك اميركان

ان معاملتنا للهنود عار على الشعب الاميركي فانهم اذا قيسوا بمقياس الآداب الاوربي فقد كانوا اعلى اداً من كل الشعوب التي عرفها التاريخ . لكن قسوس المستعمرات حسبهم من نتاج جهنم وقالوا انه يجب استئصالهم كما أمر بنو اسرائيل ان يستأصلوا شعوب فلسطين في العهد القديم . فان الاميركيين الذين سكنوا اطراف البلاد استنبطوا خرافة مفادها ان الاقوام الذين سكنوا بلاداً منذ عهد متوغل في القدم هم اقوام رُحل لا يملكون ارضاً . فلما اخذت الولايات المتحدة ما كان لبريطانيا من الحقوق على رعاياها حسب الاميركيون الذين في اطراف البلاد ان هنود اميركا وجواميسها من قبيل واحد . قال بعضهم سنة ١٧٨٢ وهو من كتاب الحدود انني اقرب الى الاعتراف بحق الجواميس لامتلاك الارض مني الى الاعتراف بحق الهنود لامتلاكها . وقال ايضاً «ان الذين تسميهم العامة هنوداً هم حيوانات مطبوعة على الشراسة والقسوة وعندي ان استئصالهم مفيد للعالم ويعود بالفخر على الذين يستأصلونهم »

هذا كان رأي اولئك البيض الذين يحسبون متمدينين في الهنود سكان البلاد الاصليين ولذلك لا عجب اذا لجأ الهنود الى العنف في الدفاع عن انفسهم وعن ارضهم ان وشنطون كان يعرف قومه فحاول حماية الهنود ومنع الاعنداء عليهم فجاء في الدستور الاميركي انه لا يجوز اخذ ارض من الهنود الا بموجب معاهدة بينهم وبين حكومة اميركا . لكن ولاية نيويورك تجاهلت الدستور وبنوده . وولاية جيورجيا لنفس

مرتين حكم المجلس الاعلى وهددته بالحرب اذا اصرّ على تنفيذ حكمه . وشعب الاباما هدد الحكومة بالانفصال عن الاتحاد الاميركي اذا اصرّت على العمل بموجب بما تقتضيه

البند المتعلقة بالهنود

وسنة ١٨٢٤ رأي الرئيس منرو انه يجب العمل بالرأي الحكيم العادل رأي واشنطن ومرشال فاراد ان يعطي الاراضي للهنود افراداً لكي يخلصوا من الحالة السوأى التي كانوا فيها ويحاروا سائر السكان في عمرانهم . فلم يقرّ الاميركيون على ذلك فاشار بالسكان الهنود ولاية واحدة . فتم بعض ذلك في راسة جكسن لابعادهم عن طريق البيض . ولكنهم لم يتمتعوا بحريتهم هناك بل بقوا عرضة للاعتداء عليهم

ثم جاء عصر الظلم الفاحش في الاصقاع الغربية من الولايات المتحدة حيث مناجم الذهب في كليفورنيا فصيد الهنود كما تصاد الجواميس البرية وطلب سكان كليفورنيا وسكان اوريجون ابعادهم عنهم . ووافق الكونغرس على ابعادهم بمعاهدات حسب شروط الدستور ووعدوا باعطائهم ارضاً بدل البلاد التي اريد اخراجهم منها ثم اخرجوا منها قبلما صادق مجلس الشيوخ على تلك المعاهدات ومنعت الحيل السياسية المصادقة عليها . وكان عدد اولئك الهنود مائتين وخمسين الفا فخذعوا واغتصبت ارضهم منهم خيانة مع ان الاسبانين كانوا قد علموهم ونصروهم ومدّوهم على نوع ما وكانت حقوقهم محفوظة بحسب شرائع اسبانيا والمكسيك وكان يجب ان تبقى محفوظة حسب المعاهدة مع المكسيك لكنهم طردوا من مكان الى آخر وتركوا لا ملجأ لهم ولا مأوى وهم الآن يعيشون على الصدقات ان ما تقدم كان سبب طلب الذهب في مناجم كليفورنيا . ثم ظهرت علة اخرى للتكبل بالهنود وهي اغراء الشركات بمدسكك الحديد فنحت الحكومة الاميركية اصحاب هذه الشركات ١٥٥ مليون فدان غير ناظرة الى حقوق الهنود فيها . وتلا ذلك تقسيم الارض الباقية للهنود على الدين يريدون استيطانها من البيض فامسى الهنود مشردين في كل البلاد

واستمرت الحال على هذا المنوال الى ان تولّى غرانت الراسة فاقررت حكومته سنة ١٨٧٥ على تقسيم الاراضي واعطائها للهنود واعتبار الامة مسؤولة عما اصابهم من الضيم ومطالبتها بمعاملتهم بالانصاف . فاقررت الحكومة تمليكهم الاراضي سنة ١٨٧٥ وتدرجت الى جعلهم مساوين لغيرهم من سكان البلاد فيما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات وذلك سنة ١٨٨٧ وهذه المساواة يجب ان بتوسل اليها بتعليم الهنود لكن وسائل

تعليمهم لم تكن كافية ونقسم الاراضي لهم سار سيرا بطيئا ومع ذلك فانهم دعوا الى الانتظام في سلك الجيش الاميركي سنة ١٩١٧ للحرب في اوربا فلبوا الدعوة بغيرة وممة لم يفهم البيض فيهما وانتظم منهم ١٧٠٠٠ في سلك الجيش الاميركي . ولم يطلب المعافاة من الخدمة العسكرية من كل الهنود سوى ٢٥٠ رجلا . ومع ذلك كله لا يزال ١٥٠٠٠٠ نفس من الهنود في حالة الاستعباد لم يمنحوا من الحقوق القومية ما منحه الزنوج الذين في اميركا ولا ما منحه سكان جزائر الفيلبين وسكان جزائر هواي

وتاريخ هنود اميركا في الولايات المتحدة من حين دخلها البيض سنة ١٤٩٢ ينقص في ان عدد اولئك الهنود كان حينئذ ٩١٨٠٠٠ فقل رويدا رويدا حتى بلغ ٤٠٣٠٠٠ سنة ١٩١٠ اي نقص عددهم ٦٠ في المائة في اربعة قرون واسباب هذا النقص كثيرة القتل والجذري والسل والوسكي والزهرري والجوع . وسنة ١٩٢٠ دل الاحصاء على انه لم يبق من الهنود في الولايات المتحدة سوى ٢٦٥٦٧٣ نفسا ويطل الفرق الكبير بين عددهم سنة ١٩١٠ وعددهم سنة ١٩٢٠ بأن النقص نتج من ان كثيرين منهم امتزجوا بالبيض وابطلوا حسبان انفسهم من الهنود

ولا شبهة في ان الهنود مساوون للبيض في الآداب . وقد ظهر في الحرب الاخيرة انه من انواع الشعوب الاربعة البيض والحمرة والصفر والسود ان الشعب الاحمر ومنه هنود اميركا يمتاز على الشعب الابيض بان قواه النفسية تقاوم اسباب الضعف والخلل . ومن رأي احد كبار الباحثين في هذا الموضوع ان سبب ذلك ان نفوس الحمرة تنظر الى الخلق لا كاله منجسد محدود بل كقوة ماثلة الكون وهذا النظر يشدد عزائم الهنود ويقوي ايمانهم ويزيد ثقتهم واحترامهم لانفسهم

فاذا كان هنود اميركا كما ذكرنا فساءلتهم تحل على اسهل سبيل بان يعاملوا مثل سائر افراد الامة الاميركية كأنهم عنصر حي من عناصرها ولا ينظر اليهم بشيء من الازدراء بل تدرس احوالهم درسا علميا مدققا خاليا من الغرض على يد لجان من افضل المحققين ويعطوا كل ما يحتاجون اليه اقتصاديا واجتماعيا حتى لا يبقى للبيض اقل امتياز عليهم . وهذا ما يطلب من كل حكومة تنصف شعبيها . انتهى بتصرف

ولا نظن ان قارئنا يقرأ ما تقدم وينعم نظره فيه الا ويرى ان الامم المستعمرة نجحت او فشلت في استعمارها على حسب معاملتها للشعوب التي استعمرتها او تولت حكمها . ويخلص من بظن ان الغطسة تمتلك النفوس او تشرف الامم

كيف اريد الرجل ان يكون

[جمعية الشبان المسيحية في القاهرة من اصلى الاندية التي يختلف اليها الشبان المصريون اذ يجتمع لهم فيها ما يروى اجسامهم ويرقى عقولهم ونفوسهم . فمن مختلف الالعاب الرياضية خارج النادي وداخله الى الرحلات العلمية التاريخية الى المكتبة التي تحوي طائفة من خيرة الكتب والمجلات الى الخطب والمحاضرات العلمية والاجتماعية التي يلقونها في منتداهما افضل الغربيين والشرقيين امور اقل ما يقال فيها انها اركان لتكوين الرجولة الحقة والخلق المتين . وقد دعيت النابغة الانسة (مي) الى لقاء خطبة اجتماعية فيها مساء يوم الجمعة في ٢ يناير سنة ١٩٢٦ فاخترت «كيف اريد الرجل ان يكون» موضوعاً لخطبتها . وقد حضر هذه الخطبة النفيسة جمع غفير من السيدات والادباء والصحافيين والطلبة حتى غص المنتدى بالحضور واستغرق القاؤها نحو ثلثي الساعة . وقوطعت مراراً كثيرة بالتصفيق الحاد وهذا نصها]

أيها السادة والسيدات

لئن انا أثبت على هذه الجمعية النبيلة التي تسعى للتفاهم والاخاء بين مختلف الشعوب ، وتحسن إلى الشبان فتقدم لهم الاصدقاء والوسط والمنزل أينما حلوا — فاني كذلك اشكرها لدرجها اسماء النساء في سجل خطبائها ولأنها مكنتني الليلة من مناجاتكم والاتصال بأنكاركم ومساجلة عواطفكم

نحن ابناؤ الجيل الحائر بين وراثته الماضي ، ومشاكل الحاضر ، ومهاجمة المستقبل . نحن نحمل في نفوسنا نفحة العطور ، وطهارة اللهب ، وحرارة الشباب وغموم الشيوخ . فإحارنا بالاجتماع وتبادل الآراء لنسبح إلى ما فوق هذا الافق المغم بالارتباك والفوضى إلى حيث نسمد حياً وقوة ونشاطاً !

عندما دُعيت إلى محادثتكم في هذا المساء قيل لي ان وقتي هذه بمثابة التدشين لهذا المنبر من الجانب النسوي . وان هذه القاعة الجميلة التي تعالت فيها اصوات كثيرين من فضلاء الشرق والغرب لم ينطلق بعد بين جدرانها بلاغ من امرأة أو فتاة . كذلك فهمت ان اللجنة تفضل مني اليوم الموضوع الاجتماعي على أي موضوع سواه . فكأن جميع المؤثرات تعاونت على تشجيعي لأرسل هذه الصيحة التي هي في صيغتها المهمة دون

شرح ولا تعليق إنما هي عنوان لعهد جديد . صيحة عظيمة هي خطبة في ذاتها لانها تقدم وإعلان واستحثاث ومصالحة واستفهام وجواب « كيف اريد الرجل ان يكون »

هوذا الرجل في ضلاله وغوايته (ليس انتم) . . . في ملاهيهِ وملاذاته ، في خصوصاته وجهله . ها هوذا على موائد الميسر والشراب والمخدرات ، وها هوذا في تلك السبل المظلمة المتلوّية التي يعرفها هو ويجهل نحن كيفية وجودها . . . هوذا الرجل الذليل الاحمق (ليس انتم) السخيف الجاحد الخائن الذي هو حشرة مضحكة تهبط البشرية وتمتص دماءها . وها هوذا من ناحية أخرى الرجل ، ذو الشتم والاباء والعزة والاخلاص ، رب الحكمة ، ورب القوة ، ورب الابداع وبطل الجهاد الذي يثير الاعجاب والرجاء ويشرف بني الانسان !

انظر الى هاتين الصورتين فتتولد في اطياف التمني وبينهما اقف انا وانتم وكل باحث واود ان استجلي الصورة امامكم وامام نفسي فأعلم كيف اريد الرجل ان يكون لعل هذا البيان الموجز يرضي الذين منكم ينفعتون موضوعي بالجري المتطرف ، اولئك المتشائمين من تحرير المرأة المتأففين من إطلاق العنان لفكرها وقلمها . وربما كان بينهم من يقول : لقد رضينا بالموضوعات التهذيبية والاخلاقية والادبية والوطنية . وسكتنا عن تلك الموضوعات المزعومة بالسياسية وما هي الا محاحكات ومشاحنات يصح فيها الجميع ولا يفهم احد شيئاً . وأصغينا متفككين الى الكلام عن المساواة الجنسية ، وعن الجلوس في مقاعد النيابة ، ونقلد الوظائف والنطق بالاحكام . وشجعنا ما هو فوق ذلك جميعاً ، اي الموضوعات العمرانية والعلمية والنظرية والفلسفية . أفما بقي للمرأة الا ان تنجي فنصور الرجل وتحدد شخصيته وتنبئ بما عليه ان يكون ؟ أليس هنا مجال الاستشهاد بالمثل القائل : « قلنا لصاحبنا البيت بيتك ، قال طيب اتفضل سعادتك اطلع منه » ؟

وجوابي ، ايها السادة ، ان هذه الكلمة كانت خلاصة حياة المرأة سواء اكانت عالة بأنها تقولها ام كانت جاهلة . ان كل امرأة قالت لكل رجل كيف تريد ان يكون . قالت ذلك في حديث فردي جلي او في الفاظ مبهمه غامضة ، او في اعمال وامثال وإغراء وإيحاء . قالت له ذلك قربة وغربة ، محبوبة وممقونة ، محترمة ومحتقرة ، مخلصه ومخادعة ، راقية ومتهقرة . تمر المرأة بالرجل فتلقى اليه بالنظرة التي تمتحن نسيج مواهبه وخصائصه فتقول له « كن ! » فيكون . هي التي اثارت حرب طرواده وهي التي كان لها يد في النهضة بعد القرون الوسطى بالهام دانتي وبتراركا وتهيئة نفوس الافوام . في

التي دفعت بلوتير الى اثاره الحرب الدينية . هي التي افهمت هممت كيف تكون الامومة والزوجية خائنة غادرة فسلمت يده بسيف الانتقام . هي الأم التي ملأت قلب ميرابو بأساً ، وهي الحبيبة التي رفعتة بعدئذٍ وخلقت منه رجلاً جديداً . وجميع هؤلاء الرجال الذين يسوسون الشعوب ويدررون شؤون العالم ، وجميع اولئك الرجال الذين يقومون بالاعمال الوضيعة ، والمجرمون في اللبائنات والسجون ، والثوار والفوضويون والمتآمرون كلهم ، كلهم ، فتش وراء اعمالهم عن المرأة تجد امرها نافذاً وتأثيرها فعلاً

بل قد يكفي ان تعرف اي رجل لتعلم ابن اي ام هو . لست اعني ام الجسد بحسب فتلك قد يتفلت من تأثيرها اذا كان ذا شخصية حيوية فعالة ، ولكن عنيت امه بالعلمي . إذ في كل امرأة تعطف على الرجل شي من الامومة . ويكفي ان ترى سلوك رجل لتعلم اي نوع من النساء خالط وإلى اي التأثيرات هو استسلم

كل ذلك كان إلى اليوم خفياً محصوراً في دائرة معينة . وقد آن الوقت لتقول المرأة كلمها صريحة عالية . فالرجل ينتقدنا ويمتدحنا ، يهجوها ويدلّلنا ويهدي رأيه في زينتنا وفي ثقافتنا وفي تربيتنا وفي شعرنا الحزوز ، وما فتئ بصور لنا شخصيتنا منذ ابتداء العالم . يفعل ذلك شاعراً وناثراً ، مشطراً ومخمساً ، عالماً قانونياً وعالماً اخلاقياً ، رجلاً عادياً وسوبرماناً علياً . فلماذا لا يكون لنا نحن كذلك رأينا الصريح في اخلاقه وأساليه وسلوكه وهندامه ؟ لماذا لا نبدي له ملحوظاتنا فيما يتعلق بكماليته ونظراته ، وباللبوس الذي يضع بالضياء في ربطة عنقه ، وبالمندبل الذي تشرّب زواياه الحادة الاربع من الجيب الصغير الانيق أو غير الانيق ؟ إن رجل اليوم صنيعه المرأة في الاجيال الماضية ، ورجل الغد سيكون خلاصة جميع هذه الاجيال مصقولاً بتأثير الحاضر . ولئن كان أثر كثيرات من النساء المسكينات الجاهلات مهدماً لشخصيات الرجال ، غاضاً من كرامتهم ، فهذا لا ينبغي أن الجليل بأسره نواق إلى صوت المرأة يحدو شادياً ، ويستحث مخمساً ، ويسوق في السبيل الموصلة إلى معارج الارتقاء

ايها السادة والسيدات ،

منذ اربعة وعشرين قرناً طاف فيلسوف يوناني احياء اثينا يبحث عن رجل ليس على نور الشمس المشرقة ولكن على نور مصباح يحمله بيده . ذلك كان ديوجينوس اشهر اهل مذهبه الذين بلغ احثقارهم للتنوع الانساني واللياقة الاجتماعية انهم نعتوا نفوسهم

بالكليبين نسبة الى الكلاب . والمصباح يدلُّ على انَّ في ذهن الفيلسوف صورةً للرجل
الامثل لا يستطيع ان يعثر عليها بين صنوف البشر المعروضة امامه . واذكروا ان هذا
السخر بالطبيعة الانسانية واشهار افلاسها حدث في القرن الرابع قبل المسيح ، اي في العصر
الذي ازدهرت فيه حضارة اليونان فبلغت اوجها في فنون السياسة والتشريع والحرب
والآداب والفنون والفلسفة

على ان اليونان كانوا ابدآ متصعبين في تعريف الرجل الامثل . فانكم تذكرون ان
بين الاسماء العظيمة التي كانت وما زالت اقوالها وآراؤها توجي الى العالم ، لم يهودوا بنعت
الحكيم الا على سبعة من رجالهم لا نجد بينهم اسم سقراط ولا اسم فيثاغورس ، ولكننا نجد
صولون المتشرِّع وواضع قواعد الدستور الديمقراطي الذي تفرَّع منه بعدئذ شتى النظم
الديمقراطية المعروفة . وعليه يكون جميع المتحدِّثين اليوم بالديمقراطية والدستور ، مدبِّنين
لذلك الحكيم القديم ، ووجب عليهم ان يهتفوا الوقت بعد الوقت لارهاف قرائحهم وتشدُّد
عزائمهم : فليجي صولون !

اما انا فابلغ صورة اعرفها للرجال واقدارهم ومراتبهم اجدها في اللغة العربية . وفي
صورة خالدة لانها لا تقتصر على الرجل في جيل دون جيل ، بل يتطوَّر معناها مع تطوُّر
الجماعات فيتسع او يضيق ويظلُّ دواماً محكمًا صادقاً بليغاً

فقد قالت العرب انَّ الرجال ثلاثة : رجل هو كلُّ الرجل ، ورجل هو نصف الرجل ،
ورجل هو لا رجل . واردفوا هذا التخصيص البديع بهذا البيان البديع : فالرجل الرجل
هو الذي يعلم ويعلم انه يعلم ، والرجل نصف الرجل هو الذي لا يعلم ويعلم انه لا يعلم ،
والرجل لا رجل هو الذي لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم

لست أدري هل هذا ما قالته العرب بالحرف ، ولكنني مستعدة ان اتخل هذا
القول وان ازيد عليه بأن العلم هنا ليس بمعنى العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها . بل هو
يجمع في تقديره بين المعرفة المطلوبة في وسط الرجل وبين مقدرة هذا الرجل على
تطبيق معرفته على حاجات وسطه واستثمار تلك المعرفة بأكرم الاساليب وألبق المساعي
ظهير وخير محيطه جميعاً

ومع التسليم بأن هذه الصنوف الثلاثة وما يتخللها من مختلف الشخصيات ضرورية
لتشكيل النوع الانساني وليكون هناك مجال للتحسن والتقدم والتطوُّر ، فانَّ كلَّ إنجائي
وعطفي يتجه نحو الرجل الذي هو كلُّ الرجل ، الذي يعلم ويعلم بسيطاً سعيدياً انه يعلم

ويحقق علمه في عمله . الرجل الذي تمتزج فيه مواهب العقل ومواهب الشعور ومواهب التنفيذ . ليس هو بالرجل الذي يبحث عنه ذلك الكلي الساهر ، ولا هو سوبرمان نيتشه ، ولا هو بالمعصوم من الزلل ، فالكمال مستحيل في الطبيعة البشرية . ولكنه الرجل الكامل كالأنسب في ذاته ، الذي تكفر محاسنه عن مساوئه لانك اذا احصيت له نقصاً وجدت له فضلاً يقابله . الرجل الذي يكون فعله حلاً للمشاكل لا عقدة فيها ، نوراً في الظلام لا ظلاماً في النور ، تعزية في الالم لا ألماً في التعزية ، نشاطاً في اليأس لا يأساً في النشاط . الرجل الشهم الكريم الجميل جمال الرجولة المهيبة . الرجل المرى الحضيف ، وفي نفسه ذلك الحنان الواسع الذي ليس من خصائص الضعفاء كما يزعمون ، بل هو من أنفس مواهب الاقوياء . الرجل الذي يمر في زمانه وقومه فينتفع بجميع الممكنات المقدمة له ، ولكنه يترك على ذلك الزمان وذلك القوم طابعه المبين !

كل موهبة من مواهب الرجل الرجل يستغرق بسطها وشرحها ليس محاضرات ومؤلفات ضخمة فحسب ، بل حياة ذلك الرجل في مختلف اطوارها . لانه لا يفتأ يصقلها وينمها ، وكل منها تمتد وتوسع حتى تمتزج بالمواهب الاخرى . على اني لا بد ان اذكر ان فكرة الرجولة في نفسي كفكرة الانوثة ، بل كفكرة الانسانية ، قائمة على محور اخلاقي لا استطيع تعريفه . ولكنه كمثل محور وكل عظمة وكل فن ، نهدي اليه بالبداية ان خائنتنا الشروح ، ونعلم انه المصدر الذي تستوحيه الانسانية المخلصة في سن أنظمتها وقوانينها . وان ذلك المحور ، ذلك الاساس الاخلاقي هو كالحقيقة في تطور متتابع . ليس في الجوهر ولكن في الاعراض . فيظل متعدداً ، متنوعاً ، متلوناً في كل عصر وكل جيل وفي كل امة !

ان فكرة الخير والشر التي هي الفارق الاول في الجوهر الاخلاقي ليست بالفكرة الجلية . انها مستحيلة على كثيرين وهي على الجميع عسيرة . فكم من مرة في حياتنا لا يكون رأينا في الاخلاق خيراً من رأي ذلك الآكل لحوم البشر . وبيان ذلك ان احد المبشرين أقام اعواماً بين اولئك القوم يتعهدهم بعطفه ويحاول توسيع ادراكهم ما استطاع . واذ مضى يوماً لزيارة احدهم وسأله عن زوجته ، أجاب الرجل انها غير موجودة . فقال المبشر : مفهوم انها غير موجودة ولكن اين هي اذ لا بد لي ان أراها . فقال الزوج الامين : لقد تعشيتها البارحة — وكيف تعشيتها ؟ — فقال الزوج : كنت على شيء من الشعب ، لا ميل لي الى العيب ، فشويتها واكثتها . فقال المبشر مشمئزاً حانقاً : ولكن

هذا شيء ردى ! هذا شيء ممقوت ! فأجاب الزوج المتصف : كلا ! لم ألاحظ شيئاً من ذلك . بل بالعكس كان اللحم في غاية اللذة !

هذا هو ايها السادة والسيدات ، رأي الرجل الذي هو لا رجل ، وهو ليس بالنادر بين بني الانسان . ومن اسخف مظالم الحياة ان تضع العلاقات بين مثل هذا العقل وبين الطبايع الحارة النقية الجميلة ، بل وان تجعل له عليها الامر وحق السيطرة

وهنا يعترضنا مشكل كبير ، لابد انه يجوز الآن في خواطركم — ذلك اننا كثيراً ما نرى ان النجاح وما يحالفه من ثروة وجاه وهناء واحترام واكرام ليس دواماً من نصيب اهل الاخلاق والضمائر . فاذا قدر النجاح والظفر للكذب والمراوغة والاحتيال وقلب الحقائق بينا قدر الفاقة والشقاء وربما السخريه والاحتمار ايضاً — للفضل ، فكيف لا ينزع الفاضل الى تغيير خطته ؟ وهل حالته هذه تشجع المقتسمين سبل الحياة فينتارون الصدق والاستقامة ام هم يتجهون الى حيث تكون جهودهم مزهرة مثمرة فتكون الوساطة مبررة بالنتيجة ؟

اكرر ان هذا مشكل خطير . لاننا ان نحن احققنا اولئك المتطفلين الخاملين الذين لا باتون عملاً بل يترقبون على حساب العاملين فاننا نعترف بحق المجاهد والموهوب على ان يكافأ بمواهبه وجهوده . والنجاح مرهف للعزائم العظيمة ، منشط للطبايع الصادقة الحارة . بل اقول اننا لا نتصور الرجل الرجل الا في حالة من النجاح والظفر ، لاننا فلاننا يطبق معرفته وخبرته وبراعته على الاحوال المحيطة به فيستثمرها خير استثمار . فحل هذا المشكل إذن هو من بعض مواهب الرجل الرجل . ومع الاعتراف بان الخطر يبدأ قوياً في تكييف الاحوال ، وان الدهر امواج والحياة اطوار ، فاننا نقرر للنجاح ابواباً كثيرة وصوراً عديدة . والرجل الرجل هو البارع القوي الذي يتشدد في الاندحار ويخلق من الشجاعة والكرامة والتدبير مظاهر جديدة بينا أنصاف الرجال وارباعهم يباهون بنجاحهم الحائل الضئيل . إن النجاح المالي والاجتماعي زينة المسرح واثاث التمثيل ، ولكن النجاح الاخلاقي والادبي ثروة الانسانية الخالدة تطمح اليها بكل قواها وراء الظواهر الخالصة التي يطلبها جميع الافراد وجميع الشعوب . وقوة الرجل الرجل تستمد من قوة تلك الفكرة الابدية العظيمة ولها منها حصن حصين

ايها السادة والسيدات ،

منذ ثلاثة اعوام وقفت مثل هذا الموقف تقريباً في الجامعة الامريكية ببيروت وذلك في منتدى « وست هول » حيث تشرفتُ بان اكون على منبره اوّل فتاة تكلمت في الاجتماع الذي يضمّ الاساتذة والطلبة كلّ اسبوع . يومئذ حدثتُ شباننا هناك عن كولبس مكتشف امريكا وناديت بهم ان يكون كلٌّ منهم كولبساً في بابهِ مع مراعاة مواهبهِ وممكناته . إذ ليس لاحد ان يتخطى حدود شخصيته ولكن لكلّ ان يهتدي اليها ويبين معالمها

واليوم التي يمثل ذلك الصوت لاقول ان ذلك الذي يكتشف نفسه وسط المجتمع الصائب ، ويتغلب على آلام اليأس والانفراد ليهدي الى العالم ثمرة معرفته واختباره . فذلك هو الرجل الرجل

ولكن لستم وحدكم ، ايها العاملون ! فكم من مرّة حيال ثمرة الرقي والانتاج نقول لنفوسنا : هذا العمل يشبه وجهاً ينجلي الآن في نفسي وكان من قبل غامضاً . وهذا الصوت شبهٌ بصرخة كانت تظفر وجداني وظلّت الى اليوم بكاء . وهذه الشجاعة العظيمة إنما هي التحقيق الذي يطلبه قلق شبتي المعذبة الحائرة !

اننا اليوم في حاجةٍ الى الشخصيات الكبيرة لتنهض بنا وتلقي علينا من حكمتها وانوارها . لم اصور لكم صورة الرجل كاملة وذلك عمل لا يفيد اذ للنفوس اقاليم وامزجة وممكنات هي سرٌّ بين الفرد ونفسه . ولكن حسبي ان اكون قد ذكرتكُم بذلك ليكون فلاحى عظيماً . حسبي ان اكون قد بثتُ فيكم الرغبة في البحث عن مواهب الرجل الذي هو كل الرجل ، واثرتُ بينكم ، ايها الرجال والشبان ، موضوعاً تراجعونه في اجتماعاتكم ومنتدياتكم لا تكون قد قتت بأجل قسط من دوري النسوي . فلي المرأة ان توحى وتُسَخِّتْ وعلى الرجل ان يبحث ويحقق . ورائدي في كل ذلك رأي الحكيم الصيني القائل : لئن حملتُ فرداً واحداً على البحث في موضوع يرفع نفسه ، ويرهف اخلاقه ويتعدى فيه حدود شخصيته المألوفة ، فذلك خير لي الف مرّة من ان اخضع ملايين الشخصيات لرأي واحد ومذهب فرد . لان اخضاع الالوف عبودية . اما كسر قيود الفردية فتروء وعظمة وحرية !

(ميت)

ملوك البترول

مرقس صموئيل او لورد بيرستد

فيما ننشره من ترجمات هؤلاء الرجال شي من الفكاهة لكنها ليست مقصودة بالذات وانما المقصود منها ما فيها من العبرة والحث على السعي والاجتهاد واغتنام الفرص
كيفما سرت في شوارع القاهرة رأيت اعمدة حمراء قائمة الى جانب الارصفة ارتفاع
كل منها نحو مترين وقد كتب على كل منها كلمة Shell اي صدف فتفتح فينصب البنزين
منها في خزانات السيارات على قدر معلوم . واذا وقع نظرك على صفايح البترول رأيت
على الكثير منها رسم صدفة مضلعة . فالبتروال الذي فيها هو بترول الصدف . ولهذا الاسم
تاريخ من اغرب تواريخ الاعمال الكبيرة

حدث في اوائل القرن الماضي ان يهودياً اسمه مرقس صموئيل استأجر بيتاً صغيراً في
حي من افقر احياء مدينة لندن وجعل واجهته دكاناً لبيع اللعب ونحوها وموخره مسكناً
لعائلته . وذات يوم ذهب اولاده الى شاطئ البحر للزفة فرأوا عليه كثيراً من الاصداف
والحلازين المختلفة الاشكال والالوان وكان معهم صندوق صغير فيه طعامهم فلما اكلوا
الطعام جمعوا الاصداف ووضعوها في الصندوق ثم الصقوها بظاهرها لما عادوا الى البيت .
فراؤهم والدهم فسر بمنظرهم وخطر على باله حينئذ ما لا يخفى الا في بال رجل مستبظ
لاغتنام الفرص وهو ان يجعله سبيلاً لعمل راجح . فجعل يصنع الصناديق الصغيرة ويطبق
بها انواعاً مختلفة من الاصداف الجميلة ويبيعها فراجت سوقها وجعل الناس يشترونها ويهدون
بها ولكنها لم يكتف بذلك بل جعل يوزعها على الباعة في كل احياء لندن واقرن اسمها
باسمها فالف شركة لعملها وجعل يجلب الاصداف من بحار الشرق . ثم وسع نطاق هذه
التجارة وازاد اليها جلب مصنوعات اليابان التي من هذا القبيل . ولما نشأ ابنه مرقس صموئيل
الذي صار لورداً باسم لورد بيرستد كانت اعمال شركة بيت صموئيل قد اتسعت وانتشرت
في كل البلدان وصار لها فروع في الهند الشرقية الهولندية وغيرها ومعاملات مالية كبيرة
مع حكومة اليابان وصارت نتيجتها بالبترول تبتاعه وتبيعه وكان كله من البترول الروسي
الذي يستخرجه بيت روشيلد من باكو . لكن صاحب الترجمة لم يكتف بان يكون شريكاً
وبائعاً بل تطال الى ان يكون مستخرجاً للبترول اي صاحب آبار يستخرج منها

وسنة ١٨٨٠ انال رجل هولندي اسمه مَنتن امتيازاً في بلاد بورنيو باستخراج البترول والنغم الحجري . وكانت تعوزه النقود فلجأ الى مرقص صموئيل هذا فوأي فيه ضالته التي كان يشدها والف شركة هندية هولندية بمعاوضة بيت روشيلد لاستعمال هذا الامتياز فانسع نطاقه وريداً وريداً حتى شمل ٥٠٠ ميل مربع اي اكثر من ٣١٧ الف فدان وجد فيها البترول غزيراً ووجد فيها ايضاً التليوين وهو من اقوى المتفجرات التي استعملت في الحرب العالمية . وصار في طاقة مرقص صموئيل ان يناظر شركة ركفلر (ستندرد اويل كمپني) في البلدان الشرقية اذ صار في يده زمام البترول الروسي والبترول الهندي واهم حينئذ بامر النقل لان البترول كان ينقل في البحار بالبراميل والبرميل الذي يسع مائة اقة يبلغ ثقله ٢٥ اقة فتضاف اجرة نقله الى ثمن البترول . وخطر على بال رجل الماني ان يستعمل لنقل البترول سفينة فيها حوض كبير يملأ بترولاً ولم يسجل ذلك فاقبس صموئيل وشركاؤه هذا الفكر وبنوا سفينة كبيرة لهذا الغرض سنة ١٨٩٢ وكانت اول سفينة ذات حوض للبترول مرت في ترعة السويس . ومن ثم اكثرت شركة صموئيل من بناء السفن ذات الحياض التي تنقل البترول وانشأت لذلك شركة خاصة سنة ١٨٩٢ سميت شركة الصدف للنقل والتجارة

وكان في تجارة البترول رجل همام اسمه دِترديج كان مديراً لشركة البترول الهولندية الملكية في سنغافورة وقد ناظر شركة الستندرد الاميركية ولكن كانت تعوزه وسائل النقل فلما بنى مرقص صموئيل هذه السفن اتفق معه على نقل بتروله من سومطرة وجاوى الى الصين وغيرها من بلدان المشرق ومن ثم اتسع نطاق شركة الصدف الهولندية الملكية وعم البلدان الشرقية فناظرت شركة ركفلر قبلما تمكنت هذه من انشاء السفن الكثيرة لنقل بترولها . وكانت بلاد الصين ميدان المناظرة الا ان بيت روشيلد بادر لمعاوضة دترديج كما عاخذ مرقص صموئيل وانضم اليهم اغنياء اليهود في فرنسا والمانيا وساعدتهم الحكومة الانكليزية فامتد عمل شركة الصدف الى اميركا فانشئت شركتين جديدتين سميتا شركات كثيرة اشترتها شركة الصدف الهولندية . وقد كانت شركة الصدف هذه تملك في اميركا منذ عامين ٢٤١ الف فدان من الارض فيها ٤١١٤ بئراً يخرج منها ٤٦٠٠٠٠٠٠ برميل من البترول في السنة ولها هناك خمسة معامل لتكريره واخلاصه ان امرأ طفيفاً مثل الصاق الاصداف على صندوق صغير اوحى الى رجل واسع الحيلة فانشأ هو ونسله عملاً من اوسع الاعمال التجارية والصناعية وافرهار بها

ميشاق لو كارنو

اسبابه ونتائجها

قابل من قراء العربية من تتبع خطوات السياسة الاوربية منذ انتهاء الحرب العظمى حتى الثام مؤتمر لو كارنو. واول من هذا القليل من قرأ ميشاق لو كارنو واطلع على بنوده ذلك لان الشرقيين اصبحوا لا يؤمنون بما تبشر به السياسة الاوربية على ان عبء الوزر — ان كان هناك وزر ما — واقع على الشرقيين وقوعه على اوربا حذوك النعل بالنعل

فليس منا سياسي عامل يدرك روح العالم الحالي ويقود شعبه في سبيل الحضارة الراهنة بل ترانا مشبعين من ميراث الماضي لا نكيفه تكييفاً يتفق مع تيار المدنية الجارف. وخلو بلادنا من هذا السياسي لا يضارعه الا العقم الذي شاهده العالم في رجال السياسة الاوربيين الى ان اتيج لبعضهم عقد مؤتمر لو كارنو لا نبوغاً منهم بل انقياداً لحكم الرأي العام وما له من السطوة على رجال الحكومات وما هو ميشاق لو كارنو؟

دع عنك نص مواد واحكامه. فهو اتفاق بين حكومات اوربا يقررات السلم خير من الحرب. وارج. وان لا سلام للعالم الا اذا سارت حكوماته في علاقاتها بعضها مع البعض الآخر سير الافراد في مملكة متحضرة في علاقاتهم بعضهم مع بعض. وبعبارة اخرى ان ميشاق لو كارنو بدء عهد جديد يضع الشورى والتسامح بين الشعوب كما وضعتها الثورات الماضية بين الافراد — هو التجاء الى العقل وتبادل الاراء بتنازل كل فريق للفرق الآخر عن جانب من مطالبه بدلاً من ان يتشدد فيها ويتعصب لها. وهو في ذلك ليس له شبهة في كل ما تقدمه من المعاهدات بين الدول. فانه ليس مخالفة فريق من دول الارض على فريق آخر. وليس استعداداً لحرب يتوقعها فريق من فريق آخر بل هو عهد بالالتجاء الى العقل والشورى عند اشتداد الازمات. فما الذي حدا بالدول الاوربية الى هذا العمل؟

ان البحث عن جميع الاسباب عمل طويل يستغرق كثيراً من وقت القارئ وعندي ان سبب الاسباب هو هذه الروح التي اخذت تدب في الحضارة الاوربية

منذ نصف قرن ونيف وقد اشرنا اليها ملياً في مقالات سبق لنا نشرها في غير هذا المكان . اعني الروح الشعبية او الاممية او الدولية (Internationalism) التي يقول فريق كبير من علماء القانون باحلالها محلّ الروح القومية (Nationalism) فكأن الشعوب الاوربية بعدما استكمل كل شعب منها قوميته اي شخصيته اخذ يسعى في تكوين شخصية اوسع واعم هي الشخصية او القومية الاوربية . ومن مظاهرها الشاذة الاشتراكية المتطرفة والشيوعية ومن مظاهرها المعتدلة العاقلة جمعية الامم . وليس الظاهرتان الاّ حكماً على القومية بانها لم تعد الاداة الفعالة لقضاء ما بين الامم من المصالح

فكما ان اختلاف الناس في عقيدتهم الدينية لم يعد له اثر في حلّ ما استعصل من مشاكل اوربا السياسية كذلك سيأتي يوم تزول فيه هذه النعرة القومية اذ يفهم الناس انهم يسعون في هذه الحياة لغرض واحد ولمصلحة واحدة . ولا يأتي ذلك اليوم قبلما تستكمل كل امة قوميتهما اولاً ثم تدخل في النظام الشعبي العام

كلا افراد مثلاً فانهم لا يملكون حقاً من حقوقهم السياسية الاّ اذا بلغوا سنّ الرشد . فاذا بلغوه دخلوا الحظيرة السياسية فافادوا واستفادوا

ولا يسمع المجال تفسير هذا الرأي ولكن يكفي في صدد مقالتنا هذه ان نقول انه العامل الروحي الاكبر في ابراز ميثاق لو كارنو الى حيز الوجود

بقيت اسباب اخرى عجبات ظهور هذا العهد . اولها ضغط الشعوب على الحكومات وعلى رجال السياسة

فقد ملّ الشعب الحرب ولم يعد يطيق ان يساق الى الذبح والنهب سوق الاغنام وقد ادرك ان الحرب آفة دماره ان غالباً او مغلوباً فما كان من رجال السياسة في اوربا الاّ ان دونوا هذا الادراك في عهد لو كارنو

ثانيها العامل الاقتصادي . فالخواب الذي عمّ معظم اوربا والعبء الذي جعل ميزانيات دولها تنوء بالضرائب وتعجز عن مساواة الدخل بالانفاق حرك فيهم غريزة الدفاع عن الكيان فرأوا ان اوربا كلها وحدة اقتصادية تصعب تجزئتها وان لا بقاء لدولة اذا ظلت منفردة اقتصادياً عن الدول الاخرى . فمهما عظمت الدولة فانها بحكم القاصر لا غنى لها عن سواها في الامور الاقتصادية . فاذا عرف الناس كيف ينظمون هذه الحقائق امنوا شرّ الحرب والقول بان اوربا كلها وحدة اقتصادية بل القول بعبارة اصحّ ان العالم كله وحدة اقتصادية قول لا غبار عليه ولكن كيف تمتظم هذه الحقائق في هذا الوسط العالمي

المملوء من الماضي وذكرياته وما فيها من انقسام وتحزب وتشيع ديني وقومي

أبعد النظر في هذه الاعتبارات يزول معظم التنافس بين الشعوب

ان مؤتمر لوكارنو لم يفعل سوى وضع اول حجر في بناء هذا البناء العتيق. فان النظر الى اوربا او الى العالم وحدة اقتصادية واحدة لم يأخذ بها جميع الاقتصاديين بل ان نزيهاً كبيراً منهم لا يزال يقول باستقلال كل دولة في امورها الاقتصادية تكييفها حسب مصلحتها اما بضرب رسوم جمركية او باحتكار او بتشجيع صناعة دون اخرى وما الى ذلك من المبادئ الاقتصادية المعمول بها الآن. وعلى هذا الرأي معظم رجال السياسة الحاكمين الآن يقابل ذلك الفكرة الاولى التي اشرنا اليها فانها لا تزال في حيز رجال التأليف واصحاب النظريات المجردة عن الهوى السياسي ولكن عقبي الحرب قد قدمتها فاخرجتها من الكتب الى سياسة عملية لم يبدأ بها بعد ولكن روحها مستقرة في ميثاق لوكارنو بقي عامل ثالث قد يكون هو العامل المعجل في مباشرة عقد المؤتمر ولكنه ليس بالعامل الاساسي في ركن الحضارة المطلقة وهذا العامل هو الخطر الروسي. وليس في نظري الخطر من روسيا لانها بلشفية الآن بل ان خطرها ببقى كبيراً ولو اصبحت قصيرة فالخطر روسي. لان روسيا بعد الحرب اصبحت بحكم ما اقتطعوا منها من دويلان اضيفت الى الاسرة الدولية الاوربية شرقية اكثر منها غربية بكثير. فكان روسيا اختارت الآن ان لا تدخل في الاسرة الاوربية او كان اوربا لم تقبل ان تدخلها الآن وصبغتها بلشفية

فالخطر الروسي جعل من اوربا شبه كتلة واحدة تقوم في وجهه

وقد قرأت في بعض الجلات لوزير اميريكي ان تشيسرين وزير خارجية روسيا عرض على المانيا قبيل مؤتمر لوكارنو عقد تحالف معها فاصبحت المانيا وامامها ان تختار احد الطرفين اما الشرق او الغرب فقرّر قرارها على السير مع الحضارة الاوربية. ونعم الخبار

قلت في بدء هذا المقال ان شرقنا مصاب بعقم برجال السياسة العاملين (statesmen) الذين يبنون المستقبل لا لانفسهم ذلك لاني ارى ان لا قيام للدول الشرقية الا اذا ادركت ان سيرها في سبيل الحضارة الغربية ابقى لها فاذا تنكبتها عثرت ولا تقال عثرها وطريق هذه الحضارة السياسي مرسوم لنا في تاريخها فهو الاخذ بروح القومية في سياسة الشعوب واستكمال هذه الروح بكل ما في بناء القوميات من اسس ثم الدخول

بقوميتنا التامة — شخصيتنا المستقلة — في مجمع القوميات الاخرى . شأننا شأن كل دول العالم الغربي الطريق وعمر شاق طويل . ولكن تركيا بمصطفى كمالها قد فهمت هذه الاولية السياسية الحديثة واخذت تسير في معراج الحضارة الغربية . فانه ان اقتنعنا بان الغلبة في هذا العالم هي اليوم للحضارة الغربية فما علينا الا ان نحتكم هذه الحضارة فينا فنستقل . اذا تغلبت الحضارة الغربية على عقليتنا فحسينا في سبيلها غلبنا الغربيين على امرهم في بلادنا واصبحنا فيها مثلهم في بلادهم

وما سبيل الحضارة الغربية السياسية الا نظام القوميات مدمجاً في نظام شعبي عام
سامي الجريديني المحامي

[ختم مؤتمر لوكارنو جلساته في ١٦ اكتوبر الماضي بعد ان وضع رؤساءه سبع معاهدات اذا نفذت بالروح التي حدث الى وضعها كانت بدء عهد جديد من السلام والرخاء في اوربا . واول هذه المعاهدات ميثاق ضمانة الرينلند (ارض الرين) وقد عقدت بين المانيا وبريطانيا العظمى وفرنسا وبلجيكا وايطاليا ويتصل بهذا الميثاق اربع معاهدات تحكم احداها بين المانيا وبلجيكا والثانية بين فرنسا ومانيا وقد وقع عليها مندوبو الدول التي وقعت ميثاق الضمان . واما المعاهدتان الاخريان من معاهدات التحكيم فاحدهما بين المانيا وبولونيا والاخرى بين المانيا وتشكوسلوفاكيا . بقيت معاهدتان عقدتا بين فرنسا وبولونيا وفرنسا وتشكوسلوفاكيا وفيهما ان فرنسا تسرع الى نجدة احدهما اذا اعتدت عليها المانيا اعتماداً لما يستطيع مجلس جمعية الامم من وضع حد له . وقد اجتمع مندوبو الحلفاء في اول ديسمبر بلندن فوقعوا رسمياً ميثاق ضمان الرينلند

هذا ما تم بين هذه الدول على مصالحها الاوربية . وابن الشرق يود ان يعرف ما تم بينها على مصالحها في الشرق الادنى وفي الشرق الاقصى وحيث لها مستعمرات . ولم تعقد معاهدات سرية . يخيل لنا انها فعلت ذلك فاننا نقرأ في مجلاتها السياسية ما يدل على اهتمامها الشديد بالمعاهدة التي عقدت بين روسيا والصين واليابان . وبالقلق السائد في تونس والجزائر والمغرب الاقصى ومصر والشام والعراق والهند وافغانستان . وعسى ان تكون التجارب قد علمتها ان البغي مرتعه وخيم وان الامم اذا استيقظت من رقتها فلا تنفع باقل من الاستقلال والمساواة . وان موائد العلم صارت مباحة في هذا العصر فلا يضطر ابن الشرق ان يلبث قرنين حتى يصل الى ما بلغه الاوربيون في قرنين بل يصل في بضع سنوات الى ما وصل اليه الاوربيون في مائتي سنة وحسبنا اليابان شاهداً على ذلك]

الكواكب وسكانها

الشمس من اصغر النجوم والارض من اصغر الكواكب التي تدور حولها ومع ذلك هي وطن للانسان العاقل ولما ت الالوف من انواع الحيوان والنبات. فهل ارضنا على صفوها هي الوطن الوحيد للعقلاء وللأحياء عموماً

إذا اريد بالاحياء الاحياء الارضية التي تعيش بين درجتين من البرد والحر لا تخطح الأولى عن مائة درجة تحت الصفر ولا تعلو الثانية عن مائة درجة فوقه وقوام اجسامها مركبات الكربون والاكسجين والهيدروجين ولا بد لها من الهواء والماء فليس من النجوم كلها التي عرفت طبائعها ولا من السيارات التي تشارك الارض في الدوران حول الشمس ما يحتمل ان تعيش فيه هذه الاحياء ما عدا المريخ والزهرة. وهذا لا ينبغي ان يكون للنجوم التي هي شمس كبيرة مثل شمسنا او اكبر منها كثيراً انواع من السيارات التي تدور حولها كما تدور ارضنا حول شمسنا ويكون في تلك التوابع احياء مثل الاحياء الارضية. لكن كل ما لدينا من وسائل الرصد لا يكفي لان تثبت به وجود تلك التوابع او نفيها ولذلك نحصر بحثنا في نظامنا الشمسي اي في الشمس وسياراتها فالشمس حرها اشد من ان يوجد فيها شيء من الاجسام الارضية المركبة. واذا دنا منها جسم من الاجسام الحية انحلّ حالاً الى عناصره التي تتركب منها. فلا احياء فيها فاذا كانت الشمس المصدر الوحيد للنور والحرارة في سياراتها ووجد سكان في المشتري وزحل واورانوس ونبتون فهم في حالة اسوأ جداً من حالة الاسكيمو سكان الاصقاع الشمالية لان الحرارة هناك قلما تهبط اكثر من خمسين درجة تحت الصفر بميزان فارنهایت. اما المشتري وحرارته اعلى من حرارة غيرهم فدرجتها فيه ٢٧٠ تحت الصفر كما ترى في الجدول التالي. وهذا برد لا يعيش فيه حي ارضي ولذلك لا يحتمل ان تعيش احياء مثل الاحياء الارضية في المشتري وزحل واورانوس ونبتون. وما قيل عن الشمس يقال عن النجوم التي هي شمس مثل شمسنا ولكن ان كان لها توابع من السيارات التي تدور حولها فامرنا لا نستطيع الحكم فيه ومع ذلك يصعب على العقل ان يصدق انها كلها خالية من السكان وان المسكون من كل اجرام السماء التي تعد بالوف الملايين انما هو هذه الارض الصغيرة. والارض لم تصر صالحة لسكن الانسان الا بعد الملايين الكثيرة من السنين فهل مرّت تلك القرون ولا احياء في العالم كله

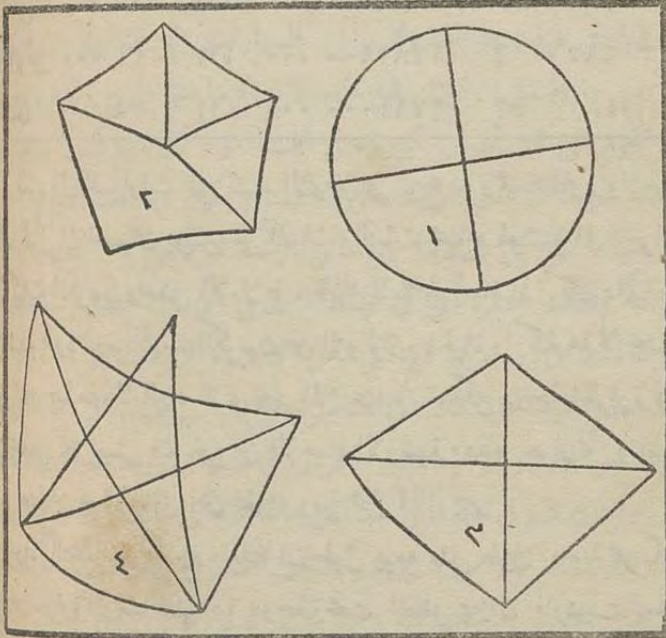
القطر بالاميال	الكثافة	البعد عن الشمس	طول اليوم	طول السنة	درجة الحرارة
الشمس	٨٦٥ ٠٠٠	١٦٤	٦٠٠ ساعة		+ ١٢٠٠٠
عطارد	٣٠٣٠	٤٩٤	٣٦٠٠٠ ٠٠٠	٨٨ يومًا	+ ٤٦٠
الزهرة	٧٧٠٠	٤٦٩	٦٧٢٠٠ ٠٠٠	٢٢٥ »	+ ٠٦٨
الارض	٧٩١٨	٥٦٥	٩٢٩٠٠ ٠٠٠	٣٦٥ »	+ ٠٥٩
المريخ	٤٢٣٠	٣٦٩	١٤١٠٠٠ ٠٠٠	٦٨٧ »	- ٠٦٠
المشتري	٨٦٥٠٠	١٦٣	٤٨٣٣٠٠ ٠٠٠	٩٦٨ »	- ٢٧٠
زحل	٧٠ ٠٠٠	٠٦٧	٨٨٦٠٠٠ ٠٠٠	١٠٦٣ »	- ٣٣٠
اورانوس	٣١ ٥٠٠	١٦٢	١٧٨١٩٠٠ ٠٠٠	?	- ٣٨٠
نبتون	٣٤ ٨٠٠	١٦١	٢٧٩١٠٠٠ ٠٠٠	?	- ٤٠٠

نعود الى السيارات التي تشبه الارض على نوع ما وهي عطارد والزهرة والمريخ وقبل ذلك نقول ان الحيوان يعيش على النبات والنبات يحتاج لمعيشته الى الحرارة والنور والماء ومركبات الكربون وبعض الاملاح . فالماء لا يصلح للحياة اذا كان دائماً في حالة جليدية من شدة البرد . ومركبات الكربون من الزم لوازم الحياة واكثرها لا يتحمل الحرارة التي يغطي الماء عندها ولا البرد الذي يجمد الماء عنده . ولكن درجة الحرارة في عطارد ٤٦٠ فلا يتحمل ان يعيش فيه حي من الاحياء الارضية وهذه حرارته ويظهر من انعكاس النور عنه ان جوّه خالٍ من الهواء ومن بخار الماء

واذا التفننا الى المريخ وجدنا ان طول يومه مثل طول يومنا تقريباً ولكن حرارته اقل من حرارة ارضنا فانها ٦٠ درجة تحت الصفر بميزان فارنهایت لبعده الشاسع عن الشمس . والخطوط التي ترى على سطحه وتسمى ترعاً تتغير اشكالها واوضاعها من وقت الى آخر فقد كتب الاستاذ بكرنج في عدد يناير من السينثفك امير كان انه لما اقترب المريخ من الارض سنة ١٨٧٩ رأى فيه شيا برلي الفلكي الايطالي علي بقعة واسعة منه صليبا كما نرى في الشكل الاول ثم تغير منظر هذا الصليب وصار خطاً متمعجاً ولما اقترب المريخ سنة ١٨٩٢ ظهرت ترعه في جانب آخر منه بشكل خماس كما نرى في الشكل الثاني وقطر هذا الشكل ٨٠٠ ميل وقطر الشكل الاول ٩٠٠ ميل . وسنة ١٩٠٩ ظهرت ترع المريخ

في شكل له اربع اضلاع غير متساوية يصل بين زواياه قطران كما ترى في الشكل الثالث . وسنة ١٩٢٤ لما كان المريخ اقرب اليها مما كان في اي وقت آخر منذ مائة سنة الى الآن ومما سيكون من الآن الى مائة سنة اتخذت ~~توجه~~ شكلاً مثل الشكل الخامس المسمى خاتم سليمان يصل بين اربع من زواياه قوسان وخط مستقيم كما ترى في الشكل الرابع . وهذه الاشكال لم تظهر الا حينما كان المريخ قريباً من الارض

فقطارد لا يسكن والمريخ لا يصلح ان يكون مسكناً للاحياء الارضية . بقيت الزهرة وهي اصلح من غيرها لسكن الاحياء الارضية فانها اقرب الى الشمس من الارض ولكن متوسط حرارتها لا يزيد على متوسط حرارة الارض الا تسع درجات . وشدة انعكاس



النور عنها اذا دلت على ان جوها كثير السحب والرطوبة ترجح انها مثل الارض في صلاحيتها لسكنى الاحياء . وكان المظنون ان احد وجهيها متجه دائماً الى الشمس في دوراتها حولها والوجه

الآخر لا يرى الشمس فيكون الاول شديد الحر والثاني شديد البرد ولكن الارصاد الحديثة كادت تنفي ذلك وتدل على ان يوم الزهرة طويل يبلغ نحو عشرة ايام من ايامنا ولكن اذا ثبت ان بخار الماء غير موجود في غيومها صارت مثل غيرها غير صالحة لسكنى الاحياء الارضية

بقي القمر وهو ليس من السيارات بل تابع للارض لكن يظهر من رصده انه خال من الماء والهواء وان وجد فيه فيها طفيفان جداً كما ذكرنا في مقتطف مارس سنة ١٩٢٠ لا يكفيان لمعيشة الانسان

آكل الميكروبات

The Bacteriophage

ما اصدق من قال ان الليالي يلدن كل عجيبة فكل يوم نرى ما لا يكاد يصدق لغزائه قد أصبح بين عشية وضحاها من الحقائق الراهنة المثبتة بالتجارب والاخبار فنذ اقل من نصف قرن كانت تنسب كل الامراض الى مختلف الامزجة وما هي الا سنوات قلائل حتى ظهرت الميكروبات وعلاقتها بالامراض واصبح علم البكتريولوجيا الشغل الشاغل لجماعة الاطباء ومن جرى مجراهم من الباحثين وراء الحقيقة حتى يكاد الآن ينسب كل مرض الى جرثومة خاصة به واهتم الباحثون بمعالجة هذه الامراض بواسطة قتل هذه الجراثيم في اجسام المرضى او مقاومتها وان لم يوفقوا الى النجاح في اكثر الاحوال ولكن لكل شيء آفة من نوعه فبينما كانت البكتريولوجي الانكليزي تورت (Twort) يجرب بعض تجاربه في مصل الجدري لاحظ عرضاً ان بعض مستعمرات الجراثيم في مزارع الأجار أجار تظهر للعين كأنها متأكدة ثم لاحظ أيضاً انه اذا ترك هذه المزارع في المستنبت (Incubator) يوماً آخر فان المستعمرات المتأكدة التي فيها تصبح شفاقة كالزجاج او كأنها لم تكن مطلقاً وقد نشر ملاحظته هذه في مجلة اللانست الطبية سنة ١٩١٥

وفي سنة ١٩١٧ نشر دي رل (D'Herelle) البكتريولوجي الكندي في معهد باستور في باريس سلسلة مقالات عن ملاحظات له تشبه ما نشره تورت. فقد وجد دي رل انه اذا استعمل براز احد المصابين بالدوسنتاريا في مرق ورشح هذا المستحلب بواسطة شمعة بركنفل ثم وضع قليلاً من هذا المرشح على مزرعة ميكروبات شيجا (B. Dysenteriae Shiga) فان هذه المزرعة تصبح بعد قليل شفاقة بعد ان كانت عكرة. فما الذي اذاب هذه الميكروبات ؟ يعتقد بعض الباحثين ان المادة الفعالة هنا هي من نوع الخثائر ويعتقد البعض الآخر وبينهم دي رل نفسه انها من نوع الميكروبات التي لا ترى بالمكروسكوب العادي وبناء على هذا الاعتقاد سماها آكلة الميكروبات (Bacteriophage)

وقد اخذ جمهور البكتريولوجيين في البحث عن علاقة البكتريوفاج بالميكروبات

الآخرى فوجدوا انواعاً مختلفة منه كلٌ منها يكاد يكون نوعياً اي خاصاً بنوع خاص من المكروبات. فلكلٍ من الدوسنطاريا والطاعون والتيفويد الخ مذوب خاص به ولو انه ليس نوعياً صرفاً

ولكن هل يمكن الاستفادة في العلاج من هذا الاكتشاف وهل له فائدة في تخفيف آلام المرضى والتفريج عنهم ؟ هذا ما سيظهره لنا المستقبل لان آراء الباحثين تضاربت في نتائج تطبيقه فبعضهم انكر فائدته العلاجية بتاتا والبعض الآخر حذره جداً وقد نشر دي رل اخيراً نتيجة أبحاثه في اربع اصابات طاعون دملي عالجها بواسطة حقن الادرام بالبكتريوفاج فقال ان فائدته لا جدال فيها

القاهرة

الدكتور جورج قصيري

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وسير شهورات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

كيف اريد المرأة ان تكون

نشرنا بين مقالات هذا الجزء من المقتطف الخطبة النفيسة التي القتها الآنسة (مي) في جمعية الشبان المسيحية وعنوانها « كيف اريد الرجل ان يكون » وقد رأينا ان نعيد هنا نشر مقالة مفيدة للدكتور فرنك كراين الاميركي عنوانها « كيف اريد المرأة ان تكون » كنا قد ترجمناها ونشرناها في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٢٣ قال :

اني لا اعرف اسرار الجمال ولا انواع المساحيق (البودرات) ولا فلسفة الالوان ولا ازياء الثياب وذلك ما حملني على كتابة مايلي لاني انظر الى المرأة كمرأة. وسأذكر الصفات التي اود ان تتصف بها ويودها جمهور الرجال. وقد استعنت في كتابة هذه المقالة ببعض سيدات بسطت آرائي امامهن لاري راينز فيها وبينهن رئيسة مدرسة تعلم النساء بالمراسلة كيف يجب ان يلبسن بدوقٍ واخرى تعلمن كيف يعتمتن بيشترتين وشعرهن وجمال منظرهن بوجه عام

١ - اود ان ارى في المرأة عدم التصنع

يجب ان يكون جمالها طبيعياً لا مستعاراً . والامر الذي يجب ان تدركه كل فتاة وامرأة هو ان في نفسها ما يستحسن وما يحترم وان لكل شخصية جاذباً خاصاً بها وان ما من امرأة ولدت الا وقد خُصت بصفات تزينها وتمتاز بها على غيرها فعليها اذا ان تعرف ما هي تلك الصفات التي تميزها وتحبوها بجاذب خاص وحينما تعرف ذلك تجري على مقنضي طبعها في كل اعمالها فينتفي التكلف والتصنع من حركاتها وسكناتها

ثم ارجب في ان ارى ماري مثلاً ترتدي ثوباً يناسبها ويتفق مع قامتها ومقامها ولا اريدها ان ترتدي ثوباً ما لان سيدة جميلة ارتدته فكان عليها جميلاً . فالمرأة من هذا القليل اصدق صديق للمرأة اذ بواسطتها تقدر ان تقف على ما يناسبها وما لا يناسبها واي اللون يزيدها رونقاً وبهاءً وايها ينقص من جمالها

تعتقد بعض السيدات ان السمين قبيح فيلبسن المشدات لاختفائه لكن السمين ليس قبيحاً اذا لبست المرأة السميكة ما يناسب قامتها ولونها . اعرف سيدة سميكة ترتدي ثوباً لطيفاً يناسبها تماماً فتستلفت الانظار حينما تدخل غرفة الاستقبال اكثر من كثيرات من الخفيفات . كانت ساره برنار الممثلة الفرنسية الشهيرة ترتدي ثياباً تناسب قامتها وحركاتها حتى لقد صنعت ارداناً (الكماما) لاثوابها لم يصنع مثلها من قبل وهي الاردان الطويلة الضيقة وذلك لانها رأت ان هذه الاردان تزيدها رشاقة حين تحرك يديها

وحينما تظهر الفضون والتجعدات في وجه المرأة يجب ان لا تلبس بونيطه واسعة لتدلى منها الشرائط والازهار فتلقي على وجهها خيالات تزيد التجعدات ظهوراً

٢ - اود ان تظهر المرأة بمظهر يتفق مع سنها

اني احب الصدق في الجلال ولا جمال حيث العش والخداع . كل امرأة تستطيع ان تكون جميلة في الستين ولكن يجب ان تظهر بمظهر ابنة الستين لا بمظهر فتاة لا تزال في العشرين من العمر . فالنقد في السن له رونق كرونق الفتوة والصبا . ولكن حينما ارى امرأة جاوزت الخمسين تحاول ان تلبس وتنزين وتتكلم كفتاة لا تزال في زهرة الصبا ارى ان عملها غير طبيعي وبدلاً من ان يزيدها حسناً ورشاقة يزيدها تصنعاً وتكلفاً

لا شك في ان للصبا رونقاً يفوق رونق الكهولة اذا تساوت بقية الصفات ولكن ما من امرأة تفقد رونقها حين تشيب لان للمرأة صفات أخرى تهتم الرجال وتستعري منهم الاحترام والاعجاب غير رونق الصبا ورشاقته . وكما تقدم الرجل في السن قل اعجابه بالفتوة المجردة

وازداد إعجابه بصفات المرأة التي تجعلها امرأة أي بعقلها وأخلاقها وهذه الصفات تستطيع كل امرأة أن تحافظ عليها بل وتزيدها في الستين وبعد الستين

٣ - أود أن أرى في المرأة النظافة التامة

لا أريد أن أحكم حكماً جائراً على المساحيق والمحسنات واللواتي يستعملنها لأنني أعلم أنه إذا استعملتها المرأة بحكمة واعتدال زادت جمالاً ولكن إذا خرجت في استعمالها عن حد الاعتدال كان ذلك خداعاً ظاهراً. بعض النساء يحاولن أن يعتصن بالمساحيق والأصباغ عن النظافة لأن الإنسان يحتاج إلى عمل شاق ليبقى نظيفاً. فقد تستسهل امرأة أن ترضى على وجهها البودرة وعلى ثيابها قليلاً من الكولونيا بدلاً من الذهاب إلى الحمام وإغلاء الماء وتنظيف الجسم

وأود في المرأة أن تهتم بلبسها البسيط وزينتها البيتية كما تهتم بهما إذا كانت مدعوة إلى سهرة حافلة. أود أن يكون شعرها نظيفاً ومرتباً ولا اعترض أبداً على مسحة خفيفة من البودرة والجمرة إذا كان وضعهما يزيد رنقاً من غير أن يدل على أنها تحاول الاعتياض بهما عن جمالها الطبيعي. وأرى أن ازياء الاثواب الآن أجمل جداً من الازياء التي كانت قبلاً. كذلك تمشيط الشعر تمشيطاً بسيطاً وعقصة بعقصة أجمل جداً في نظري من تصفير الغدائر ونفش الشعر كما كانت النساء تفعل منذ سنوات لأن الجمال في البساطة (ولعله لو كتب الآن لفضل جزء الشعر على إرساله)

٤ - أود في المرأة أن تتناسب مع بيئتها

ولا أريد بذلك أن تلبس لباساً يليق بمقامها أو طبقها الاجتماعية لأنني أريد أن اعترف بوجود الطبقات ولأنني أرى أن للصف بدياً كبيرة في تكوين هذه الطبقات الاجتماعية ولكن أقول البسي لكل حالة لبوسها

فالاماس مثلاً أمير الجواهر وغيرة المرأة تدفعها للتزين والتخلي به وبغيره من الجواهر ولكنني أكره أن أرى سيدة تتناول طعام الغداء وعقد الاماس في عنقها وخواتمه في أصابعها فإن جمال الجواهر يزداد حين يكون النور اصطناعياً فيعكس عنها ويزيدها سناء ولذلك فالاماس يجب أن يلبس في السهرات. وهناك كثيرات من الفتيات الخادومات اللواتي يستطعن أن يضاهين سيداتهن جمالاً ورشاقة لكنهن لأن يعلمان ذلك إذا ارتدين ثياب السيدات وتزين بزينتهن حين قيامهن بأعمال البيت من كنس وغسل وتنظيف وترتيب. كذلك بعض النساء يلبسن ثياب الرجال حين ذهابهن إلى العبد

ويكون منظر تلك الاثواب عليهنّ جميلاً حينئذٍ لانها تناسب المقام ولكن من يستحسنهنّ اذا اردن تلك الثياب في سمرة او ذهبن فيها الى كنيسة

الخلاصة ان مما يزيد المرأة رونقاً وجمالاً لبسها الثوب الذي يناسب ما يستدعيه المقام

٥ - اود في المرأة ان تظهر كأنها تريد ان تسرّ الرجال

المرأة بغريزتها تميل الى استمالة الرجال واستلفات انظارهم وانا اود ان ارى كل امرأة اقبالها منهم باستمالي اليها . نعم يجب ان تحذر وان تحذر كل فتاة وامرأة من التطرف في هذا الامر وعليهن ان يقيدن هذه الغريزة بما يقتضيه شرف النفس وأداب السلوك . ولكن هذا لا يعني ان هذه الغريزة في المرأة هي التي تجبها بجاذبها الخاص . فمن الطبيعي اذاً ان تظهر اهتماماً بكل رجل يزور بينها وذلك مستحسن فيها

٦ - اود البشاشة في المرأة

الهناء امرٌ ما في العالم ولكن ترى كثيرات من النساء على استعداد تام لبذل كل شيء في سبيل ازواجهنّ سوى بسمة لطيفة وبشاشة في الوجه تحفف عن الرجل اعباء الحياة تخافين يا سيدتي من مناظرة تناظركِ في زوجك ؟ فن هي ، ليست مناظرتك المرأة الجميلة ولا المتعلمة ولا السريعة الخاطر ولا الحسنة الهندام بل مزاحمتك الحقيقية هي المرأة البشوش . لان من اهم ما يتطلبه الرجل في زوجته بشاشة الوجه

قد نتعجبين لماذا يهتم زوجك بهذه الفتاة او بتلك اكثر من اهتمامه بك والتفاته اليك . هل تذكرين انك لا تحدينه الا فيما يقلقك ويكرهك وبثقل صدرك فتفرجي همومك امامه ولكن حينما يأتيك زائر ما تهشين له وتبشين وتبسمين وتنسين كل همومك . فالرجل يبذل جهده لكي يسرّ زوجته ويريد ان يرى منها ما يدل على انه هو سبب سرورها وبشرها فاذا علم انك مسرورة فعلاً زاده ذلك سروراً وقوة وافعمت حياته بشرّاً وسعادة ولكن حينما تقتصرين في حديثك معه على بث همومك واشجانك فقط فماذا ينتظر منه ان يفعل ؟ انه بشرع في البحث عن فتاة او امرأة اخرى تبشّ له وتبسم . هذه هي المناظرة التي يجب ان تحشيها ولكي تنتصري عليها يجب ان تبسمي انت له وتبشي في وجهه وان تجعلي اكثر احاديثك معه فيما يسره ووفرحه

هذه بعض آرائي في اهم الصفات التي اود ان تتصف بها المرأة فبعض السيدات يوافقني عليها وبعضهنّ لا يوافقني ولكن اريدن ان يعلمن ان هنالك رجالاً كثيرين امثالي يرون فيهنّ هذا الرأي وينظرون اليهنّ هذا النظر

الرياضة البدنية

ما يضر منها وما يفيد

المشهور ان الرياضة البدنية لازمة للجسم لذلك ترى المدارس قد افسحت مجالاً في برامجها للرياضة البدنية سواء كانت من انواع الجري والقفز ورمي الحديد او من العاب الكرة على اختلافها ككرة القدم (الفوتبول) والباسكتبول والهكي والكركت والباسبول وما اليها او من انواع الدرل والسباحة . والزم كل تلميذ من تلاميذها انه يروض جسمه ساعات معينة كل اسبوع . ولا شك ان الجسم يحتاج الى الرياضة لانها تقوي العضلات والمفاصل وتحفظ الدورة الدموية في حالة صحية وتمهي الاجهزة المختلفة لافراز الفضلات اما عرقاً او بولاً او مع زفير الرئتين ولكنها ان تعدت الحد المعقول اضعفت الجسم بدلاً من ان تقويه فهي بذلك ابلغ مثل على ان الاعتدال خير شعار يسير عليه الناس في اقوالهم وافعالهم

وقد اطلعنا الآن على مقالة لرجل من كبار مروضي الاجسام الاميركيين بسط فيها فوائد الرياضة البدنية ومضارها فاقتطفنا منها يلي قال

منذ ستة اشهر جاءني طبيب نيو يوركي معروف بصحة رجل في الثالثة والثلاثين من عمره كان في ايام تلميذته من ابطال الطلبة في الالعاب الرياضية ولما غادر المدرسة وانضم الى ابيه في تجارته وجد ان لا بد له من الرياضة البدنية فانتظم في سلك فريق من اللاعبين لعبة الهوكي فكان يقضي نحو ١٠ ساعات كل اسبوع في التمرن مع رفائه والعب ضد الفريق الذي يطلبهم للباراة

على انه لم يمض عليه زمن طويل حتى اخذ يلاحظ انحطاطاً في وزنه ، وضعفاً في حماسه للعب وقزازه من الاكل واصيب بسعال خفيف احس معه ان ضعفاً عاماً قد استولى على جميع قواه فذهب الى طبيبه يستشيره في امره . ففحصه الطبيب فحصاً مدققاً فثبت له من الفحص ان ضغط دمه اقل من الضغط الطبيعي لمن كان في عمره وظهر من فحص رئتيه باشعة اكس وجود بقع عليها دلالة على تعرضه للاصابة بالسل (التدرن الرئوي) وكان قلبه متضيقاً ضعيفاً فامر الطبيب بترك اللعب والانصراف عن كل رياضة بدنية عنيفة ووضع له نظاماً خاصاً للطعام والراحة يجري عليه . فعاد ضغط دمه الى المستوى الطبيعي واقام مدة في ولاية اريزونا الجافة الهوائية فشفيت رئتاه مما ألم بهما . واذا نظر

اليه احد بغير عين الطبيب النقاد قال ان صحته حسنة ولكن الامر الذي اريد ان
الت نظر القراء اليه هو ان هذا الرجل كان قد انفق من قوته ونشاطه في ٣٣ سنة
ما كان يجب ان يكفيه الى ان يبلغ الستين او السبعين من العمر
واذا سار هذا الرجل على النظام الغذائي والرياضي الذي وضعه له طبيبه فالحتم
انه يعيش الى ان يبلغ ذلك العمر ولكن لا بد له من ان يحرم في المستقبل كل
الالاب الرياضية التي نشأ على الاهتمام بها وانفق فيها خلاصة قوته . فطبيبه لا يسمح له
الآن بان يمشي اكثر من ميل على الاكثر او ان يترن في احد دور الجمناز اكثر
من ثلاث مرات في الاسبوع عشرين دقيقة كل مرة تحت مراقبة شديدة وان لا يأكل
الا ما يسمح له به طبيبا

فالامر الذي ازم هذا الشاب القوي البنية ان يسير على نظام لا ينطبق الا على المرضى
هو خطاه في فهم الغاية من الرياضة البدنية واصلح اساليبها . فقد كان يعتقد كما يعتقد
كثيرون من الشبان انه ما زال يترن تمرينا يوميا فالرياضة البدنية مها طالت وشقت
لا تضر . لم يدرك ان قليلا من الرياضة البدنية اليومية كافية لحفظ الجسم في حالة صحية
تامة وانه اذا تعدى حد الاعتدال كان بمثابة من ينفق قوة في سنة منحت له لتكفيه في
خمس سنة

نعم بين الناس افراد قلائل من الذين يتطرفون في الاجهاد الرياضي كما تطرف
صاحبنا ولكن ما حدث له يجب ان يكون عبرة لغيره . فاني عرفت كثيرين من ابطال
اللاعبين فاذا هم اصحاب قلوب متضخمة ضعيفة ورثات معرضة للسل بل ان كثيرين منهم
اصبوا بالسل او بضعف عام اقعدهم عن العمل وانتهى بموتهم في زهرة الشباب وهذا ما
اريد ان اوجه اليه انظار القراء — اولاً ان الرياضة البدنية لازمة للجسم ولكن يجب ان
يحذر كل احد من تعدي حد الاعتدال فيها لان مضار التطرف في الرياضة البدنية
واجهاد القوى كبيرة جداً وحافلة بالاعطال

فبعض الناس يحسبون انه اذا لم نتج لهم اعمالهم وقتاً للرياضة البدنية كل يوم
جربوا ان يعوضوا ذلك النقص باجهد نفوسهم يومي السبت بعد الظهر والاحد . وهذا
مفر جداً بالصحة . ومنهم من يحسب انه اذا لم يتمكن من المشي ميلين كل يوم عوض
ذلك يوم السبت او الاحد بمشي خمسة عشر ميلاً . وهذا خطأ ومضر لان فائدة التمرين
الرياضي لا تقوم على مقداره بل على انتظامه يوماً بعد يوم

فوائد بيتية

علاج قشرة الرأس — علاج القشرة التي تكون في الرأس اما علاج للوقاية واما للشفاء وهو في الحالين اوقية من البورق تذاب في اثنتي عشرة اوقية من الماء فاذا اريد العلاج الواقى بفرك الرأس بهذا السائل مرة في الاسبوع واذا اريد العلاج الشفائي بفرك به مرتين في اليوم . واذا كانت القشرة كثيرة ولم تزل بهذا العلاج يستعمل لها علاج آخر وهو مذوب نصف اوقية من الغليسرين في رطل من الماء يغسل به الرأس جيداً مرة كل يوم

علاج الازعاج — اذا اغمي على احد فضعه على ظهره امام نافذة او باب مفتوح حتى يهب الهواء على وجهه فالغالب انه يستفيق من نفسه من غير واسطة اخرى واذا كان طوقه ضيقاً وثيابه مزررة فخلها لكي يسهل عليه التنفس . ويحسن ان ترش وجهه بالماء البارد وتدهن يديه وصدره به وان تشمه رائحة الكافور او الامونيا وحالما يصير يستطيع ان يبلغ اسقه قليلاً من الماء

وسخ الاظافر — أستخرج الوسخ من تحت ٦٨ ظفراً وبحث فيه بحثاً بكترولوجياً فوجد فيه ٧٥ نوعاً من المكروبات فلا يليق بمن يمرض مريضاً او يواسي جريحاً ان يفعل ذلك مالم ينظف اظافره تنظيفاً تاماً . وعلاوة على ذلك ان للاظافر الوسخة منظراً قبيحاً تميز منه النفوس

فائدة الغليسرين — اذا اضيفت نقط قليلة من الغليسرين الى الدقيق في عمل الكعك بمعدل ملعقة شاي الى كل رطل من الدقيق صار العجين اسفنجياً خفيفاً . واذا اضيفت ثلاث ملاعق صغيرة من الغليسرين الى كل رطل من الاثمار حينما تعمل المربيات منها حفظتها من الاختثار ومن عود السكر الى التبلور اذا لم يغل جيداً

تليين كفوف الجلد — اذا رأيت كفوف الجلد جافة صلبة فبل منشقة بقليل من الماء وضع الكفوف بين طياتها واتركها فيها ساعة من الزمان فتترطب قليلاً وتلين ويسهل لبسها من غير ان تمزق

الطرطير والاسنان — اذا فركت لثة اسنانك بقطعة من الليمون الحامض استمع تكون الطرطير على الاسنان وزال ما كان متكوناً منه

باب الزراعة

الجمعية الزراعية الملكية وقطن المعرض

جاءنا منها ما يلي : —

انشئت الجمعية الزراعية عام ١٨٩٨ على يد المغفور له السلطان حسين كامل ايام كان اميراً من امراء مصر الاجلاء وهي الآن برئاسة حضرة صاحب السمو السلطاني الامير كمال الدين حسين

فالجمعية من غرس المغفور له السلطان حسين ونعمة من نعمه انشاها ليحقق بها امنية طالما اجهد نفسه الكريمة لبلوغها وهي السعي لرفع مصر الى مستوى ارقى الامم وذلك بترقية اهم ركن من شئون حياتها وهو الزراعة

ولم تلبث الجمعية بفضل نفوذ السامي واشرافه على ادارتها ان حظيت بعناية الحكومة وحسن رعايتها واكتسبت بذلك ثقة زراع القطن وتشجيعهم اياها فاخذت تقدم بنصائحها الغالية ومهدت لهم سبل النجاح باتباع افضل الطرق العلمية الحديثة

ثم اتخذت غيطاً للتجارب في الجيزة اولاً ثم في ميت الدبة ثانياً ثم في بهتيم وانشأت فيها المعامل واجرت ابحاثاً فنية عظيمة الشأن لمقاومة الآفات التي تضر بالمزروعات وايجاد الطرق الموصلة لتحسين انواع حاصلات مصر الزراعية وتسميدها بالاسمدة الكيماوية وكيفية استعمالها

وتمكننت بفضل لجانها واقسامها الفنية ومطبوعاتها من نشرات ومجلات ورسائل ومحاضرات كان يلقيها مندوبها على المزارعين في جميع انحاء القطر من فحص كل المسائل التي عرضت عليها

وهي التي اوجدت روح التعاون بين المزارعين فافضى ذلك الى انشاء النقابات الزراعية (مراكز التعاون الزراعي) القائمة الآن في جميع انحاء القطر

وهي التي اختطت طرق الوقاية للاحتفاظ بالقطن وعرضتها على الحكومة فوافقت عليها ونخص بالذكر منها القانون نمرة ١٣ لسنة ١٩١٥

وهي التي خطت الخطوة الاولى في سبيل انتقاء بذرة القطن وتوزيعها الامر الذي

عهد به فيما بعد لوزارة الزراعة . وبفضل عنايتها انتجت بذرة للقطن سميتها (قطن المعرض)
 وستوزعها هذا العام على المزارعين ككتقاو لتكثير صنفه
 ويرجع الى مساعها وجهدها الفضل في تعميم استعمال الاسمدة الكيماوية فقد كان الوارد
 منها الى القطر المصري في سنة ١٩٠٢ (٢١٥٠) طناً فقط ثم اخذ بعد ذلك في الازدياد
 حتى بلغ ما استورد الى القطر في عام سنة ١٩٢٤ (١٧٤٠٠٠) طن وزعت منه الجمعية
 (٨٠٠٠٠) طن اي ما يقرب من النصف

اما توزيع الاسمدة الكيماوية فمعهود به الى :-

ادارة الجمعية بارض المعرض بالجزيرة ووكلائها بالاسكندرية (اباظه وشركاه)
 وتفايشها بالمديريات وعددها اثنا عشر . ومخازنها في المديريات وعددها ٨٤ . وحلقات
 الاقطان في الجهات وعددها ٣٨ . ومخازن عملائها بالفروع وعددها ٨٣
 وقد اقامت معارض عديدة منها ١١ معرضاً في القاهرة و ١٠ في الاقاليم وستقيم معرضاً
 فخماً هذا العام في ارض الجمعية بالجزيرة يفتتحه حضرة صاحب الجلالة الملك ويبقى مفتوحاً
 للوافدين مدة شهر كامل من ٢٠ فبراير لغاية ٢٠ مارس سنة ١٩٢٦ ولا يخفى ما لهذه
 المعارض من الفائدة في تشجيع المزارعين وتمكينهم من ادراك مبلغ تقدم الطرق والآلات
 الزراعية الحديثة والاستفادة من ذلك

وقد عهد الى الجمعية سنة ١٩٠٨ بادارة قسم تربية الحيوانات بعد ان كان تحت اشراف
 لجنة تابعة لوزارة الداخلية . وغرض هذا القسم هو التوصل بواسطة الطرق العلمية الى تحسين
 انواع الخيل والمواشي والحمير وله خيول للطلوقة ترسلها كل سنة الى الاقاليم فتبقى هناك
 من اول اكتوبر الى آخر ابريل لتكون تحت طلب اصحاب الافراس و يبلغ متوسط عدد
 وثباتها في السنة ١٣٠٠ وثبة

وفي سنة ١٩١٢ انشأت قسماً لتربية الطيور الداجنة جعلت مقره في غيطان تجارها ببنهم
 والجمعية خاضعة لقانون عدل مراراً وكان آخر تعديل ادخل عليه في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٤
 ويدير شئونها مجلس ادارة مكون من ٣٢ عضواً منهم اربعة عشر عضواً يجب انتخابهم
 من بين اصحاب الاطيان عضو واحد من كل مديرية . اما الباقون فينتخبون من اصحاب
 المعرفة والاختبار

وقد اتفقت الجمعية مع الخواجات رولو وشركائهم على توزيع نقاوي قطن المعرض
 بالشروط التالية وهي

اتفق حضرة فؤاد بك اباظه بصفتيه مدير الجمعية الزراعية الملكية الكائن مركزها
ببراي المعرض بالجزيرة طرف اول

مع حضرات الخواجات ج. رولو وشركاه التجار بالاسكندرية طرف ثان على ما يأتي :
اولاً - حيث ان الجمعية الزراعية الملكية قد انتجت نوعاً خاصاً من القطن معروفاً
باسم « المعرض » وبهيمها جداً استكثاره والحفاظة على نقاوته من كل خلط كما يهملها
تعريفه للغانزل العالمية لانتشار استعماله فيها وكل ذلك توخياً لمصلحة الزراع المصريين
فقد قبلت ما عرضه عليها الطرف الثاني من التزام توزيع نقاوي هذا الصنف وشراء
القطن الناتج منها في سنتي ١٩٢٦ و ١٩٢٧ بالشروط والقيود المذكورة بعد

ثانياً - قبل الطرف الثاني ان يأخذ جميع الموجود الآن عند الجمعية من بذرة هذا
القطن (المعرض) وبيعها للمزارعين في سنة ١٩٢٦ لزراعته في المناطق والاراضي التي
تعيها له الجمعية وبأثن الذي تحدده له . وقد تعهد باخبارها عن اسماء المزارعين الذين
يشتركون منه ليتولى القسم الفني بالجمعية مراقبة زراعته كما تعهد ان يشترط على المشترين
تكوين مندوب القسم المذكور من المراقبة وتنفيذ ما يطلب عمله منهم

ثالثاً - لا يجوز للطرف الثاني ان يبيع بذرة نقاوي المعرض لمزارع يزرع منها اقل
من مائة فدان الا اذا حصل على تصريح كتابي بذلك من القسم الفني بالجمعية
رابعاً - الجمعية الزراعية الملكية هي صاحبة الحق في تحديد الثمن الذي يبيع به
الطرف الثاني نقاوي المعرض . ولهذا الاخير في نظير قيامه بهذا البيع الحصول ٢٠ ٪
من صافي الارباح الباقية للجمعية بعد خصم الثمن الاصلي للبذرة محسباً بسعر كثراتات
البذرة في البورصة الملكية في اليوم الذي تختاره الجمعية لغاية ٢٠ يناير سنة ١٩٢٦ او بعد
خصم ٢٠ قرشاً مقابل مصاريف المراقبة وخصم ثمن الزكبية وقيمة النول والنقل وتلاحظ
الجمعية الزراعية عند تحديد الثمن الا يتجاوز ١٥٠ قرشاً فوق كثراتات بذرة
السكلار يدس بما في ذلك جميع المصاريف

خامساً - يجب على الطرف الثاني عند بيع نقاوي المعرض ان يشترط على المشترين
زرع كل هذه النقاوي في اطيانهم وتوريد جميع القطن الزهر الناتج منها الى محلجه
وان يشترط عليهم في حالة اعطاء بعض هذه النقاوي للغير او عدم توريدهم القطن الزهر
بأكمله الى محلجه دفع غرامة قدرها ستة جنيهات عن كل اردب يعطيه للغير وثلاثة
جنيهات عن كل قنطار لا يوردونه اليه . وعلى الطرف الثاني ايضاً ان يبادر باخطار

الجمعية عن كل مخالفة من هذا النوع وان يستجوع الادلة المثبتة لها وان يرفع الدعاوي على المخالفين باسمه لدى طلب الجمعية ذلك منه . وتكون مصاريف تلك القضايا على حسابها والغرامات التي تحكم المحاكم بها للجمعية وحدها

سادساً — يعطي الطرف الثاني للجمعية الزراعية منذ الآن تعهداً بأن يشتري من المزارعين القطن الناتج من زراعة البذرة المذكورة بثمن لا يقل في حال من الاحوال عن ثمن السكلار يدس الذي يضاويه رتبة ومنطقة ويتعهد باخبار الجمعية اولاً فاولاً عما يشتريه مع ارسال ملخص شروط عقود الشراء التي يعقدها بهذا الخصوص وللجمعية ايضاً حق الاطلاع في كل وقت على اصول العقود نفسها

سابعاً — يتعهد الطرف الثاني بان يقوم بحلج القطن (المعرض) في قسم خاص من محلجه من عزل عن اي قسم آخر وذلك بعد تنظيف دواليبه ومحققاتها بارشاد القسم الفني للجمعية وتحت اشرافه من غير ان يطلب الطرف الثاني اجراً من الجمعية عن ذلك باي وجه ثامناً — تعهد الطرف الثاني ان يكون حلج جميع القطن المذكور قد تم قبل ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦ وكذلك يكون قد تم فرز بذرة التقاوي من البذرة الناتجة منه في الميعاد المذكور واما البذرة التي لا تصلح للتقاوي فتخلط مع بذرة السكلار يدس او غيره من قبل الطرف الثاني بحضور مندوب الجمعية وتباع تجارياً في المعاصر على حسابها

تاسعاً — التزم الطرف الثاني ان يدفع للجمعية الزراعية مبلغ ٧٥٠ قرش عن كل قطار من القطن الناتج من زراعة بذرة المعرض في مدة هذا العقد عاشراً — يتعهد الطرف الثاني منذ الآن بان يأخذ على الاقل نصف تقاوي قطن المعرض الناتجة من زراعة سنة ١٩٢٦ لتوزعها على المزارعين للاستكثار بنفس الشروط الموضوعه لسنة ١٩٢٦ اما عن النصف الآخر فيجوز له ان يتخلى عنه او عن جزء منه بشرط اخطار الجمعية بذلك قبل يوم ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦ بحيث اذا لم يتم بابداء هذه الرغبة لغاية اليوم المذكور يسقط حقه في التخلي عن هذا النصف حتماً وبدون تنبيه ولا انذار اما في حالة الاخطار في الميعاد فيكون الطرف الثاني ملزماً بدفع تعويض للجمعية قدره اربعون قرشاً صاعاً عن كل اردب يتركه من النصف الثاني وتكون الجمعية حرة التصرف في التقاوي المتروكة توزعها على ما تشاء وكما تشاء

ومن المفهوم ان التعويض المذكور لا يحق للجمعية الا عن المقدار الذي يتبقى لديها من التوزيع في المدة الباقية من السنة في الموسم

حادي عشر — للطرف الثاني الحق في ان يأخذ كل او بعض النقاي الناجمة من زراعة سنة ١٩٢٧ لتوزيعه بالشروط المقررة من السنتين السابقتين بشرط ان يعلن رغبته للجمعية قبل يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٧ والا يكون للجمعية حق التصرف فيها او في كل مقدار لم يطلبه التاريخ المذكور من غير حاجة الى تنبيه او انذار

ثاني عشر — من المفهوم ان الطرف الثاني يدفع للجمعية مبلغ السبعة قروش صاغ ونصف عن كل قنطار من القطن الناتج من زراعة البذرة التي يأخذها في سنتي ٢٧ و ٢٨ كما تكون في ملازمة بان تدفع ٢٠ ٪ من صافي ارباح البذرة التي يوزعها في السنتين المذكورتين طبقاً للشروط والمواعيد المذكورة في البند الرابع من هذا العقد

ثالث عشر — اذا طرأت ظروف تسبب عدم رغبة المزارعين في زرع هذا القطن او تسبب عدم رغبة الغزاليين في مشتراه ولم تكن ناشئة عن عمل الطرف الثاني فيكون هذا العقد ملغى من نفسه

رابع عشر — وعلى العموم يتعهد الطرف الثاني باتباع كافة التعليمات الفنية التي تعطى له من قسم فني الجمعية الزراعية الملكية والتي من شأنها المحافظة على نقاي قطن المعرض

البدولوجيا اي علم التربة

ان من اهم ما يجب على مدارس الزراعة ان تشغل به البحث في علم التربة وهو علم حديث ولكنه على اكبر جانب من الاهمية. نعرف وجيهين من المشتغلين بالزراعة اشتريا اراضي بوراً وعنيا باصلاحها فالاول ابتداءً يصلح ارضه منذ نحو ١٤ سنة اصلى منها نحو ٧٠٠ فدان لا غير قضى اكثر من عشر سنوات في اصلاح اربعمائة فدان منها ولا يزال يعمل في اصلاحها وزرعها وحتى الآن لم تجدد كلها بل لا يزال مضطراً ان يزرعها ارضاً مرة كل سنتين . والثلاثاء الباقية شرع في اصلاحها منذ ثلاث سنوات وهي الآن اجود من التي قضى ١٤ سنة يصلحها ويزرعها . واذا مررت الآن في هذه الاطيان كلها وفيما يجاورها وجدت اخلافاً كبيراً بين بقعة واخرى فقد تجد هنا فداناً يكسوه البرسيم كله وهو نام نصر كاجود ما يكون والى جانبه فدان آخر برسيمه ضعيف او هو نام في بقع وغير نام في بقع اخرى مجاورة لها

والاخذل من الكبير بين الاربعمائة فدان الاولى والثلاثمئة الثانية ان الاولى كانت مصارفها غير عميقة فلم تكن تصرف جيداً على مدار السنة والثانية جعلت مصارفها اعظم

من مصارف الاولى واستعين بآلة رافعة على صرفها. وهذا فاعل كبير في الاصلاح ولكن الارض الاولى عوملت معاملة واحدة من قبيل الصرف فجاد بعضها أكثر مما جاد البعض الآخر. فالعلة الجوهرية في التربة نفسها والصرف يصلح هذه العلة ولكنه لا يزيلها تماماً لأنها متصلة بما في التربة من الاملاح والحوامض والمكروبات والغرويات وهذه لا يعرف مقدارها وعلاجها الا الكيماوي المحرّب

والوجه الثاني قصب ارض البور وعمق مصارفها كثيراً وركب عليها آلات رافعة للري وللصرف فجادت في سنة واحدة وهي الآن اجود من الاطيان التي شرع الاول في اصلاحها وزرعها منذ ١٤ سنة. فلا شبهة اذاً ان العلة الكبرى في معدن الارض. ويجب ان تهتم مدارس الزراعة بتعليم تلاميذها علم البدولوجيا للتمييز بين معدن ومعدن ومعالجة كل ارض بما تحتاج اليه من العلاج

وهذا العلم اي البدولوجيا حديث وهو مبني على الجيولوجيا وعلم الكيمياء وعلم الطبيعة وعلم المكروبات. ولما التأم المؤتمر الزراعي الدولي في رومية سنة ١٩٢٤ قرّر القرار فيه على انشاء جمعية دولية لدرس علم التربة واشاء مجلة تنشر بالانكليزية والفرنسية والالمانية والاطالية والاسبانية تبحث في هذا الموضوع. ومقر هذه الجمعية في المعهد الزراعي الدولي برومية. وحبذا لو بعثت الحكومة المصرية ببعض الطلبة المتخرجين في مدرستها الزراعية العليا الى رومية للاشتغال مع اعضاء هذه الجمعية حتى يكون منهم اساتذة في هذا القطر ويظهر لنا من المقابلة بين انواع الاراضي في القطر المصري ان البحث فيها علمياً سهل لانبساطها وقلة اعتمادها على المطر فتدرس في حالة الجفاف وفي احوال محدودة من الرطوبة كما يشاء الباحث وقد يكون من هذا الدرس فائدة كبيرة لسائر البلدان

مثال ذلك ان عبارة ما تحويه الارض من الرطوبة المعروفة بعبارة برغس شنس وهي $M = 63 + 21$ اي معظم ما تستطيع التربة احتواءه من الرطوبة يعدل ٦٣ معدّل امتصاص الرطوبة مع ٢١ اي اذا كانت الرطوبة العادية في مقدار معلوم من التربة عشرة دراهم فهذا المقدار من التربة يحتمل فوقها ٢٥ درهماً وثلاث دراهم من الماء. وهذه العبارة يسهل تأييدها او نقضها او اصلاحها في هذا القطر

الفيتامين وعلف المواشي

ثبت من البحث ان فيتامين حرف ا الذي يوجد في لبن البقر وهي تعري العشب

الاخضر كالبرسيم يقل جدًا اذا صار علفها يابسًا كالتبين والفول . وقد يصير في قتلته عشر ما كان وهي ترعى . وهذا النوع من القيتامين لازم لنمو العجول كما هو لازم لنمو الاطفال . والظاهر ان هذا هو السبب الطبيعي لولادة الحيوانات آكلة العشب في الوقت الذي نكون فيه المراعي على اتمها . ولكن اذا كان علف البقر الحلابة يابسًا من التبين والفول واضيف اليه قليل من زيت السمك زاد القيتامين في لبنها حالاً . ولا بد من ان يكون هذا القيتامين كثيراً في زيت السمك والا فلا فائدة منه . ولا يحسن الاكثار من زيت السمك لثلاث ثقل الزبدة في اللبن

طبخ العلف

اختلف علماء الزراعة في فائدة الطبخ لعلف المواشي . وليس المراد طبخ العلف الاخضر بل طبخ اليابس كالقشور والذرة ويراد بالطبخ النقع او الاغلاء او القشر . فثبت البحث في تغليف المواشي بالذرة ان ما يهضم منها يختلف باختلاف الذرة حسب كونها اطعمت كما هي او منقوعة او مغلية او مقشورة . وهذا الاختلاف يتناول كل جزء من اجزاء الذرة اي المادة الجافة والمادة الآلية والبروتين والزيت والكر بوهدرات (اي النشا والسكر) والالياف كما ترى في هذا الجدول وقد ذكر فيه ما يهضم منها في الالف

ذرة مقشورة	ذرة مسلوقة	ذرة منقوعة	ذرة يابسة	
٩٥٢	٨٨١	٨٦٩	٨٥٩	المادة الجافة
٩٥٤	٨٩٠	٨٧٨	٨٧١	المادة الآلية
٩٥٥	٨٦١	٨٠١	٧٨٤	البروتين
٤٤٨	٦٣٦	٦٠٥	٦٣٥	الزيت
٩٧١	٩٢٤	٩٢٠	٩١٥	الكر بوهدرات
٣٠٥	٢٢٦	٣٥٣	٢٣١	الالياف

يظهر من ذلك ان السلق لا يفيد فائدة تزيد على نفقاته وقد يقل به القيتامين الذي في الحبوب . ولكن النقع يفيد بعض الفائدة و يقلل تعب الحيوان بالمضغ وتزيد الفائدة بنقع الشعير للخنازير كما تزيد لو طبخ طيحاً

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترفيها في المعارف وانهاضا لهمم ونشجلا للاذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على استحيائه فنحن براه منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقنط وبراغي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فنأظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواثبة مع الابهاز تستنار على المطولة

اغرب الغرائب

٢

كاتب شهير يكمل رواية من . مؤلفاته وهو في العالم اثني — العلة في عدم وجود وسط يتنعم علماء اوربا والعالم الجديد ليربح ما وضعوه من المكائنة

اسلفنا القول في الكلمة الاولى — في الكلام على الوساطة البصرية واسبابها وتأثيرها فجئنا بطائفة من الآراء وبعض الفكر تزكي بها قولنا ونعزز موقفنا ، ولكن الناس الأ قليل ممن عصم الله مأخوذون باللباقة — بحق وبغير حق ، شغفون بالمحاورة والجدل والمكايمة لا يريدون ان يؤمنوا بما نقول به حتى يروا الروح جهره ، او تأتيمهم آية فتعبط عليهم مائدة من السماء يكون لهم فيها ما يشتهون ، وحتى هم بعد كل ذلك لا يزالون مختلفين حتى ينفي الله امراً كان مفعولاً

على حين ان نظم العالم واسباب هذا الوجود ، ترتبط بعمل وتسير بقوانين ونوايس عبقثا يحاول المخلوق الضعيف (المسمى انساناً) ان يجعلها لا تكون الا على قدر ما يفهمه وبقنضى ما يريد ويستحب ، ولقد زعمت طائفة المنكرين انها اذا وضعت مكافأة او جزاء ان يبرهن على صحة وجود الوساطة — فانها تجهز بذلك على المذهب الروحاني وتنقض مبكراً بنائهم حجراً بعد حجر ، ذلك بانهم يظنون انه اذا لم ينجح احد من طلاب هذه المكافآت ، قضى على المذهب وانهار بنيانه واصبح صعباً بديداً . ولعمري لو كنت وسيطاً لترفت عن مثل هذا العمل ارباً بنفسى ان اكون من المغامرين المقامرین المراهنين . الا انها البنا

تهزأ بها الارواح الطاهرة المحلقة في اجواء القداسة ونعيم الحياة . وليعلم الذين يصفقون ويتהלلون ان الناس معادن والارواح صنوف واشكال — فمنها الشريرة العابثة وهي القريبة منا ومثلها يكذب ويلهو ويلعب ويعبث بأفكار الناس، ومثلها من يستحب المراهنات والمكافآت ويميل الى اللعب واللهو والعبث ومثلها كاذب مهاتر ومخادع

اما الارواح الطاهرة فانها تسبح في ملكوت السعادة تحنق المادية وتهزأ بمثل هذه الالعب ولا تسير باهوائنا ولا يهيمها ان نؤمن بوجودها او نفيها ، وهي بعيدة عن متاعب هذا العالم وشروعه كبيرة لا تنزل الى مثل هذه المواقف من اجل تصديق او ريب . اذن فقد خاب ظن اصحابنا المراهنين — خاب ظن الذين الفوا منهم جماعة في المجلة العلمية (سينتفك اميريكان Sientific American) ولبشوا ينتظرون مجيء روح تحل على وسيط وكذلك اصحابهم في فرنسا . لانهم لا يظفرون ولن يظفروا ابداً الاً باحد اثنين لا ثالث لهما — فاما ان يجيئهم روح من الارواح الشريرة وهذا الصنف كاذب عابث يستحب اللعب وينزع الى اللهو ضال مضل ، واما ان يجيئهم من شياطين الانس فليس لهم ذمة ولا ضمير يتطفلون على موائد المذهب الروحاني — وهم علم الله ليس لهم فيه جمل ولا ناقة ، ولا يذكرون منه في مقدمة ولا ساقية . ما اكثر المدعين وما اشد وابلغ ضررهم تولاهم الله بما يستحقون جزاء ما يفسدون على هذا المذهب ويعبثون بعقول الناس ويلعبون بالبايهم

بقي ان يقول الذين لا يؤمنون اذن فما بالكم تيجعون انفسكم تريدوننا على التصديق والايان بالعالم الروحاني وليس من سبيل الى ذلك الاً بالبرهنة والتدليل وهذا هو ما نقصد اليه من المكافاة استفزازاً للنفوس وشجذاً للهمم واستيعاباً للموضوع ، (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) (ما كان من عند الله يثبت وما كان من عند الشيطان يزول) فان كنتم من اهل البحث احقاقاً لحق واجهازاً على كل جأحة فالحقيقة نور ونار تنير بصائر وتبهر ابصاراً وسبيل الهداية هينة لينة لا تحتاج الاً الى قلوب نيرة وآيات الحق ظاهرة بينة لا يجحدها الاً كل جاحد او مكابر او مهاتر ، ولا ينكرها الاً من يجعل الربوة روبة والسبت عروبة ، وانتم تدعون وانتم تفترون . هل جاءكم حديث شارلس ديكنز « Charles Dickens » وكيف انه بدأ تأليف روايته المشهورة — اسرار ادوين درود « The Mystery of Edwin Drood » ثم مات قبل ان يتمها وظهرت روحه على يد وسيط عامل بسيط قليل العلم والمعرفة غلام اسمه

جيمس « James » في احدى ليالي شهر اكتوبر سنة ١٨٧٢ بينما كان يحضر مجلساً روحانياً في مدينة بوسطون من اعمال امريكا!

اجل . لقد اراد دِ كنز ان يتم روايته هاته فظهرت روحه على يد هذا الوسيط الغلام واعرب الكاتب الانكليزي اذا ذاك عن رغبته في انجاز الرواية . ولما ان اتان جيمس هذا — هذه النبوة وظهرت له هذه الظاهرة خاف فحدث بعض العلماء واستطلع رأي العارفين والفهماء — فشجعوه وقووا فيه الايمان وطلبوا اليه ان يستمر ويطاوع الروح وياتمر بأمرها ويكون حيالها كآلة ناقلة صماء لا قوة لها ولا حول

اما الغلام فصعد بالامر وكان يجلس الى نضد في ساعة معينة كل يوم وامامه ورقة بيضاء وفي يمينه براعة تتحرك بغير ارادته وتكتب ما تريده روح دِ كنز ، ولقد اختار روح الكاتب الانكليزي ان يبدأ العمل كل يوم من الساعة السابعة مساءً — فكان اذا حانت هذه الساعة او اقتربت هرول جيمس الى منصته وامسك ببراعته وجلس ثابتاً ينتظر الروح المحرك

ولقد لبث على هذه الحال سبعة اشهر حتى تمت الرواية . ولقد كان شبح دِ كنز يتجلى ثم يضع يده السبالة على يده فتتحرك هذه وتأخذ في الكتابة تملأ القرباس آراء واقوالاً لا علم للوسيط بها ولا قبل له عليها ، ولقد ملأ الروح نحو الف ومائتي صفحة شهدتها جماعة من العلماء والصحفيين فاعترفوا جميعاً بانه يستحيل على من يقرأ الرواية ان يميز بين ما كتبه دِ كنز بخطه وقبل موته وبين ما كتبه الوسيط الغلام الصانع جيمس بعد موته ولا يجد اي اختلاف — لا في الانشاء ولا في الخط ولا في نسق الرواية حتى ولا في بعض اغلاط من الاملاء كان يتورط فيها المؤلف

قامت ضجة صحفية عام ١٨٧٣ واكثرت الصحف الامريكية والاوربية من الكتابة في هذا الموضوع واهتم العالم القديم والجديد بهذا الحادث ولقد طبعت الرواية ونشرت وتداولتها الايدي وهي موجودة في المكتبات دليل حي على صدق ما نقول به ، وبرهان ناطق على صحة الوساطة وصحة المذهب الروحاني فمن شاء فليرجع الى هذه الرواية ليظهر له الحق والصواب وليعلم مقدار قولنا من الصواب وقيمته من الحق ، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

وليس دِ كنز اول من كان له اثر في مثل هذه المواقف ولا آخر من وسط الوسطاء قضاء مآربه ورغباته ، وانما الوساطة موجودة في كل مكان وزمان والوسطاء الخفيون

كثيرون ولكنهم بغير ارادتهم واهواء غيرهم من الناس يسرون فهم مسيرون لا يخبرون
في اتباع ما يجب اتباعه ولقد وفقت الى بعض هؤلاء ورأيت الحب العجيب من امرهم
وانا ان شاء الله ذاكر بعضه في موقف آخر

حسن حسين

[المقتطف] من هم العلماء الذين شهدوا جميعاً بصحة ذلك !

بعض الأوهام الشائعة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاخر
كنت اقرأ الآن في مقتطف بونيو سنة ١٩٢٠ فرأيت في باب الاخبار العلمية تحت
عنوان بعض الاوهام الشائعة صحيفة ٥٤٩ ما يأتي

كتب الدكتور ممت في احدى المجلات العلمية المشهورة مقالة عدد فيها بعض
الاهام والخرافات الشائعة بين العوام حتى الخواص في كثير من البلدان وعللها منها
الاعتقاد بان القنفذ يطلق ريشه على اعدائه وطالي اذيته وان بعض انواع السنجاب
والسمك تطير طيراناً وان الافاعي تبتلع صغارها ساعة الخطر الخ

وقد علقتم على ذلك بقولكم ما يأتي : اما خرافة اطلاق القنفذ لريشه فقديمية بين
العامة في الشرق على ان كتب اللغة لم تقع فيها فقد جاء في تعريف القنفذ قولها انه
حيوان ذو ريش حاد يقي به نفسه اذ يجمع مستديراً تحته ووجه رؤوسه لمن يريد اذيده
وقولكم واما كون الافاعي تبتلع صغارها وقاية لها من الخطر فلم نسمع به الخ

وعليه اردت برسالتى هذه ايضاح ما التبس في هذه النبذة بما استنتجته منها وبعض
المعلومات والملاحظات

(١) اما خرافة اطلاق القنفذ ريشه على اعدائه فالمعروف عندي ان هذه الخرافة
في سوريا لا تنسب للقنفذ بل للحيوان المعروف باسم نيص وهو الذي يؤخذ ريشه
الطويل ويستعمل لاقلام الكتابة عند بعض الاقوام ويبلغ طول الريشة من ريشه اكثر
من ثلاثين سنتيمتراً لونها مرقط اسود وابيض ورأسها من خارج الجسم شايك يؤذي
لامسه واظن ان هذه الخرافة منتشرة بين الكثيرين من قراء العربية والآمن اين جاء
اصطلاحهم (راشته بسهام عينها) او قولهم (نزع له بسهم) الا اذا طبقنا اقتناعهم
بخرافة نزع النيص لريشه من جلده وتسديده الى اعدائه

ولا شك عندي ان هذا الاعتقاد مجرد خرافة لانني التقيت في صغري بهذا الحيوان في احد ادغال سوريا فلما رأيته انتفش كما يفعل الديك الرومي وقف ريشه كالسهم لاذيني ولكنه لم يطلق عليّ شيئاً من ريشه فصرخته بعصا كانت في يدي قتلته بها وذهبت به فرحاً واتذكر ان جمعه كان مثل حجم الديك الرومي ورأسه صغير يشبه رأس القنفذ وربما كان من فصيلته

اما السمك الطيار فاصغر هذه الخرافات لانني شأهت هذا السمك بين بيروت و بورت سعيد في احد اسفاري يطير ويحرك زعانفه بقصد الاستعانة بها في الهواء كما يفعل الطائر تماماً فيجوز ان يقال له السمك الطيار بدلاً من ان نقول انه يقفز قفزاً وكذلك خرافة ابتلاع الافاعي لصغارها في ساعة الخطر لا يلامسها من الخرافة الا الكلمة الاخيرة (ساعة الخطر) لان الافاعي تأكل بنات جنسها ابتلاعاً وقد قتلت منها افعى ابتلعت نصف اخرى وكانت ساعة قتلها تخبط وكذلك جسم المبتلعة تخبط من داخل بطنها

ويستنتج من ذلك ان للقوم بعض العذر في تصديق مثل هذه الخرافات التي تعتبر احياناً من ضمن الحقائق
ابو حماد
ابراهيم مرشاق

ناس يا كلون بيض الذباب

شرقي مدينة المكسيك على مسافة ساعة نقطعها السيارة المسرعة على طريق مبدارة بسمول منبسطة يرى المسافر قرى صغيرة منتشرة هنا وهناك على ضفاف مسنقع كبير يشبه البحيرة

وقد يستغرب الانسان كيف تطيب الإقامة للناس في هذه القرى الصغيرة والخفية مع شدة رداءة الطقس وثقلات الهواء في تلك الاماكن. ومن يقف في احدى مرتفعات هذه القرى ويسرّح نظره ليشاهد ما يحدها يرى ان الجانب الشمالي الغربي مغطى بمياه المستنقعات المملوءة بالحشرات والافاعي غير المؤذية وكذلك قسماً من الشمال الشرقي. اما الجهة الجنوبية فيحدها جبل عال أجرد وفي سفحه الطريق المؤدية الى عاصمة « المكسيك » ومعظم الاهالي في تلك الانحاء صفر الوجوه شديدو السمرة بنبت في وجوههم قليل من الشعر كما كثر هنود هذه البلاد

اما محصولاتهم وما يعولون عليه في معيشتهم فهي الذباب المائي ففي كل صباح يذهب

رجال القرية الى شواطئ المستنقعات و يلتقطون ما تقذفه المياه من ذباب مائت وحي وهو كثير جداً و بعد ان ينشفوا ما يلتقونه في الشمس على الرمال المنبسطة يأتون به الى العاصمة و يبيعونه لسكانها باثمان باهظة مأ كلاً للعصافير البتيمة و يبلغ ثمن الكيلو غرام ما توازي قيمته عملة مصرية عشرة غروش (صاغ) و منهم من يذهب بقارب صغير ذو مجذاف واحد فلا يعود الا و فلكه مملوءاً ذباباً حياً وقد يصيدونه بشباك تصنع خصيصاً لذلك . وقد شاهدت احد الهنود آتياً من وسط البحيرة و قارب به مملوء من هذا الصنف حتى زواياه العليا

وقد يصفون صفوفاً مستطيلة من القش مشكوة في المياه و رؤوسها ترتفع عن سطح الماء نحو نصف متر فيأتي الذباب في كل مساء و يبيت على القش اليابس بحيث لا تمضي مدة من الزمن الا و تكون ملأت القش من بيضها الابيض الصغير الذي يشبه بزر (دود الحرير) فينتزع القش المذكور حينئذ من مكانه و يبدل بغيره و قد نظرت قشة عريضة فاذا هي مكسوة من اعلاها الى اسفلها ببيض الذباب الملتصق عليها وهذا البيض بعد ان يجفونه في الشمس بوضعه على شراشف بيضاء اي عندما يصير صالحاً للطحن يطحنونه حتى لا يعود يميز عن الدقيق (الطحين) و بعد ان يمزجوه عجناً مع دقيق الذرة والبيض التي يصنعون منه اقراصاً مستديرة و يبيعونها باسعار مرتفعة جداً و قد اكلت قرصاً منها فاذا طعمه يشابه طعم السمك وهذا الذباب موجود بكثرة حتى انه في بعض الاماكن يغطي الرمال وشواطئ المياه . اما حجم الواحدة منه فيختلف عن الذباب العادي فهي اكبر منه جسماً واصغر جناحاً ولولا الذباب لما اقام سكان هذه القرى يوماً واحداً نظراً لرداءة هواء المستنقعات و رطوبته . غير ان وجود ما يرتزقون منه جعلهم يألفون السكنى في فراش هذه . . . وليس من المستغرب ان نجد من الهنود من يأكل بيض الذباب طالماً نجد الشعوب الاوربية الراقية تأكل الضفادع والجوزان وبعض حشرات غريبة . وفي فريضة الجنوية يأكلون الافاعي الكبيرة وقد يبيعون لحمها بالوزن

وقد كان الطرف الغربي لهذه المستنقعات فيما مضى يشمل نفس المكان القائمة عليه مدينة مكسيكو (العاصمة) البالغ عدد سكانها مليون نفس . غير ان الحكومة مهنمة بتجفيف هذه المستنقعات الآن

رواية العالم الجديد

حضرة العلامة منشئي المقتطف الاغفر

اشكر لكم عظيم الشكر عنايتكم بمطالعة روايتي الاخيرة «العالم الجديد» واطراءها في الجزء الاول من مجلة المقتطف الحالي . وكذلك اشكر ملاحظتكم الدقيقتين وحسن ظنكم في توجيهها الى هذا العاجز

في الملاحظة الاولى تسألون : « هل من المحتمل ان يوجد في حلقة من الناس اشخاص كاشخاص رواية العالم الجديد ، لكلٍ منهم سرٌّ وجميع اسرارهم متداخل بعضها ببعض وهم لا يعرفون شيئاً عنها ، ثم تنتهي كلها على ما يرومه اصحابها ! »

فاجيب : لقد قرأت الرواية . فهل وجدت في حوادثها حادثاً غير معقول او خارقاً للعادة او مخالفاً لسنن الطبيعة ؟ او هل رأيتم الحوادث مجموعة مصادفات ؟ فاذا كانت حوادث الرواية غير مخالفة للعادات والسنن الطبيعية والاجتماعية ولا هي مجرد مصادفات بل هي سلسلة حوادث بعضها مرشحٌ لبعض فهي اذاً محتملة

وانما يبقى لحضرتكم ان تسألوا هل وقع او يقع شيء كهذا ؟ فاقول : اذا لم تحدث بالفعل سلسلة حوادث طويلة متشعبة كسلسلة رواية العالم الجديد فلا بد ان تكون قد وقعت حوادث قليلة التسلسل والتشعب ولكنها من الغرابة بمكان . وان كان التاريخ لا يروي كثيراً من امثال هذه الغرائب فلا ن امثال هذه الحوادث تندرج في عالم السياسة الذي يقتصر التاريخ عليه . ولكن كل يوم تحدث في العالم حوادث مستغربة ومعظمها تتلاشى اخبارها في مكانها . وبعضها ترويه الجرائد

ولا يخفى على حضرتكم ان فنّ الروايات فرع من فروع الفنون الجميلة التي يخرج فيها الفنّان عن دائرة الحقيقة الى عالم الخيال . ولولا هذا الخروج لما كانت الروايات تسبق ان تكتب وتطبع وتقرأ ولا كانت تروج هذا الراجح

وفي ملاحظتكم الثانية نقولون : « ان المؤلف سرد لنا في فصول الرواية الاولى شبكة الاشتراكية وحبب اليها زعيمها الدكتور هيمن . ثم لما انكشفت الاسرار وظهر ان الدكتور هيمن ابن احد اصحاب الشركات سكنت (المؤلف) عن الاشتراكية ودانها ولم يبين لنا شيئاً عن نقدٍ لها او نقهرها . فهل كان ذكرها في الرواية عرضاً . والا فها كان يجدر السكوت عن سيرها ؟ »

فأقول ان من اغراض الرواية بيان نظرية الاشتراكية العمومية لكي يفهمها جمهور قرائنا الذين لا يزالون حتى اليوم يظنون انها اغتصاب املاك الاغنياء واموالهم وتوزيعها على الفقراء . وما هي كذلك البتة . ثم بيان ما بلغت اليه الدعاية الاشتراكية في الولايات المتحدة الاميركية . وهو اقل جداً من مبلغها في اوربا ، لان العامل الاميركي لم يتعس ولم يثق كالعامل الاوربي حتى يصيح ويصخب في طلب النظام الاشتراكي بل هو اكثر تنوعاً ورضى . فما ورد في رواية العالم الجديد من تمثيل الحركة الاشتراكية في ذلك العالم الاميركي هو كل ما بلغت الاشتراكية اليه هناك

نعم ان الاغراض الاجتماعية المختلفة التي ترمي اليها الروايات مقصودة في الرواية ولكن الفن لا يسمح بان تظهر مقصودة بالذات بل يوم انها عرض وان القصة هي الجوهر والأفلا تكون الرواية رواية بل تكون بحثاً في موضوع . فلذلك كان من الطبيعي ان ننهي الرواية حيث انكشفت اسرارها . واما مصير الاشتراكية نقدها او نقهرها فباق في فلم الزمان الذي هو المؤلف الاعظم لرواية المجتمع الانساني ولما ينته بعد من تأليف روايته واقبلوا فائق احترامي وجزيل امتناني

نقولا الحداد

الشيب الفجائي

سيدي الاستاذ صاحب المقتطف الاغر

قرأت في باب الاخبار العلمية من المقتطف الاغر عدد يناير سنة ١٩٢٦ « ان اناساً كثيرين رووا عن اناس انهم شابوا في ليلة واحدة او يوم واحد . وانكم رأيتم سنة ١٨٢٠ رجلاً جليل القدر في مدينة صيدا شعر رأسه ابيض ولحيته كذلك وانه لم يتجاوز الاربعين وقد قيل لكم انه شاب في ليلة واحدة لسبب من الاسباب . وقد اطلعتم الآن على مقالة لعالم قال ان هذا ضرب من المحال وكل ما روي من هذا القبيل مأخوذ بالسمع » وما قولكم في من رأى ذلك بعينه في شباب يتراوح عمرهم بين الثلاثين والخمسة والثلاثين ابيض شعر رأسهم في ليلة واحدة لسبب الخوف . وان الخائف وضع يده على رأسه في حالة الخوف فايض كل الشعر الذي تحت يده !! فاذا لم يكن ما روي حقيقة فلماذا ابيض جميع الشعر الذي وضعت عليه اليد اثناء الحالة مرة واحدة

محمود عبد القادر

مدرس بمدرسة ادفو الاولى

باب التقرير والانتقاد

فتح مصر الحديث

للاستاذ المحقق احمد حافظ بك عوض صاحب كوكب الشرق

اننا نظلم بعض الكتب التي نتكلم عليها في باب التقرير والانتقاد لاننا لا نؤنها حقها من الوصف لضييق هذا الباب ولقصر الوقت الذي نخصه بها . وهناك سبب آخر يشغل وقتنا وهو الكتاب نفسه فقد نرى فيه من الطلاوة والتحقيق ما يقيدنا بمطالعته او بمطالعة جانب كبير منه كهذا الكتاب فنشغل عنه به ونضطر ان نوجز الكلام عليه حتى نتمكن من الالتفات الى غيره . وهذا ما وقع لنا الآن فعلاً فقد قضينا ساعتين في قراءة المقدمة وما يليها . ساعتين فكاهة ووقوف على تفاصيل جديدة وآراء سديدة الى ان صمم نبوليون على فتح مصر اذ قال في رسالة بعث بها الى الوزير تاليران « اذا فني علينا الصلح مع انكلترا بالتنازل عن رأس الرجاء الصالح فلا بد لنا من ان نعتاض عنه بالديار المصرية التي لم نفع ابدًا في حيازة دولة اوربية » فاجابه تاليران « انه موافق على فكرة الحملة على مصر التي يعرض احتلالها على فرنسا خسارتها في جزائر الانتيل ونفتح لنا طريق التجارة للهند » . هذا بعد ان شرح حافظ بك « الاسباب التي حملت حكومة الجمهورية الفرنسية على القيام بهذه الحملة » معتمداً على كتاب شارل روفي « اسباب الحملة الفرنسية على مصر » . ومنه يظهر ان فرنسا عزمّت على امتلاك مصر قبل الثورة في عهد لويس السادس عشر اذ قال وزير بحريتها حينئذ « ان احتلال مصر هو الطريقة الوحيدة لحفظ تجارتنا في البحر الابيض ومتى توطدت قدمنا فيها صرنا اصحاب الدبابة على البحر الاحمر وصرنا نستطيع ان نهاجم انكلترا في الهند او ننشئ في تلك الاصقاع متاجر تنافس بها انكلترا » . واستطرد المؤلف الى ما كان نبوليون يفعله تمهيداً لفتح مصر قال « روى المؤرخون ان نبوليون كان يجمع قواده في حديقة باسير يانو في شمال إيطاليا و يصور لهم فتح مصر واتخاذ هذه الديار قاعدة حربية لارسال قوة كبيرة الى الهند للقضاء على سلطة انكلترا فيها »

ثم لم نستطع ان نتصفح بقية الكتاب في هذه النوبة ولكننا القينا النظر على كثير من

مفحاته فوجدناها حافلة بالاخبار التاريخية المحصنة المبنية على ما رآه المؤلف في تاريخ الجبرتي وتاريخ نقولا الترك وكثير من كتب المؤرخين المحققين من الفرنسيين والانكليز وبقع الكتاب في ٤٥٠ صفحة وهي نصف الجزء الاول من اجزاء اربعة وضع المؤلف هيكلها لتكون تاريخ مصر في القرن التاسع عشر لكنه قال « هل من يقدم على اتمام الاجزاء الباقية على هذا النمط واحسن منه . اما انا فلا أومل ان اوفق للزيادة على هذا الذي فعلت الا ان شاء الله غير ذلك »

واول ما تبادر الى ذهننا بعد قراءة هذه السطور هو حض الحكومة على بذل كل مرتخص وغال لجعل المؤلف يتم هذا التاريخ الذي لا غنى لمصر عنه ويعاب عليها ان لا يكون فيها تاريخ مثله ولم يكد هذا الفكر يلوح ببالنا حتى استهجنناه لان الحكومات تميل غالباً الى تحويل اخبار عن جادة الحق . وخير من ذلك ان يقبل كل اديب ومتأدب على اقتناء هذا الكتاب وان تتألف لجنة لمعاوضة المؤلف على اتمامه ونشره فيكون ذخراً يرجع اليه ابناء هذا العصر وابناء العصور التالية

هذا واننا نتمنى رصيفتنا الاستاذ احمد حافظ عوض بك بتأليفه هذا التاريخ على هذا النمط من التحقيق والتدقيق ورد المسببات الى اسبابها الحقيقية

TAMER

هذا عنوان رواية شعرية ا يزية نظم قلائدها الدكتور رحمت بك حكيمباشي

محافظة مصر

اما القصة التي تدور عليها اناشيد الرواية فتتلخص في ان تامراً وهو ضابط شجاع في الجيش المصري من اصل سوري احب ست الملك اخت الحاكم بامر الله خليفة مصر الفاطمي في القرن الحادي عشر وهي احبته . على ان تضيق اخيها منعها من الاجتماع به كما كانت تروم . وتراعى الى سمع تامر خبر مخلق مؤداه ان ست الملك تهوى غيره فيمنس من الحياة . وفيما هو يفكر في الخطة التي ينتهجها بلغه ان اباه توفي فبرح مصر الى بر الشام ليشاهد امه واخوته وكانت المعارك دائرة حينئذ بين المصريين والبنزنطين (الروم) في شمال سورية فانضم الى الجيش المصري وحارب في صفوفه حرب الابطال

وكان في احد الايام سائراً في حدائق طرابلس فاخذه كمين من البنزنطين على حين غرة وقيد اسيراً ذليلاً الى القسطنطينية . وكان في القسطنطينية اميرة خليعة بنت

أخي الامبراطور باسيليوس الثاني فلما رأت تامراً بين الاسرى وقع من نفسها موقعا عظيماً فامرت ان يعين في حرمها لتسهل عليها مرادتها له عن نفسه ثم اقامت عيداً فخماً دعت اليه كل وصيفاتها واخلائها السابقين . وجيء بتامر اليها وقد ارتدى حلة فاخرة وكانت هي قد اكثرت من معاقرة الخمر فانقادت في رأسها نار الشهوة وشعلة الحب . الا ان تامراً رفض ان يجيب طلبها لان حب ست الملك كان قد افعم فؤاده فحقدت عليه وامرت بقطع رأسه . اما اخلاؤها السابقون فارادوا ان ينتقموا منها لاعراضها عنهم فعملوا على فك اسر تامر بعد ما وقع بينها وبينه

عاد تامر الى مصر وكان الحاكم بامر الله قد توفي وتولت اخته ست الملك الوصاية على ابنه ووريثه القاصر . وكان لها اعداء يحاولون اغتيالها فعرفت بهم الا انها لم تشأ ان تقتلهم فامرت وزيرها ان يبعدهم لانها تريد ان تعيش في سلام

وذهب تامر في احد الى الايام حيث كان يجتمع بست الملك قبل سفره واختفى في دغل من اشجار الياسمين فسمعها عن قرب تشد اناشيد غرامها له . وانه كذلك ابصر رجلاً يحمل خنجراً وقد اقترب من سيدته تحت مبرال الظلام فهجم تامر عليه وضربه على يده قبل ان يطعنهما . وكانت هي لا تعلم بوجود تامر في مصر ولم تستطع ان تثبين وجهه تحت ستر الليل فظنته المعتدي الاثيم فالتقطت الخنجر وطعنته طعنة نجلاء . ثم عرفت انه تامر فحاولت ان تقتل نفسها الا ان وصيفتها منعتها من ذلك وجيء بالطبيب فعالج تامراً حتى شفي فافترن بها هذا موجز الرواية وقد فصل فيها الناظم العادات المتبعة في ذلك العصر تفصيلاً دقيقاً وعلق على اناشيدها بخواشٍ ضافية كتبت بنثر انكليزي بليغ تفسر ما جاء فيها من الاشارات التاريخية وغيرها وغايته من وضع هذه الرواية على ما جاء في تقديمها الى المسر شليز نغر وزوجته « ان الفضيلة والحب الصحيح كما ظهرا في خلق تامر يستطيعان ان يبرا بالرديلة من غير ان يتلوثا بها . وما كانت التجارب التي واجهها تامر وانتصر عليها الا اذكاء لطهارة حبه »

هذا والرواية في ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط اضيف اليها ما يزيد على ٥٠ صفحة من الشروح والخواشي وقد طبعت طبعا متقنا بمطبعة الاعتماد بمصر

كتاب عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري جاء في مقدمته انه عشرة

كتب او اجزاء هي كتاب السلطان وكتاب الحرب وكتاب السؤدد وكتاب الطبائع والاخلاق وكتاب العلم وكتاب الزهد وكتاب الاخوان وكتاب الحوائج وكتاب الطعام وكتاب النساء والمجلد الاول الذي بين ايدينا يجمع الكتب الثلاثة الاولى واليك وصفها على ما جاء في المقدمة

«فالكتاب الاول من الكتب العشرة المجموعة «كتاب السلطان» وفيه الاخبار عن محل السلطان واختلاف احواله وعن سيرته وعمما يحتاج صاحبه الى استعماله من الآداب في صحبته وفي مخاطبته ومعاملته ومشاورته له وما يجب على السلطان ان يأخذ به في اختيار عماله وقضائه وحجابه وكتابه وما على الحكام ان يمتثلوه في احكامهم وما جاء في ذلك من النوادر واييات الشعر المشاكلة لتلك الاخبار

«والكتاب الثاني «كتاب الحرب» وهذا الكتاب مشا كل لكتاب السلطان فضمته اليه وجعلتهما جزءاً واحداً وفيه الاخبار عن آداب الحرب ومكايدها ووصايا الجيوش وعن العدد والسلاح والكرّاع وما جاء في السفر والطيرة والفأل وما يؤمر به الغزاة والمسافرون ، واخبار الجبناء والشجعاء وحيل الحرب وغيرها وشيء من اخبار الدولة والطلبيين واخبار الامصار وما جاء في ذلك من النوادر واييات الشعر المشاكلة لتلك الاخبار

«والكتاب الثالث «كتاب السؤدد» وفيه الاخبار عن مخايل السؤدد في الحدث واسبابه في الكبير وعن الهمة السامية والخطار بالنفس لطلب المعالي واختلاف الارادات والاماني والتواضع والكبر والعجب والحياء والعقل والحلم والغضب والعز والهيبة والذل والمروءة واللباس والطيب والمجالسة والمحادثة والبناء والمزاح وترك التصنع والتوسط في الاشياء وما يكره من الغلو والتقصير واليسار والفقر والتجارة والبيع والشراء والمداينة والشريف من افعال الاشراف والسادة وما جاء في ذلك من النوادر واييات الشعر المشاكلة لتلك الاخبار»

وقد عيّنت ادارة دار الكتب المصرية بنشر هذا الكتاب بعد ما قارن رجالها بين نسخته المشهورة ودونوا اشهر وجوه الاختلاف بينها في حواش تزيد قيمة المتن . وقد طبع طبعاً متقناً جداً على ورق من اجود انواع الورق بمطبعة دار الكتب المصرية فلدار الكتب المصرية جزيل الشكر على اهتمامها بنشر الكتب القيمة وهي من الكنوز الثمينة التي تركها السلف للخلف

نهاية الارب في فنون الادب

وضع هذا الكتاب شهاب الدين بن عبد الوهاب المعروف بالنويري من رجال القرن الثامن الهجري فاجاد فيما جمعه من اقوال الشعراء في مواضعه المختلفة. وقد اشرنا اليه في المقتطف حين ظهر السفيران الاولان من اسفار . و امامنا الآن ثلاثة اسفار اخرى هي مثل كل ما تخرجه مطبعة دار الكتب المصرية في انقان الطبع وجودة الورق خصن السفر الثالث بالامثال المشهورة عن النبي وجماعة من الصحابة والمشهور من امثال العرب وما يمثل به من اشعار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والمتقدمين في صدر الاسلام والمحدثين والمولدين

فمن كلام ابي بكر الصديق قوله لخالد بن الوليد « احرص على الموت توهب الحياة » وهو شبيه بقول روزفك في فاتحة مقالة له كتبها في اثناء الحرب الكبرى يحض بها ابناء وطنه على خوض غمارها غير هيابين قال « لا يستحق الحياة الا من لا يهاب الموت » ومن كلام عمر بن الخطاب « اعقل الناس اعذرهم للناس » ومن كلام عثمان بن عفان « انتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال » قاله يوم صعد المنبر فارتج عليه وهو قول ينطبق الآن على الشرق النازع الى الاستقلال كما كان ينطبق منذ ١٣٠٠ سنة وثن الجزء من اجزاء الكتاب ١٥ غرثاً مصرياً يخضم منها ٢٠ في المائة لباعة الكتب ولمن يشتري اكثر من عشر نسخ

المجلة السورية

اصدر حضرة الاب الخوري بولس قرألي مجلة شهرية مصورة تبحث في المواضيع الادبية والعلمية وتهتم بشؤون الطوائف السورية المسيحية في مصر وسورية والمهاجرين في العدد الامل الذي صدر منها صورة غبطة السيد كيرلس مغيب بطريرك الروم الكاثوليك وكلام على السور بين الارثوذكس في مصر ومسألة انتخاب بطريرك لهم وبلي ذلك وصف لما صور به السور يون في معرض الفاتيكان. قرأنا بعضه فدهشنا ان ابناء سورية مهد الديانة المسيحية يحسبون « متدنسين بادناس البدع » وابناء ايطاليا يهدونهم الى الايمان القويم ويردون الشمس من الغرب الى الشرق في سبيل ذلك . ثم فصل من تاريخ السور بين في مصر من عهد الممالك واسماء الاسر السورية التي هاجرت اليها وغير ذلك من القبول التاريخية والاخبار التي تهتم السور بين خصوصاً

بَابُ الْمَسْأَلَةِ

نتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتريين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويكتب حرفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلا وان لم يدرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

(١) الصحف العربية في القاهرة

بيروت . ع . ح . ق . نرجو الافادة
عن عدد الجرائد والمجلات العربية والافرنجية
من نسائية ورجالية التي تصدر في القاهرة
مع بيان اسمائها واسماء اصحابها وذكر
الاسلامية والمسيحية منها وهل هي علمية او
سياسية او تجارية او زراعية او هزلية

ج . ٠ بلغ عدد الصحف والنشرات
الدورية المنتظمة التي كانت تصدر في
القاهرة سنة ١٩٢٤ نحو ١٤ صحيفة اكثرها
عربي ولذلك يتعذر علينا ان ننشر بياناً مسهباً
عنها في هذا الباب حسب طلبكم انما نشير
عليكم ان تراجعوا دليل القطر المصري لسنة
١٩٢٤ فيجدوا فيه بياناً وافياً عما تريدون

(٢) كتاب عربي في القانون الدولي الخاص

بافا . امين عقل . في اللغة العربية
كتاب يبحث في القانون الدولي الخاص
واين يوجد مثل هذا الكتاب

ج . ٠ لا نعلم بوجود كتاب عربي في
هذا العلم ولكن المرحوم الدكتور ابا هيف

مدير دار الكتب المصرية الذي توفي في ٢٠
يناير الماضي ومدير مدرسة الحقوق الملكية
سابقاً كان يشتغل باعداد كتاب وافٍ فيه
وطبع الجزء الاول منه وقد كان من خير
من يتصدى لهذا البحث لانه درسه والف
فيه بالانكليزية فقد جاء في ترجمته المنشورة
في مقطع ٢٢ بنابر ان مدرسة الحقوق افترقت
سنة ١٩١٢ الى من يدرس القانون الدولي
بقسميه العام والخاص لان الاساتذة
الانكليز والفرنسيين لبوا داعي الوطن في
اثناء الحرب العظمى فطلب اليه تدريس هذا
العلم فكان فيه اربع من اهله وظهر له في
عالم التأليف سفر نفيس في القانون الدولي
الخاص باللغة الانكليزية تفوق به على
المؤلفين الاجانب وشهد له بذلك كبار
العارفين في مصر مثل الاستاذ ابرمانجون
الذي كان مدرسا لهذا العلم في مدرسة الحقوق
الملكية والسر موريس اميوس المستشار القضائي
السابق الذي كان ناظراً لمدرسة الحقوق
والمستر والتون الذي تولي نظارتها بعده

(٣) الاحلام واسبابها

الحلة الكبرى . مشترك . من اي شيء
تتأني الاحلام ولا يخفى انها على نوعين نوع
يبقى في الذاكرة ونوع يزول منها وهذا يقال
انه مسبب عن المعدة اي عن سوء الهضم
فهو ذلك صحيح وهل هناك اسباب اخرى
لها . ولما كانت مزججة لراحة النائم فما هو
الدواء الذي يمنعها او يخففها

ج . الانسان معرض للمؤثرات وهو
نائم كما هو معرض لها وهو مستيقظ ولكن
تأثيره بها يختلف حسب كونه مستغرقا في
النوم او غير مستغرق فاذا كان مستغرقا فقد
لا يتأثر بالمؤثرات الا اذا كانت شديدة
واذا كان غير مستغرق تأثر بها فاذا نخسته
بأبرة في يده ابعده عن الأبرة واذا
صببت ماء على رجله حرّكها او رفس بها .
وهذه المؤثرات الخارجية تؤثر في نفس
النائم ايضا كما تؤثر في نفس اليقظان وقد
يكون تأثيرها اشد لان قوة الحكم التي ترد
المعلولات الى عللها لا تكون منتبهة حينئذ
فاذا سمع وقع حجر صغير ظنّه صوت مدفع
واتصل منه بآثار الافكار الى ما يتعلق
باطلاق المدافع من الاحتفال بالمواسم او
من شوب نيران الحرب

والمؤثرات الداخلية تفعل به ايضا فعمل
المؤثرات الخارجية او تزيد فعل المؤثرات
الخارجية فاذا كانت معدته متعبة او كثير

توارد الدم الى رأسه بسبب مرض اشتد
تنبه بعض العقد العصبية في الدماغ وتأثرها
فيحسّ العقل كما يحسّ لو كان ذلك التأثير
صادرا عن مؤثر خارجي . وقد قلنا ان
الاحلام نقل بالاستغراق في النوم فاذا نام
الانسان وجسمه محتاج الى النوم ومعدته
سلمية واكله خفيف والمؤثرات الخارجية
قليلة فالغالب انه لا يحلم ابداً او لا يحلم
احلاماً مزججة

(٤) صحة الاحلام

ومنه . هل تصحّ الاحلام وهل هناك
من يفسرها كما فسرّها يوسف الصديق
عليه السلام

ج . يقول العلماء ان لا علاقة للاحلام
بما يحدث في المستقبل الا بمثل ما تكون
علاقة الافكار بالحوادث المستقبلية . فقد
تخطر للانسان خواطر كثيرة في البقطة
ويتم بعضها كما لو فكر في احد اقراره بخطر
على باله انه سيأتي لزيارته بعد يوم او
يومين ثم تمّ له ذلك كما فكر تماماً وكذلك
قد يحلم الانسان ان احد اقراره سيأتي في
الغد لزيارته فيأتي ويصدق الخاطر او الحلم
اما اتفاقاً واما استنتاجاً . اما الاتفاق فكثير
لكثرة الخواطر والاحلام . واما الاستنتاج
فيصح متى كان في الخواطر والاحلام
مقدمات تنتج النتيجة المطلوبة كما لو فكر
انسان في قريب له اعتماد ان يزوره مرة

كل شهر وحاش وقت زيارته حينئذ
وحدثت حوادث تدعو الى زيارته ايضاً
ليستفيع من هذه المقدمات ان القريب
يزوره حتماً فيكون كما استنتج
(٥) فائدة الدوش

الاسكندرية . الخواجه س . س .
ما فائدة استعمال الدوش يومياً وهل يحسن
بالانسان ان يجعل الماء ينصب على رأسه
واي وقت اصلح لاستعماله

ج . الاغتسال بالماء البارد يدفع الدم
من ظاهر الجسم الى باطنه فيندفع ثم يرتد
الى الجلد والعضلات . فاذا اندفع من
الظاهر الى الباطن تهيج منه القلب وقوي
عمله واسرع فيندفع الدم منه بسرعة وقوة
الى كل الاعضاء فتقوى من توارد الدم
اليها . هذه فائدة الاغتسال بالماء البارد
عموماً وكما كان سكب الماء اسرع كان
فعله هذا اشد . وهذه هي فائدة الدوش .
ولكن فعل الدوش شديد لا يحتمله الا
الاقوياء واما الضعفاء فلا يصلح لهم بل
يصلح لهم مسح الجسم باسفنجة مبلولة بالماء .
ووقت هذا الاغتسال في الصباح حال القيام
من النوم . ولا ضرر من صب الماء على الرأس
اذا كان الانسان قوي البنية

(٦) سب الامازون وكيف يحمل اولاده
بئر السبع . عبد الخطيب افندي
الشمسي . ذكرتم في العدد الجديد من المقتطف

ان ممكناً في نهر الامازون من نوع الفقم
يرضع اطفاله وتكون الواحدة ممسكة طفلها
بيديها وقد ضمتها الى صدرها وهي ترضعه .
فهل ضمها وامساكها للاطفال يكونان عند
الرضاعة فقط او تحمل الاطفال وتحوم بها
كالكنغرو وما الفرق بينها وبين الحيتان
ذوات المصفاة من جهة الولادة وتربية
الاطفال

ج . لم نر عن هذا النوع من الفقم غير
ما ذكرنا والظاهر انه كُشف هناك حديثاً
واذا كانت الوالدة منه تحمل ولدها حينما
ترضعه فلا ما يمنع حملها اياه وهي لا ترضعه
اذا تعذرت عليه السباحة معها . ولكن لا
يحتمل ان تحمله كما تحمل القنقرة اطفالها
لان لهذه كيساً او جراباً يقيم اطفالها فيه
ولا نعلم ان للحيتان كيساً مثله

(٧) طريقة تجفيف الازهار

ومنه . ماذا تعلمون من الطرق الحديثة
التي تستعمل لتجفيف الازهار والاغصان
لعمل مجموعة من النبات

ج . لما كننا ندرس علم النبات منذ
نحو ٥٧ سنة كننا نقتلع النبات بجذره وزهره
ونبسطه على ورقة ونضع ورقة اخرى فوقه
ونرصف الاوراق التي فيها النباتات بعضها
فوق بعض ونضع عليها لوحاً حتى تنضغط
قليلاً ثم نعهدها من يوم الى آخر الى ان
تجف فنلصق كل نبات منها بالورقة التي

تَحْنُهُ . ولا نظن ان هذا الاسلوب قد تغير
الآن في جوهره

(٨) افضل انسكلوبيديا افرنسية

بور سعيد . شفيق افندي فضول .
ما افضل انسكلوبيديا افرنسية ومن اين
يمكن الحصول عليها

ج . نرجح ان انسكلوبيديا لاروس

Nouveau Larousse illustré
dictionnaire universel ency-
colpédique (7 vols. 1901-1904)
افضلها لانها احدثها الآن والانسكلوبيديية
السابقة له في ٥ مجلد اصارت قديمة (١٨٦٦-١٨٧٦)

(١٨٧٦) وباعة الكتب في مصر يستطيعون
جليها من فرنسا ان لم تكن عندهم نسخة منها
(٩) افضل انسكلوبيديا انكليزية

ومنه . ما هي افضل انسكلوبيديا
انكليزية ومن اين يمكن جليها

ج . الانسكلوبيديا البريطانية

Encyclopædia Britannica
وقد طبعت منها طبعة حديثة نرى اعلانات
عنها في كثير من الجرائد والمجلات
الانكليزية ويقال ان ثمنها خفض ٤٦ في
المائة وليس امامنا الآن عنوان المكان
الذي تطلب منه في بلاد الانكليز اما في
اميركا فالعنوان

342 Madison Avenue
New York N. Y.

(١٠) التفريق بين المتزوجين وغير المتزوجين
نيو يورك . الخواجه الياس الطويل .
تدخل بيتاً سيدات واوانس فتقول صاحبة
البيت وقت تعريف الحضور بعضهم ببعض
السيدة فلانة والآنسة فلانة فيفهم من ذلك
ان الاولى متزوجة والثانية عزباء وهذا
الاختلاف بين المتزوجة والعزباء موجود
في الانكليزية وفي الفرنسية ولكن ليس له
مثيل في القاب الرجال للتفريق بين المتزوج
وغير المتزوج افلا نقترحون سبيلاً للتفريق
بين المتزوج وغير المتزوج من الرجال وقت
التعارف

ج . اذا كان لا بد من هذا التفريق
فيحسن ان نخص الالقاب العادية مثل افندي
وخواجه وبك وباشا بالمتزوج وبترك اسم
العزب بغير لقب لعل ذلك يكون من
المرغبات في الزواج

(١٠) صبغة نباتية للشعر

دمياط . احد القراء . اذكروا لنا

صبغة نباتية للشعر لا تقصر به

ج . خذ اربع اواق من قشر الجوز
الاخضر ودقها حتى تصير رباً وامزجها
بستة عشر اوقية من السبيرتو المركز فيكون
من ذلك صباغ خالٍ من الضرر . اوخذ
نقاعة الحنا وسخنها حتى لا يبقى منها الاثنا
واضع اليها الكحولاً وقليل من ماء
النشادر ورشح ذلك فيكون المرشح صبغاً للشعر

باب الأخبار العلمية

مقتطف فبراير

افتتحنا هذا الجزء من المقتطف بمقالة موضوعها «البيولوجيا (أي علوم الحياة)» في خمسين سنة» وهي ترجمة مقالة للاستاذ الفرد داي استاذ العلوم الطبيعية في جامعة بيروت الاميركية . واهم وجوه التقدم في رأيه هي توسيع نطاق ما يعرف عن الخلية وبناءها ونورها والتجارب التي جربت في مذهب الشوء والارتقاء

ثم جانب من خطبة نفيسة للمغفور له فنجي زغلول باشا عنوانها «العربية والتعريب» نحوي اراء صائبة في هذا الموضوع لا بد ان نحلّ المحل اللائق بها لانها صادرة عن عالم كبير اشتغل بالتأليف والترجمة سنين كثيرة وقد اعدنا نشرها على ذكر تجديد الاهتمام بالمجمع اللغوي

وبلي ذلك جانب من القصة التي نالت جائزة المقتطف الثانية وقدرها ١٥ جنيتها عنوانها «الصراع» وهي من قلم الاديب سليم افندي شحاته

وبعد مقالة مسهبه لاسماعيل مظهر بك بحث فيها بحثاً مستفيضاً في «اسلوب

الفكر العلمي في مصر: تطوره وارتقاؤه من نصف قرن الى الآن»

ثم مقالة تاريخية لعالم عراقي كبير عنوانها «العرب في التاريخ» بحث فيها في معنى اسم العرب ، ومن هم العرب ، وخصائص الساميين وموطنهم ، واشهر الآراء في ذلك

ويليها كلام علمي فكاهي على كنوز البحار وغرائب انتشالها وما يقاسيه الغواصون من الاهوال في سبيل رفع سفينة او نشل ما فيها من الذهب والفضة . وهو مقدمة لبضعة فصول نورد فيها اشهر ما ذكر عن نشل السفن او انتشال كنوزها

وبعد مقالة تاريخية اثرية لمصطفى منير ادهم بك عن قصر الشمع في مصر القديمة وما قام على انقاضه من الآثار . وفيها اربع صور

ثم مقال للمؤلف المحقق الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف ذكر فيه الكتب والرسائل والتذاكر المخطوطة والمطبوعة التي ألقت في ابراهيم باشا

ويليه كلام على «الاشعة السموية» وهي اشعة جديدة لم تعرف ماهيتها تماماً بعد

ولكنها تفوق اشعة اكس كثيراً في قوتها على اختراق الاجسام فقد ثبت انها تستطيع ان تخترق لوحاً من الرصاص ثخنه نحو مترين مع ان اشعة اكس لا تستطيع ان تخترق لوحاً ثخنه اكثر من سنتيمتر

وبعد ذلك خلاصة خطبة القاها الدكتور اسكرن الاميركي في حضرة اللورد لويو المندوب السامي في مصر لما زار الفيوم وعنوانها « الفيوم والماء والنور » ثم سيرة عالم عصري كبير هو الاستاذ ميكلسن رئيس دائرة العلوم الطبيعية في جامعة شيكاغو مستنط الانترفرومتر اذق الآلات الطبيعية والفلكية المعروفة وصاحب التجربة التي بنى اينشتين مذهبه على نتيجتها وفيها صورته

وبلي ذلك مقالة عنوانها « ارتقاء الشرق وطمع الغرب » نشرنا فيها وصية سبنسر ليايان وما اشار به عليها ازاء الدول الغربية وهو ما يصح ان نتخذه الدول الشرقية النازعة الى الاستقلال شعاراً لها وبعدها كلام على هنود اميركا والاهتمام بامورهم

ثم نص الخطبة البليغة التي القتها النابغة الانسة مي زياده في نادي جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة وعنوانها « كيف اريد الرجل ان يكون »

فصل آخر من الفصول التي

نشئها عن ملوك البترول وهذا الفصل خاص بمنشي « شركة شل » التي يستعمل بنزينها كثيراً لتسيير الانوموبيلات في مصر

وبعد ما مقالة في ميثاق لوكارنو والاسباب التي دعت اليه للاستاذ سامي الجريديني الحامي

ثم مقالة علمية عنوانها الكواكب وسكانها جمعنا فيها زبدة ما يُعرف عن السكنى في الكواكب وخصوصاً السيارات التي تدور حول الشمس وفيها اربعة رسوم للاشكال التي شوهدت على سطح المريخ لما اقترب من الارض وكيف تغيرت هذه الاشكال حسب بعده عنها

وبليها كلام على الباكثير يوفاج او آكل المكروبات وفائدتها في معالجة الامراض للدكتور جورج قصيري

وبعد ذلك ابواب المقتطف. فباب تدبير المنزل يحوي مقالة للدكتور فرانك كراين الاميركي عنوانها « كيف اريد المرأة ان تكون » ومما يحويه باب المراسلة مقالة للاستاذ حسن حسين عن « اغرب الغرائب وجائزة مناجاة الارواح التي وضعها السنتفك اميركان ». وباب الزراعة يحوي كلاماً على « البدولوجيا او علم التربة ». وباب المسائل والاخبار العلمية حافلان بكل مختار من الآراء والاخبار العلمية والعمرانية

حديث لاديصن

كان المخترع اديصن يكتفي بثلاث ساعات من النوم كل يوم اما الآن وقد بلغ التاسعة والسبعين من عمره فقد رأى ان ثلاث ساعات لا تكفيه للقيام باعماله على ما يروم من الدقة والنشاط فينام خمس ساعات او ستا ويشغل كل يوم من ١٦ الى ١٨ ساعة . همة في هذا الشيخ الجليل تحجل الشبان ! لذلك لا يجد نفسه في متسع من الوقت لمقابلة الكتاب والصحافيين ليفضي اليهم بما يحول في خاطره او للاجابة عما يوجهونه اليه من المسائل . الا ان المستر مكاهون من محرري مجلة العلم العام الشهرية صديق قديم لاديصن وقد قابله مراراً ونشر ما دار بينهما من الاحاديث على صفحات المجلات العلمية . وقد قابله منذ عهد قريب فدار بينهما حديث نقتطف منه ما يأتي .

قال الكاتب

اخترع اديصن ما يزيد على الف مخترع بينها كثير من اعظم المخترعات الحديثة وابعدها اثراً في العمران كالمصباح الكهربائي والفونغراف والصور المتحركة . وقد مضى عليه زمن لم يخرج للناس اختراعاً كبيراً فهل هو يستعد ليطلع عليهم بعجيبة من عجائب تدهشهم بغرائبها وتعود عليهم بالنفع الجزيل

هذا ما جال في خاطري فوجهت السؤال اليه ولكنه لم يجب عنه جواباً صريحاً . فسألته اي مخترعاتك احب اليك . فقال الفونغراف والصور المتحركة . اما الفونغراف فلانه يحب الموسيقى واما الصور المتحركة فلانها سلواه المسرحية الوحيدة اذ هو على جانب من الصمم كما لا يخفى

وسألته عما تم في « الآلة الشمسية » اريد بذلك الآلة التي كانت يهتم بصنعها ليستعمل بها قوة الشمس مباشرة فقال هذه الآلة لا بد من استنباطها وقد لا تستنبط قبل ان تدعو الحاجة اليها اي متى ارتفعت اسعار الوقود كثيراً

فقلت وماذا تم في البيت المفرغ اردت بذلك افراغ الكونكريت في قالب خاص بني على شكل بيت فيتم افراغه وتجملده في ٢٤ ساعة . فقال من المستطاع بناء بيت كامل على هذا النمط في يوم واحد . انما تعمم ذلك يتوقف على وجود متولين بعيدي النظر يمدون مشروعا كهذا المشروع باموالهم لاجراجه من حيز التجربة الى حيز العمل وقد بنى المستر اديصن قالباً من الحديد على شكل بيت تام بجدرانهِ ونوافذه وابوابهِ يصب فيه الكونكريت من اعلاه فيمتلا ويتجمد في ٢٤ ساعة . ثم تفك اجزاء القالب فاذا هو بيت كامل امامك . وهو يتقن ان يصح عمله هذا وينشر فيكون هديته

الخاصة الى جماعة العمال

فسألتُهُ هل يحتاج الناس الى مخترعات
جديدة وما هي فقال

لا يحتاج العالم الى مخترعات جديدة قبلما
يرتفع المستوى العقلي بين الناس فيصير لدينا
اناس اكفاء لادارة الآلات الموجودة الآن
ووجهت اليه سوءاً الا عن طعامه فقال
انه يكتبني بقليل من الطعام كسرة من
الخبز المحمر وكأس من اللبن او كأس
ونصف كأس . وملعقة شاي من الاوتميل
المطبوخ وقطعة سردين واحدة . وعلى قلة ما
يأكله ترى وزنه ١٨٦ رطلاً لا يتغير
وقد يتناول هذه المأكل ثلاث مرات
كل يوم اسبوعاً كاملاً

وسألتُهُ عن رأيه في التعليم العالي في
اميركا فقال انه غير عملي . ثم سألتُهُ هل
ارنقى الانسان ارتقاء عقلياً منذ خمسين
سنة فقال نعم ان نسبة العقلاء والفضلاء
الى باقي الناس تزداد وعدد هؤلاء هو
مقياس ارتقائنا

فقلت وهل يصل الانسان الى يوم
يستغني فيه عن العمل بما يستنبطه من الآلات
التي يستعمل فيها القوى المخزونة في الشمس
والجوهر الفرد والمد والجزر

فاجاب لا حدة لما يمكن اختراعه من
الآلات ولا اشك في ان حاجة الانسان الى
العمل تقل رويداً رويداً

حرارة السيارات

اوردنا في مقالة في هذا الجزء موضوعها
سكنى السيارات جدولاً ذكرنا فيه درجات
حرارة السيارات بميزان فارنهایت كما كانت
محسوبة منذ سنتين ثم رأينا ان الدكتور
كوبلنتر قاس هذه الحرارة فعلاً في مرصد
لؤل باميركا فاذا هي اعلى مما لو كانت آتية
من الشمس فقط كما ترى في هذا الجدول

القمر	+ ٥٠	+ ٢٥٧
الزهرة	+ ٦٨	+ ١٤٠
المريخ	- ٦٠	- ٢٢
المشتري	- ٢٧٠	- ٢١١
زحل	- ٣٣٠	- ٢٣٨
اورانوس	- ٣٨٠	- ٣٠١

فالعمود الاول يدل على الحرارة كما لو
كان مصدرها الشمس فقط والثاني كما في
فعلاً دلالة على ان في هذه الاجرام حرارة
ذاتية اما من وجود مواد فيها تشع الحرارة
كالراديوم او لان حرارتها الاصلية التي
كانت فيها لما انفصلت عن الشمس لم تنفذ
كلها من سطحها حتى الآن كما نفدت حرارة
الارض من سطحها وعليه فالقمر والزهرة
لا يصلحان لوجود الاحياء الارضية لشدة
حرارتهما واما المريخ فبرده لا يمنع وجود
الاحياء الارضية التي تعيش قرب قطبي
الارض

السمريون والهند

نشرنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٤
مقالة موضوعها « اصول الحضارة الهندية
القديمة » ونشرنا فيها صور بعض الآثار
التي كشفت في السنجاب والسند من بلاد
الهند وذكرنا رأي الاستاذ سايس فيها وهو
انها تشبه ما وجدته ده مورغن في شوشن
عاصمة فارس القديمة واستنتج من ذلك ان
بلاد الهند وبلاد فارس كانتا على اتصال
تجاري قبل المسيح بنحو ثلاثة آلاف سنة.
ثم اطلعنا على مقالة للمستر مكاي في جرنال
الجمعية الاسيوية الملكية موضوعها اتصال
السمريين (١) بالهند القديمة اثبت فيها الاتصال
القديم بين العراق والهند وقال ان الخاتم
الذي وجد في كشن وفيه صورة ثور
واقف على عرمة من الجبوب لاشبهة في

(١) اعترض علينا كاتب عراقي محقق في مقالة
نشرناها في هذا الجزء لاننا نكتب السمريين
بالسين لا بالشين واثبت ان اصل الكلمة بالسين
فكتبنا بالسين خطأ. اما نحن فقدرنا اننا نقلنا
الكلمة بالسين عن اشهر الباحثين في آثار السمريين
مثل سايس ومسبرو وبديج ومكاي وكتاباتهم
المنوعة امامنا ويمتد تاريخها من سنة ١٩٠٣
الى سنة ١٩٢٦ الحاضرة وما منهم من كتبها
بالشين. وقد قالوا قديماً ان الخطأ المشهور خير
من الصواب المجهور. ومع ذلك لو كنا نرى في
مخالفة المشهور فائدة لمخالفتهم لكننا نخاف ان
مخالفتهم تترك القراء الذين افوا رؤبة الكلمة
بالسين ولم يروها في الكتابات التي اشرنا اليها
الا بالسين

انه سمري وانه يشبه الخاتم الذي وجد في
الهند. وهناك ادلة اخرى على هذا الاتصال
فيما يرى من الشبه بين عقود العقيق واللازورد
التي وجدت في المكانين. اما اللازورد فيجتمل
ان يكون قد جيء به من بلاد فارس واما
العقيق فمن رأي السرجون مرشال انه اُتي
به من بلاد الهند لان خرزه يشبه ما وجد
فيها من الخرز القديم. وصناعة الخرز الذي
وجد في كشن مثل صناعة الخرز الذي وجد
في بلاد الهند. وكل الدلائل تدل على ان
ذلك الخرز اُتي به من بلاد الهند اما من
اتصال الهند بالعراق تجارة او لانه
اخرى كانت تتصل بالهند والعراق معاً وتقل
البضائع بينهما. اما خرز اللازورد فغير متقن
في صنعه ولذلك يرجح انه ليس من صنع الهند

كسوف ١٤ يناير الكلي

كسفت الشمس كسوفاً كلياً يوم الخميس
١٤ يناير الماضي كالكسوف الكلي الذي
كسفته يوم ٢٤ يناير من السنة الماضية
ولكنه يختلف عنه في ان كسوف سنة ١٩٢٥
كان في العالم الجديد في منطقة آهلة بالسكان
فشاهده مئات الوف من الناس ورصده
علماء كثيرون بجميع الوسائل العلمية المعروفة
واذاعوا اخباره باللاسلكي
اما كسوف ١٤ يناير سنة ١٩٢٦ فبدأ في
نقطة في اواسط افريقية الى جنوب السودان

حالة مصر المالية

عقدت الجمعية العمومية للبنك العقاري المصري لسماع تقرير مجلس ادارة البنك عن احوال مصر الاقتصادية عامة وعن اعمال البنك وحساباته خاصة في سنة البنك المالية التي تنتهي في ٣١ أكتوبر سنة ١٩٢٥ ومما جاء في هذا التقرير

ان محصول القطن في موسم سنة ١٩٢٤ بلغ ما يزيد على ٧ ملايين قنطار يفت بلا عناء باسعار مرضية فبيع السككلا ريدس من ٤٢ الى ٧٠ ريالاً القنطار والاشموني من ٣٠ الى ٣٨ ريالاً فربحت البلاد اموالاً

ضمت الى ارباحها التي جنتها في السنوات العديدة الممتازة فزاد بها اليسر والرفاهية وهبط سعر الفائدة على «توظيف» رؤوس الاموال في اوراق الدين المصري والاوراق المالية التي من الطبقة الاولى الى اقل من خمسة في المائة وظلت عمليات الرهن على الاراضي الزراعية نادرة وانحصرت الرهن في العقارات المبنية وانفقت اموال كبيرة منها على اقامة المعائر وتشديد المباني في معظم المدن المصرية ولا سيما في القاهرة والاسكندرية اما محصول القطن في ١٩٢٥ فليست

حالته باعثة على ارتياح كثير فان اتسع مساحة الاراضي التي زرعت قطناً زاد مقدار المحصول الى ما يقرب من ٨ ملايين

وشمال بحيرة فكتوريا نيانزا وامتد في منطقة فوق الاوقيانس الهندي طولها اربعة آلاف ميل ثم فوق جزيرة سومطرى فجزيرة بورنيو فجزيرة منداناو من جزر الفلبين فالاوقيانس الباسفيكي

وعند ما كان الكسوف الكلي على اطوله استغرق اربع دقائق وعشر ثوان ولم يكن في طاقة الفلكيين رصده حينئذ لانه كان فوق الاوقيانس الهندي . غير ان البعثات العلمية اعدت معداتها لرصده في جزيرة سومطرى وفي جزيرة جاوى حيث استغرق الكسوف الكلي ثلاث دقائق وعشرين ثانية

وكان المفهوم ان العلماء سيهتمون اهتماماً خاصاً برصد ما تنبأ به العالم اينشتين صاحب مذهب النسبية من انحراف اشعة الكواكب التي تمر قرب الشمس وهو ما اثبتته رصد العلماء للكسوف الذي شوهد في استراليا من سنوات

وقد شوهد هذا الكسوف جزئياً في النصف الشرقي من افريقية وبلاد العرب والهند والصين وشمال استراليا

جائزة نوبل الطبيعية

اعطي الاستاذ سييبن Siegbahn من اساتذة جامعة أبسالا جائزة نوبل للطبيعات لسنة ١٩٢٥

له ثياب التمثال نقوشاً بديعة وجعل له رأساً آخر من الذهب. ولعل الوجه والانف والشفيتين في الرأس الثاني اشد انقائاً منها في التمثال. والاثنان معروضان الآن في المتحف المصري

عصر البترول

ابتدأ العصر الذي صار فيه البترول من الحاجيات منذ ٢٥ سنة. ومنذ ست سنوات قال فريق كبير من علماء الجيولوجيا ان مقدار البترول المخزون في الارض قارب النفاد لكن قولهم لم يُحقق بل كشفت منابع جديدة له وزاد مقداره بزيادة التعمق في الارض فقد بلغ عمق بعض آباره ٢٠٠٠ قدم او ٣٠٠٠ قدم. والباحثون عنه يظنون انهم سيتعمقون الى ٥٠٠٠ قدم

وقد ظهر حديثاً تقرير جديد عن البترول ومستقبله موقع باسماء احد عشر من اشهر المعروفين باستخراج البترول في اميركا مفاده ان الاراضي التي فيها بترول في الولايات المتحدة مساحتها الف ومائة مليون فدان. والارض التي حفرت فيها آبار البترول وخرج البترول منها هي نحو مليوني فدان والارض التي حفرت فيها آبار ولم يوجد فيها بترول كانت مساحتها نحو مليون فدان. وعدد آبار البترول في اميركا الآن ٣٠٠.٠٠٠ يخرج منها يومياً نحو ٣٠٠.٠٠٠ طن. وما

نظار مقابل ٧ ملايين في السنة السابقة وجاءت في الوقت عينه زيادة محصول الاميركي فتدهورت الاسعار تدهوراً هبط سعر السكلار يدس من ٥٠ ريالاً في شهر سبتمبر الى ٣٥ ريالاً في ٣٠ نوفمبر وسعر الاثنيون من ٣٢ الى ٢٧ ريالاً

ولكن مالية الحكومة تحسنت هذه السنة ايضاً تحسناً ذا شأن اذ بلغ المال الاحتياطي العام ١٧٥ ٥٧١ ٢٥٥ جنيهاً في ٣١ مارس سنة ١٩٢٥ وهو مال يمكن الحكومة من تحسين وسائل المواصلات والنقل وشؤون الري والصرف تحقيقاً لامنيتها اعربت عنها البلاد من زمان طويل

تابوت توت عنخ آمون الذهبي

ليس بين كنوز القياصرة والاكاسرة ما يضاهي ما امتازت به دار الآثار المصرية. تابوت من الذهب الوهاج يقدر ثمن ذهبه بستين الفاً من الجنيهات اما قيمته الفنية والتاريخية فتفوق كل حد. وصفه المستر هورد كارتر مكتشفه في مقتطف اغسطس الماضي وصورناه قبلما جيء به الى القاهرة وقد رأيناه بالامس فاذا هو يمثل الملك توت عنخ آمون بشبابه وملامح وجهه كأن نقاشاً مثل فيدياس من مهرة نقاشي اليونان قصد ان يمثله تمثيلاً. ولم يكتف الصانع المصري بذلك بل رسم

($\frac{1}{4}$ ١٨ بميزان سنتغراد) فانها كافية لجلل الحرارة في هواء الغرف وجدرانها مما يرتاح اليه الانسان. هذا اذا لم تدخل اشعة الشمس الى الغرف مباشرة ولكن اذا زادت حرارة جدران الغرفة درجتين وجب ان تنخفض حرارة هوائها اربع درجات. واذا كان الانسان جالساً فخير له ان تدخل غرفة اشعة الشمس ولو كانت حرارة الغرفة ٥٥ درجة بدل ٦٥ واذا كانت حرارة الهواء ٤٥ درجة فقط شعر بحر شديد في جانبه المعرض للنار وبرد شديد في الجانب الآخر ولذلك اذا طالت ايام البرد وجبت تدفئة الغرف بما يسخن الهواء. والدرجات المذكورة هنا هي بميزان فارنهایت

التقدم في صنع البلونات

وصف السرسفتن برنكر في نادي جماعة ماوراء البحار البلونات التي يهتم في المستقبل القريب جداً ان ينقل كل منها ١٠٠ راكب مع امتعتهم من انكلترا الى استراليا بطريق الهند ونقطع المسافة في ١٠ ايام او ١٢ يوماً طائرة بسرعة نحو ٦٥ ميلاً في الساعة ويكون فيها غرف للنوم في كل منها سريران وفيها غرفة للمائدة ومكان للرياضة. قال «وقد بدأنا بتسيير الطيارات على الخط بين القاهرة وكراشي وستبدأ استراليا بطيارات تلتقي بطيارانا على الراجح في سنقافوره»

يستخرج من البترول الآن سنوياً في المسكونة كلها ١٣٦ مليون طن سبعون في المائة منها من اميركا ويمكن ان يزداد ما يستخرج من البترول من كل آبار خمسة اضعاف

قبة تمثل السماء

اقامت في متحف مونغ قبة كبيرة تمثل السماء بكواكبها ونجومها وحرركاتها المختلفة. وارض هذه القبة تسع ٧٠٠ نفس وقطرها ٨٣ قدماً ويمكن ان يزداد حتى يبلغ ١٣٠ قدماً. وتظهر في القبة صورة الشمس والقمر والسيارات و ٤٥٠٠ من النجوم الثابتة اي ما يرى بالعين من القدر الاول الى القدر السادس. ولكن الحركة فيها سريعة فحركة اليوم العادي نتم في اربع دقائق ونصف دقيقة ويمكن ان تسرع اكثر من ذلك فتتم في دقيقتين او في ٥٠ ثانية. وحركة النظام الشمسي وحده اي حركة الارض وسائر السيارات حول الشمس يمكن ان نتم في سبع ثوانٍ

التدفئة في الشتاء

اكثر البلدان التي يقرأ فيها المقنطف لا تحتاج مساكنها الى الدفء صيفاً ولكنها تحتاج الى الدفء شتاءً. وقد ظهر بالبحث ان افضل درجة من الحرارة يرتاح اليها الانسان ويستفيد منها هي الدرجة ٦٥ بميزان فارنهایت

آثار الكلف الشمسية

من الذ الموضوعات التي يبحث فيها الفلكيون والمترولوجيون في الوقت الحاضر في الكلف التي ترى على سطح الشمس في اوقات مختلفة وما لها من التأثير في ارضنا وجوها . وقد حار العلماء في تعليل هذه الكلف غير ان الاراء مجمعة الآن على انها دوامات عظيمة في جو مؤلف من بخار حار يحيط بالشمس ويتصاعد من المعادن المصهورة فيها . وهذه الدوامات مؤلفة من ذرات مغلطة تدور على نفسها بسرعة عظيمة جداً وترسل مجاري من القوة الكهر بائية الى جميع الجهات

والمعروف ان بين كلف الشمس وبعض الظواهر التي تظهر في ارضنا علاقة غريبة خفية ومن اظهرها التأثير الكبير الذي تحدثه هذه الكلف في الابرة المغنطيسية وقد انشئ لذلك مرصد مغنطيسية مجهزة بادق الآلات لرصد مغنطيسية الارض وتدون الاختلاف والتغير اللذين يطران عليها وقد ثبت من هذه الارصاد ان ابرة الحك المغنطيسي (البوصلة) لا تنجبه دائماً الى الشمال الحقيقي بل تنحرف انحرافاً يسيراً الى اليمين او اليسار اي شرق النقطة الشمالية او غربها ووجد أيضاً ان هذا الاختلاف في الابرة المغنطيسية يدوم مدة

تزيد على احدى عشرة سنة قليلاً

ويزيد عدد الكلف التي تظهر على سطح الشمس زيادة مطردة ويقل على هذا المنوال ايضاً فلا يرى احياناً سوى كلف قليلة وقد لا ترى كلفة ما على الاطلاق ثم تزيد هذه الكلف تدريجاً الى ان تبلغ اشدها ثم تأخذ في النقصان دوايك والمدة التي يزيد فيها عدد الكلف تعرف في التعبير الفلكي « بدور الكلف » وهو يستغرق اكثر من احدى عشرة سنة قليلاً

واذا انفجرت كلفة من الكلف الكبيرة احدث انفجارها انحرافاً كبيراً في الابرة المغنطيسية عن اتجاهها الشمالي الى الشرق او الغرب وقد يعترض ذلك احياناً للمواصلات التلغرافية فيتعذر ارسال الرسائل عليها ساعات وهذه الظاهرة تعرف « بالعاصفة المغنطيسية »

وللكلف علاقة شديدة بمقدار المطر الذي يهطل سنوياً على ارضنا كما يستدل من درس نمو الحلقات في جذوع الاشجار . ويؤخذ من ابجاث الاستاذ دو جلاس في هذا الصدد ان الامطار تتباين بين القلة والكثرة كل احدى عشرة سنة

ويظن بعض العلماء ان هناك علاقة بين المجاعات التي تنتاب ارضنا وبين الكلف الشمسية ويقول بعض الاحصائيين ان في الوسع اثبات ما للكلف من التأثير في بوار

التجارة واضطرابات العمال وكثرة حوادث الانتحار من درس الاحصائيات ومع ان هذه الامور لم تثبت صحتها كلها بعد فإنه يتعذر على رجال العلم ان ينبؤوا بما سيحمله المستقبل في طياته

الدكتور ابو هيف

ولد المرحوم الدكتور عبد الحميد ابو هيف بالاسكندرية في ٣ فبراير سنة ١٨٨٨ وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة الاقباط بالاسكندرية فني مدرسة العروة الوثقى فمدرسة رأس التين الاميرية الثانوية ونال شهادته الثانوية منها سنة ١٩٠٥ ثم دخل مدرسة الحقوق الخديوية فحصل على شهادة الليسانس عام ١٩٠٦ فاستدعاه وزير المعارف حينئذ سعد زغلول باشا وطلب اليه ان يسافر الى فرنسا ليعده نفسه فيها ليكون مدرسا في مدرسة الحقوق فسافر الى تولوز من اعمال فرنسا ودرس في جامعتها القانون والعلوم الجنائية وعلم المعاقبات وساح في ممالك اوربا وبعدها حاز لقب الدكتوراه عاد الى مصر فعين في مدرسة الحقوق وعهد اليه في تدريس المرافعات المدنية والتجارية فاخرج فيها اول كتاب من تأليفه

وسنة ١٩١٢ افتقرت مدرسة الحقوق الى من يدرس القانون الدولي العام والخاص

لان الاساتذة الانكليز والفرنسيين لبوا داعي الوطن في اثناء الحرب الكبرى فطلب اليه تدريس هذا العلم ففعل ووضع كتابا في القانون الدولي الخاص باللغة الانكليزية شهد له العارفون بقيمته الكبيرة

وعين في اكتوبر سنة ١٩٢٢ مديرا لمدرسة الحقوق الملكية وهو اول مصري تقلد هذا المنصب فكان اول همه جعل التدريس فيها باللغة العربية فنجح في ذلك واصبحت كل العلوم تدرس بها عدا القانون الروماني

ثم انشأ فيها القسم الليالي ليتلقى فيه الطلبة الخارجون دروسهم على اساتذة المدرسة بعد العصر من كل يوم واكثر طلبة هذا القسم من الموظفين الناجحين في اعمالهم والطامحين الى الرقي العلمي والمادي ولما نقل الاستاذ احمد لطفي السيدك من ادارة دار الكتب المصرية الى ادارة الجامعة المصرية عين الدكتور ابو هيف مكانه مديرا لدار الكتب ولم يفسح له الوقت في عمله الجديد حتى يتم فيه الاصلاح الذي كان ينويه

وله مؤلفات قانونية كثيرة اهمها « المرافعات المدنية والتجارية والنظام القضائي في مصر » وكتاب « طرق التنفيذ والتخلف في المواد المدنية والتجارية في مصر » وكتاب « القانون الدولي الخاص » باللغة الانكليزية.

واجتمعت اللجنة المعينة للنظر في هذه
الاجوبة في ١٢ نوفمبر بادارة السينتفك
اميركان وفضت الرسائل فاذا محنوياتها
تختلف من رسوم بسيطة كرسوم الصليب
او حرف X الى عبارات طويلة منها «الحب
الحقيقي يبقى خالدا وراء القبر» و«لدي كاس
من البلور فيها ورود بيضاء وحمراء باعزى
جون» و«الكل على ما يرام . الكل على ما
يرام في نفسي» او «جيمس جيمس جيمس
انني بعيدة جدا ولكن ما عجب الموت»
ومنها كلمة آمين و«دعني انام» و«انا مملوء» الخ
ولما فتح الظرف المختوم وجد ان الاشارة
المتفق عليها هي اعطاء تاريخ ميلاد مسز
غلبرت والدكتور غلبرت وابنتهما . ولم تذكر
المجلة هذه التواريخ الثلاثة حتى اذا ادعى
احد الوسطاء انه خاطب روح مسز غلبرت
حقا طلب اليه ان يعرف هذه التواريخ وهذا
مما نتعذر معرفته قبل بحث دقيق شاق .
وقد اعيدت الورقة التي كتبت عليها الاشارة
الى ظرف ختم ووضع في خزانة ادارة المجلة

القروء في مسارحها

نشرنا في مقتطف يوليو الماضي نبذة
في هذا الموضوع منقولة عما كتبه الدكتور
كهيلر الالماني استاذ الفلسفة في جامعة برلين
عما خبره من افعال الشهبان في الدالة على
واسع حيلته في حل المشاكل التي يقع فيها

وكتاب «القانون الدولي الخاص في اوربا
وفي مصر» طبع الجزء الاول منه . وكانت
وفاته في ١٩ يناير الماضي

رجوع الارواح واختلاف الوسطاء

ذكرنا في مقتطف نوفمبر الماضي ان عالما
من العلماء الاميركيين يدعى الدكتور غلبرت
وضع جائزة قيمتها مائة جنيه تعطى لمن
يستطيع ان يعرف عن طريق مناجاة الارواح
اشارة خاصة اتفق عليها مع زوجته قبل
وفاتها تعطىها للوسطاء دليلا على انها
خاطبتهم وهم خاطبوها وقد كتبت هذه
الاشارة على ورقة وضعت في ظرف ختم
وحفظ في خزانة ادارة السينتفك اميركان .
وذكرنا ايضا انه ورد عليه نحو ١٤٠ جوابا
متضاربا لم يصب واحد منها الحقيقة . وقد
اطلعنا الان على تفصيل ذلك في عدد يناير
من السينتفك اميركان قالت : ان الاجوبة
الواردة على ادارة السينتفك اميركان بلغت
يوم ١٢ نوفمبر الماضي ٢٨٤ جوابا وردت
من بلدان مختلفة من اليابان وبولونيا والمانيا
وفرنسا واستراليا وقد كتب بعضها بلغات
اجنبية لم يكن الدكتور غلبرت ولا زوجته
من العارفين بها . وجاء في بعضها ان مسز
غلبرت لا تريد ان تعطي الاشارة المتفق
عليها لانها اذا اعطتها خسر زوجها مائة
جنيه وهي قيمة الجائزة التي وعد بمنحها

كادنائيه الطعام اليه بعضاً اذا لم يستطع ان يطاله ييده واذا وجد العصا قصيرة وراى على بعد منه عصاً طويلة ادناها بالعصا القصيرة ثم استعملها لادناء طعامه منه وكوضعه الصناديق بعضها فوق بعض والصعود عليها ليصل الى موزة علقت في سقف قفصه. وقد وقفنا الآن على ما اخبره الاستاذ يركس وهو خبير بافعال الحيوانات فانه راقب افعال ذكر وانثى من نوع الشمبازي وكان الذكر قوي البدن كثير الحركة ذكياً جسوراً مغامراً يثق بنفسه وكانت الانثى زوجته ضعيفة جبانة بليدة شديدة الخذر. ولذلك كان الذكر يحاول الابتعاد عن الرجل الذي يراقبه واما الانثى فكانت تستأنس به وتحاول ان تجلس على يديه. وذات يوم قطف الذكر زهرة وقدمها الى زوجته. وكان يرقص على نغم الموسيقى واما زوجته فكانت تكتفي باظهار استماعها للموسيقى ولكنها لم تكن ترقص. وكان الذكر يبني عشاشاً في الاشجار لانه يقيم في عش وهو مطلق واما زوجته فلم تشاركه في بنائها ولكنها صعدت مرة الى شجرة ورأت العش الذي بناه فيها. وفي الجملة كان الذكر اذكى من الانثى واشد انتباهاً الى ما حوله. قدمت اليه برنقالة مقصوصة نصفين والسكين يقطع حصوصها كلها فنظر فيها ملياً واخيراً اكل لبها كله من غير ان

ينضح شيئاً من عصارها. واما زوجته فاكلت حصوص برنقالة مثلها بهمجة اضاع نصف عصارها. ومن رأي الدكتور يركس ان ذلك الشمبازي يفكر ويمل اكثر اعماله بعد اعمال النظر واذا جرب طريقة ولم تفلح تركها وجرب غيرها وكثيراً ما تراه يقف كأنه يفكر ليجد اسلوباً يجري عليه

تغيير التقويم

كثر البحث في تغيير التقويم حتى تقع اوائل كل شهر في يوم معلوم من الاسبوع سنة بعد سنة كما ابنا مراراً وكان بعضهم قد اشار بان تجعل ايام السنة التي تدخل في الاسبوع ٣٦٤ يوماً فقط اي ٥٢ اسبوعاً واليوم الزائد في السنة العادية لا يدخل في ايام الاسبوع وكذا اليومان الزائدان في السنة الكبيسة. وقد اقرت ذلك لجنة اصلاح التقويم حينما اجتمع الجمع الفلكي في روميا سنة ١٩٢٢ او لكن مجمع اصلاح التقويم رفض قرارها لان النظام المتبع مضى عليه الآن ثلاثة آلاف سنة فليس من الحكمة العدول عنه و اشار بعضهم الآن ان تجعل السنة ٥٢ اسبوعاً مدة اربع سنوات متوالية وتجعل السنة الخامسة ٥٣ اسبوعاً ولكن بغرض على ذلك بانه يستلزم تغيير النظام المتبع في اجور العمال ورجال الحكومات

٨١ فداناً واربعة قراريط و ٨٠ امهم . وعلى ذلك بات ما يخص كل مالك من الاطيان الزراعية في مصر في العام الماضي فدانين و ١٧ قيراطاً و ٢٠ سهماً

مجمع تقدم العلوم البريطاني

يلتئم مجمع تقدم العلوم البريطاني في اكسفر من ٤ - ١١ اغسطس القادم برئاسة البرنس اوف ويلس وقد عين الاستاذ فولر استاذ الطبيعيات الفلكية في الكلية الامبراطورية للعلم والفن بلندن رئيساً لقسم الرياضيات والطبيعيات والدكتور ثورب الاستاذ بالجمعية الملكية والكلية الامبراطورية للعلم والفن رئيساً لقسم الكيمياء والاستاذ رينلدز استاذ الجيولوجيا في جامعة برستول رئيساً لقسم الجيولوجيا والاستاذ جراهم كار استاذ الحيوان في جامعة جلاسجو رئيساً لقسم علم الحيوان والمستر اورمسي جوو عضو مجلس النواب ومن كبار موظفي وزارة المستعمرات رئيساً لقسم الجغرافية والسر بوشياستامب رئيساً لقسم الاقتصاد والاستاذ فلور رئيساً لقسم الاثربولوجيا والاستاذ ليدس استاذ الفسيولوجيا في جامعة شفيلد رئيساً لقسم الفسيولوجيا والدكتور درثر من اساتذة علم النفس في جامعة ايدنبرج رئيساً لقسم علم النفس والدكتور باتسن رئيساً لقسم النبات والسر توماس هُلند

توزيع الاطيان في القنطر المصري

كانت مساحة الاطيان الزراعية في القنطر المصري في سنة ١٩١٥ خمسة ملايين و ٤٥٧٩٨٤ فداناً موزعة على ٧٢٣ ١٥٦٣ مالكاً يخص كل مالك منها ٣ افدنة و ١١ قيراطاً و ١٨ سهماً . وكان عدد الملاك المصريين ١٥٥٥ ٥٠٣ ومساحة ما يملكونه ٧٦٣ ٠٨٨ فداناً يخص كل مالك منها ٣ افدنة وقيراط واحد و ١٢ سهماً . وكان عدد الملاك الاجانب ٨٢٢٠ ومساحة ما يملكون ٨٩٦ ٦٩٤ فداناً يخص كل مالك منها ٨٤ فداناً و ١٢ قيراطاً و ٢١ سهماً وقد زادت مساحة الاطيان الزراعية في السنوات العشر الماضية ١٣٩٠ ٤٩ فداناً وزاد عدد الملاك في هذه المدة ٤٧٦ ٦٥ اي بمتوسط ٤٧ ٦١٦ مالكا في السنة تقريباً وقد ادت هذه الزيادة العظيمة في عدد الملاك الى انقلاب كبير في توزيع الاطيان فصار عدد الملاك المصريين في السنة الماضية (١٩٢٥) ٢٠٣٣ ١١٤ يملكون ٥٠٤ ٧١١٣ فداناً فنقص ما يخص كل مالك من الاطيان الى فدانين و ١١ قيراطاً و ١٤ سهماً ومما يستحق الذكر ان عدد الملاك الاجانب نقص في هذه المدة ١٤٤٦ ونقصت كذلك مساحة الاطيان التي يملكونها ٩٧٦ ١٤٤ فداناً فصار ما يخص الواحد منهم في الاطيان الزراعية

رئيس الكلية الامبراطورية للعلم والفن
رئيساً لقسم التربية والسر دانيال هول
رئيس مستشاري وزارة الزراعة بلندن
رئيساً لقسم الزراعة . ولم يعين بعد رئيس
قسم الهندسة

الطيران الى القطب الشمالي

عزم امندصن على محاولة الوصول الى
القطب الشمالي بالبالون ثانية بعد ان فشل
بالطيارة في النوبة الاولى فاشترى من
الحكومة الايطالية بلوناسبع ٦٧٠٠٠ قدمًا
مكعبة من الغاز فيه ثلاث آلات قوتها معًا
٧٥٠ حصانًا يسير بها ٤٥ ميلًا في الساعة
فيقطع مسافة طولها ٣٧٢٥ ميلًا والمسافة
الى القطب لا تزيد على ٢٢٣٥ ميلًا وسيكون
مع امندصن اربعة عشر رجلاً ومنهم
السيور نو بلي صانع هذا البالون

التجارة الانكليزية في الهند

كتب السر رجينلد كردوك في مجلة
القرن التاسع عشر شاكياً من ان التجارة
الانكليزية مع بلاد الهند آخذة في التقلص
سنة بعد سنة فقد كانت قيمتها ١٦٦ مليون
جنيه سنة ١٩٢١ فهبطت الى ١٣٦ مليوناً
سنة ١٩٢٢ والى ١١٧ مليوناً سنة ١٩٢٣ والى
١١٠ ملايين سنة ١٩٢٤ ومن اسباب ذلك
مزاومة البلدان الاجنبية للبلاد الانكليزية

فسنة ١٩١٠ ورد الى بلاد الهند ٢٠٠٠
مليون يرد من المنسوجات القطنية الانكليزية
٤٩٠ مليون يرد من المنسوجات الاجنبية
وسنة ١٩١٤ ورد اليها ٣٠٠٠ مليون يرد
من المنسوجات الانكليزية و ٩٠ مليون يرد
من المنسوجات الاجنبية وسنة ١٩٢٤ ورد
اليها ١٣١٩ مليون يرد من المنسوجات
الانكليزية و ١٦٣ مليون يرد من المنسوجات
الاجنبية اي كانت المنسوجات الاجنبية
٢ في المائة فصارت فصارت ١١ في المائة
ولمها كلها من اليابان

المصنوع من السفن والبواخر

يؤخذ من الخلاصة السنوية التي نشرتها
شركة لويد للملاحة ان ٨٥٥ سفينة حمولتها
٢١٩٣٠٠٠ طن تم صنعها وانزلت الى البحار
في سنة ١٩٢٥ وان ٤٩ في المائة منها
وحمولتها ١٠٨٥٠٠٠ طن بنيت في الجزر
البريطانية

وتأتي المانيا في المنزلة الثانية فقد اتمت
صنع سفن حمولتها ٤٠٦٠٠٠ طن وبنائها
ايطاليا ب ١٤٢٠٠٠ طن والولايات المتحدة
١٢٩٠٠٠ طن واليابان هي الثامنة بـ
الترتيب بـ ٥٦٠٠٠ طن وقد نقص مجموع السفن
التي تمت بما حمولته ٥٤٠٠٠ طن عن سفن
سنة ١٩٢٤ على ان النقص في سفن الجزر
البريطانية كان ٣٥٥٠٠٠ طن والزيادة

القديمة فوجد بعضها في قاضي كوي وهي
خلقيدون القديمة فظهر اساس بناء كبير طوله
٩٠ قدماً مبنياً بحجارة كبيرة ووجد حجراً
عليه صليب والمظنون ان هذا البناء هو
كنيسة القديسة اوفيميا التي اجتمع فيها
المجمع الخلقيدوني سنة ٤٥١ للميلاد

الزواج بين الاقارب

اذا كان في الاقارب علة كفقير الدم
وسرعة تهيج الاعصاب فالزواج بينهم يقويها
في نسلهم واذا لم يكن فيهم علة بل فيهم ميل
مفيد كالليل الى العلوم والفنون فالزواج بينهم
يقويها ايضاً في نسلهم وامثلة ذلك كثيرة جداً

عدد الاتوموبيلات في اميركا

يبلغ عدد الاتوموبيلات في اميركا
الآن نحو ١٥ مليوناً وسيبلغ ٤٥ مليوناً سنة
١٩٥٠ ويصنع الآن فيها ثلاثة ملايين
وسمائة الف اتوموبيل في السنة

علاج الجذام بالراديو

جاء في جريدة التيمس ان اشعة الراديو
استعملت في معالجة المجدومين في مستشفى
هونولولو فظهرت منها فائدة

السماك والبعوض

ثبت ان تربية السمك في البرك من
افضل الوسائل لاستئصال البعوض منها لان
السمك يأكل بيوض البعوض وعوَمُه

في البلدان الاخرى ٣٠١٠٠٠ طن وتم في
بريطانيا العظمى بناء سفن للاجانب حملتها
١٧٨٠٠٠ طن

انتشار التلفون

يظهر من دفتر التلفون عندنا ان عدد
المشاركين فيه في القاهرة صاروا نحو ثمانية
آلاف وتزايد الشكوى بزيادة المشاركين
فما يقول مدير هذه المصلحة وفي نيويورك
مليون وتسعمائة الف مشترك بالتلفون
وينتظر ان يبلغ عددهم اربعة ملايين بعد
عشرين سنة

ولكل الف نفس في اميركا نحو ١٣٧ تلفوناً
وفي كندا ١١٠ تلفونات
وفي الدنمارك ٠٨٧ تلفوناً
وفي اسوج ٠٦٧ »
وفي نروج ٠٦١ »
وفي المانيا ٠٣٨ »
وفي بريطانيا ٠٢٥ »
وفي فرنسا ٠١٥ »
وفي القاهرة ٠١٠ »

واما في القطر المصري فكثير فليس
اكثر من واحد في الالف

متحف الاستانة

يظهر ان خليل بك مدير متحف
الاستانة لم يدع ايدي التخريب تصل اليه
بل احتفظ به واعاد النقب عن الآثار

الجزء الثاني من المجلد الثامن والستين

صفحة

البيولوجيا في خمسين سنة . للاستاذ الفرد داي	١٢١
العربية والتعريب . للمغفور له فتي زغلول باشا	١٢٦
الصراع . لسليم افندي شحاته	١٢٩
اسلوب الفكر العلمي . لاسماعيل بك مظهر	١٣٧
العرب في التاريخ . لفهر الجابري	١٤٦
كنوز البحار وغرائب انتشالها	١٥١
آثار قصر الشمع . لمصطفى منير ادم بك (مصورة)	١٥٤
الكتب والرسائل والتذاكر . للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٥٨
الاشعة السموية	١٦٣
الفيوم والماء والنور	١٦٤
سيرة عالم عصري كبير (مصورة)	١٦٦
ارتقاء الشرق وطمع الغرب	١٧٠
هنود اميركا والاهتمام بهم	١٧٤
كيف اريد الرجل ان يكون . للآنسة (مي) زيادة	١٧٧
ملوك البترول	١٨٤
ميشاق لوكارنو . للاستاذ سامي الجر يديني المحامي	١٨٦
الكواكب وسكانها (مصورة)	١٩٠
آكل المكروبات . للدكتور جورج قصيري	١٩٣

باب تدبير المنزل * كيف اريد المرأة ان تكون . الرياضة البدنية . فوائد بينة	١٩٤
باب الزراعة * الجمعية الزراعية الملكية وقطن المعروض . البيولوجيا اي علم التربة	٢٠١
الغيتامين وعلف المواشي . طسخ العلف	
باب المراسلة والمناظرة * اغرب الغرائب . بعض الاوهام الشائعة . فاس بأكلون	٢٠٨
بيتش الذباب . رواية العالم الجديد . الشيب الفجائي	
باب التقريظ والانتقاد *	٢١٦
باب المسائل * وفيه ١٠ مسائل	٢٢١
باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٧ نبذة	٢٢٥